

## 20 من 03|قراءة من تفسير السعدي (حسب الأجزاء)-الجزء (20)

### - عبد الرحمن بن ناصر السعدي أكابر العلماء

عبدالرحمن السعدي

سيقول السفهاء من ما ولامهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قد اشتملت الآية الاولى على معجزة وتسليمة وتطمين قلوب المؤمنين. واعتراض وجوابه من ثلاثة اوجه - 00:00:00  
وصفة المعترض وصفة المسلم لحكم الله ودينه. فاخبر تعالى انه سيعرض السفهاء من الناس. وهم الذين لا يعرفون صالح بل يضيعونها ويبينونها بابخس ثمن. وهم اليهود والنصارى ومن اشبههم من المعترضين على احكام الله وشرائعه. وذلك ان - 00:00:30  
ان المسلمين كانوا مأموريين باستقبال بيت المقدس مدة مقامهم بمكة. ثم بعد الهجرة الى المدينة نحو سنة ونصف. لما لله تعالى في ذلك فمن الحكم التي سيشير الى بعضها وكانت حكمته تقتضي امرهم باستقبال الكعبة. فاخبرهم انه لابد ان يقول السفهاء من الناس ما ولا - 00:00:50

عن قبلتهم التي كانوا عليها. وهي استقبال بيت المقدس. اي شيء صرفهم عنه. وفي ذلك الاعتراض على حكم الله وشرعه وفضله فسلامهم واحبر بوقوعه وانه انما يقع من اتصف بالسفه قليل العقل والحمل والديانة فلا تباليوا بهم اذ قد - 00:01:10  
فيما مصدر هذا الكلام فالعقل لا يبالي باعتراض السفه. ولا يلقي له ذهنه. ودللت الآية على انه لا يعترض على احكام الله الا سفيه جاهم معاند واما الرشيد المؤمن العاقل فيتلقى احكام ربه بالقبول والانقياد والتسليم. كما قال الله تعالى وما كان لمؤمن - 00:01:30  
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم انما كان قوله المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا. وقد كان في قوله السفهاء - 00:01:50  
ما يغفي عن رد قولهم وعدم المبالغة به. ولكنه تعالى مع هذا لم يترك هذه الشبهة حتى ازالها وكشفها. مما سيعرض بعض القلوب من الاعتراض. فقال تعالى قل لهم مجيئا لله المشرق والمغرب. يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. اي فاذا - 00:02:10  
كان المشرق والمغرب ملكا لله. ليس جهة من الجهات خارجة عن ملكه. ومع هذا يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. ومنه هدايتكم الى هذه القبلة التي هي من ملة ابيكم ابراهيم. فلا شيء يعترض المعترض بتوليتكم قبلة داخلة تحت ملك الله. لم تستقبلوا جهة ليست - 00:02:30

ملك الله. فهذا يوجب التسليم لامرء بمجرد ذلك. فكيف وهو من فضل الله عليكم وهدايته واحسانه ان هداكم لذلك المعترض عليكم معترض على فضل الله حسدا لكم وبغيها. ولما كان قوله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. والمطلق - 00:02:50  
على المقيد فان الهدایة والضلال لهما اسباب اوجبتها حكمة الله وعدله. وقد اخبر في غير موضع من كتابه بأسباب الهدایة. التي اذا اتى بها العبد حصل له الهدى. كما قال تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. ذكر في هذه الآية السبب الموجب للهدایة - 00:03:10

بداية هذه الامة مطلقا بجميع انواع الهدایة ومنه الله عليها. فقال وكذلك جعلناكم امة وكذلك جعلناكم امة وسطا. اي عدلا خيارا وما عدا الوسط. فاطراف داخلة تحت الخطر فجعل الله هذه الامة وسطا في كل امور الدين وسطا في الانبياء بين من غلا فيهم كالنصارى وبين من جفاهم كاليهود بان امنوا - 00:03:30  
كلهم على الوجه اللائق بذلك ووسطا في الشريعة لا تشديدات اليهود واصارهم ولا تهاون النصارى. وفي باب الطهارة والمطاعم لا

كاليهود الذين لا تصح لهم صلاة الا في بيعهم وكتانسهم. ولا يطهرهم الماء من النجاسات. وقد حرمت عليهم طيبات عقوبة لهم -

00:04:10

ولكن نصارى الذين لا ينجسون شيئا ولا يحرمون شيئا. بل اباحوا ما دب ودرج. بل طهارتهم اكمل طهارة واتتها واباح الله لهم الطيبات من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح. وحرم عليهم الخبائث من ذلك. فلهذه الامة من الدين اكمله. ومن - 00:04:30  
الاخلاق اجلها ومن الاعمال افضلها. وووهبهم الله من العلم والحلم والعدل والاحسان. ما لم يهبه لامة سواهم. فلذلك كانوا امة وسط كاملين ليكونوا شهداء على الناس بسبب عدالتهم وحكمهم بالقسط يحكمون على الناس من سائر اهل الاديان ولا يحكموا -

00:04:50

عليهم غيرهم. فمن شهدت له هذه الامة بالقبول فهو مقبول. وما شهدت له بالرد فهو مردود. فان قيل كيف يقبل حكمهم على غير -  
والحال ان كل مختصين غير مقبول قول بعضهم على بعض. قيل انما لم يقبل قول احد المتخصصين لوجود التهمة. فاما -

00:05:10

اذا انتفت التهمة وحصلت العدالة التامة كما في هذه الامة. فانما المقصود الحكم بالعدل والحق. وشرط ذلك العلم والعدل. وهم موجودون في هذه الامة فقبل قولها فان شك شاك في فضلها وطلب مزكيها لها فهو اكمل الخلق نبيهم صلى الله عليه وسلم -

00:05:30

فلهذا قال تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا. ومن شهادة هذه الامة على غيرهم انه اذا كان يوم القيمة. وسأل الله المرسلين عن تبليغهم والامم المكذبة عن ذلك. وانكروا ان الانبياء بلغتهم استشهدت الانبياء بهذه الامة. وزكاهما نببيها - 00:05:50

وفي الاية دليل على ان اجماع هذه الامة حجة قاطعة. وانهم معصومون عن الخطأ لاطلاق قوله وسطا. فلو قدر اتفاقهم على خطأ لم يكونوا وسطا الا في بعض الامور. ولقوله لتكونوا شهداء على الناس. يقتضي انهم اذا شهدوا على حكم ان الله احله او حرمته -

00:06:10

او اوجبه فانها معصومة في ذلك. وفيها اشتراط العدالة في الحكم والشهادة والفتيا. ونحو ذلك. يقول تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول من وان كانت لكبيرة - 00:06:30

الرحيم. وما جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي استقبال بيت المقدس اولا الا لنعلم. اي علما يتعلق به الثواب والعقاب والا فهو تعالى عالم بكل الامور قبل وجودها. ولكن هذا العلم لا يعلق عليه ثوابا ولا عقابا - 00:07:00

تمام عدله واقامة الحجة على عباده. بل اذا وجدت اعمالهم ترتب عليها الثواب والعقاب. اي شرعنا تلك القبلة لنعلم ونتحسن من يتبع الرسول ويؤمن به فيتبعه على كل حال. لانه عبد مأمور مدبر. ولانه قد اخبرت الكتب المتقدمة انه يستقبل - 00:07:30  
الكعبة فالمنصف الذي مقصوده الحق مما يزيده ذلك ايمانا وطاعة للرسول. واما من انقلب على عقبه واعرض عن الحق دع هواد فانه يزداد كفرا الى كفره. وحيرة الى حيرته ويدلي بالحجۃ الباطلة المبنية على شبهة لا حقيقة لها - 00:07:50

ان كانت اي صرفك عنها لكبيرة اي شاقة الا على الذين هدى الله. فاعرفوا بذلك نعمة الله عليهم وشكروا واقروا بالاحسان حيث وجههم الى هذا البيت العظيم الذي فضله على سائر الارض وجعل قصده ركنا من اركان الاسلام وهادما للذنوب - 00:08:10

والاثام فلهذا خف عليهم ذلك وشق على من سواهم. ثم قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي ما ينبع ولا يليق به تعالى بل هي من الممتنعات عليه. فاخبر انه ممتنع عليه ومستحيل ان يضيع ايمانكم. وفي هذا بشارۃ عظيمة - 00:08:30

لمن من الله عليهم بالاسلام والايمان بان الله سيحفظ عليهم ايمانهم فلا يضيعه. وحفظه نوعان حفظ عن الضياع والبطلان بعصمته لهم عن كل مفسد ومزيل له ومنقص. من المحن المقلقة والاهواء الصادة. وحفظ له بتنميته لهم وتوفيقهم لما يزداد به - 00:08:50

ايمانهم ويتم به ايقانهم. فكما ابتدأكم بان هداكم للامام فسيحفظه لكم ويتم نعمته بتنميته وتنمية اجره وثوابه وحفظه من كل مكر. بل اذا وجدت المحن التي المقصود منها تبيين المؤمن الصادق من الكاذب. فانها تمتص المؤمنين وتظهر - 00:09:10

وصدقهم وكأن في هذا احترازا عما يقال ان قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول من ينقلبون وعلى عقبه

قد يكون سببا لترك بعض المؤمنين ايمانهم. فدفع هذا الوهم بقوله وما كان الله ليضيع ايمانكم بتقديره - 00:09:30

لهذه المحنة او غيرها ودخل في ذلك من مات من المؤمنين قبل تحويل الكعبة فان الله لا يضيع ايمانهم لكونهم امتنعوا امر الله طاعة رسوله في وقتها وطاعة الله امتناع امره في كل وقت بحسب ذلك. وفي هذه الاية دليل لمذهب اهل السنة والجماعة ان - 00:09:50

معنى تدخل فيه اعمال الجوارح؟ وقوله ان الله بالناس لرؤوف رحيم. اي شديد الرحمة بهم عظيمها. فمن رأفتة ورحمته بهم ان يتم عليهم نعمته التي ابتدأهم بها. وان ميز عنهم من دخل في الايمان بسانه دون قلبه. وان امتحنهم امتحانا زاد به ايمانهم - 00:10:10

وارتفعت به درجتهم. وان وجههم الى اشرف البيوت واجلها وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعمل يقول الله لنبيه قد نرى تقلب وجهك في السماء. اي كثرة ترددك في جميع جهاته. شوقا وانتظارا لنزول - 00:10:30

تحوي باستقبال الكعبة وقال وجهك ولم يقل بصرك لزيادة اهتمامه. ولان تقليل الوجه مستلزم لتقليل البصر. فلا نولينك اي نوجهك لولايتنا اياك قبلة ترضاها اي تحبها وهي الكعبة. وفي هذا بيان لفضله وشرفه صلى الله عليه - 00:11:10

وسلم حيث ان الله تعالى يسارع في رضاه ثم صرح له باستقبالها فقال فول وجهك شطر المسجد الحرام والوجه ما اقبل من بدن الانسان وحيثما كنتم اي من بر وبحر شرق وغرب جنوب وشمال فولوا وجوهكم شطرا اي جهة - 00:11:30

فيها اشتراط استقبال الكعبة للصلوات كلها فرضها ونفلها. وانه ان امكن استقبال عينها. والا فيكفي شطرها وجهتها. وان الالتفات بالبدن مبطل للصلوة. لان الامر بالشيء نهي عن ضده. ولما ذكر تعالى فيما تقدم المعارضين على ذلك من اهل الكتاب وغيرهم. وذكر - 00:11:50

ترى جوابهم ذكر هنا ان اهل الكتاب والعلم منهم يعلمون انك في ذلك على حق وامر لما يجدونه في كتبهم فيعترون عناد وبغى فاذا كانوا يعلمون بخطفهم فلا تبالوا بذلك. فان الانسان انما يغمه اعتراض من اعتراض عليه. اذا كان الامر مشتبها - 00:12:10

وكان ممكنا ان يكون معه صواب. فاما اذا تيقن ان الصواب والحق مع المعارض عليه. وان المعارض معاند عارف ببطلان قوله فانه لا محل للمبالغة. بل ينتظر بالمعارض العقوبة الدنيوية والاخروية. فلهذا قال تعالى وما الله بغافل عما يعلمون - 00:12:30

بل يحفظ عليهم اعمالهم ويجازيهم عليها وفيها وعي للمعارضين وتسليمة للمؤمنين ما تبعوا قبلتك وما انت بتتابع قبلتهم وما بعضهم بتتابع ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم - 00:12:50

انك اذا انك اذا لمن الظالمين. كان النبي صلى الله عليه وسلم من كمال حرصه على هداية الخلق. يبذل لهم غاية ما يقدر عليه من النصيحة. ويتلطف بهمادتهم ويحزن اذا لم ينقادوا لامر الله. فكان من الكفار من تمرد عن امر الله واستكبار على رسليه - 00:13:20

رسول الله وترك الهدى عمدا وعدوانا فمنهم اليهود والنصارى. اهل الكتاب الاول الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم عن يقينه الا عن جهل. فلهذا اخبره الله تعالى انك او اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية. اي بكل برهان ودليل يوضح قوله - 00:13:40

يبين ما تدعوا اليه ما تبعوا قبلتك. اي ما تبعوك. لان اتباع القبلة دليل على اتباعه. ولان السبب هو شأن القبلة. وانما كان الامر كذلك لانهم معاندون. عرروا الحق وتركوه. فالآيات انما تفيد وينتفع بها من يتطلب الحق وهو مشتبه عليه. فتوضح له - 00:14:00

البيانات واما من جزم بعدم اتباع الحق فلا حيلة فيه. وايضا فان اختلافهم فيما بينهم حاصل وبعضهم غير تابع قبلة بعض فليس بغرير منهم مع ذلك الا يتبعوا قبلتك يا محمد. وهم الاعداء حقيقة. الحسنة وقوله وما انت بتتابع قبلته - 00:14:20

ابلغ من قوله ولا تتبع لان ذلك يتضمن انه صلى الله عليه وسلم اتصف بمخالفتهم. فلا يمكن وقوع ذلك منه لم يقل ولو اتوا بكل اية لانهم لا دليل لهم على قولهم. وكذلك اذا تبين الحق بادلته اليقينية لم يلزم الاتيان باجوبه - 00:14:40

الشبه الواردة عليه لانه لا حد لها. ولانه يعلم بطلانها. للعلم بان كل ما نافي الحق الواضح فهو باطل. فيكون الشبه من باب التبرع. ولئن اتبعت اهواءهم انما قال اهواءهم. ولم يقل دينهم. لان ما هم عليه مجرد - 00:15:00

نفس حتى هم في قلوبهم يعلمون انه ليس بدين. ومن ترك الدين اتبع الهوى ولا محالة. قال تعالى افرأيت من اخذ الله هواه. من بعد ما جاءك من العلم بانك على الحق وهم على الباطل. انك اذا اي ان اتبعتهم فهذا احتراز للا - 00:15:20

تصل هذه الجملة بما قبلها ولو في الافهام لمن الظالمين. اي داخل فيهم ومندرج في جملتهم. واي ظلم اعظم من ظلم لمن علم الحق

والباطل فائز الباطل على الحق. وهذا وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم فان امته داخلة في ذلك. وايضا - 00:15:40

فإذا كان هو صلى الله عليه وسلم لفعل ذلك وحاشاه صار ظالما مع علو مرتبتة وكثرة حسناته. فغيره من باب أولى وأحرى ثم قال تعالى الذين اتبناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم - 00:16:00

ان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون. يخبر تعالى ان اهل الكتاب قد تقرر عندهم وعرفوا ان محمدا رسول الله وان ما جاء به حق وصدق. وتيقنو ذلك كما تيقنا ابناءهم بحيث لا يشتبهون عليهم بغيرهم. فمعرفتهم بمحمد صلى الله - 00:16:20

عليه وسلم وصلت الى حد لا يشكون فيه ولا يمترؤن. لكن فريقا منهم وهم اكثراهم الذين كفروا به. كتموا هذه الشهادة سادة مع تيقنها وهم يعلمون. ومن اظلم من كتم شهادة عنده من الله. وفي ضمن ذلك تسلية للرسول والمؤمنين. وتحذير - 00:16:40

من شرهم وشبههم وفريق منهم لم يكتمنوا الحق وهم يعلمون. فمنهم من امن به ومنهم من كفر به جهلا. فالعالم عليه اظهار الحق تبينه وتزيينه بكل ما يقدر عليه من عبارة وبرهان ومثال وغير ذلك وابطال الباطل وتمييزه عن الحق وتشييئه وتقبيحه - 00:17:00

للنفوس بكل طريق مؤذن لذلك. فهوئاء الكاتمون عكسوا الامر فانعكسوا احوالهم الحق من ربكم اي هذا الحق الذي هو احق ان يسمى حقا من كل شيء لما اشتغل عليه من - 00:17:20

طالب العالية والاوامر الحسنة. وتنمية النفوس وحثها على تحصيل مصالحها ودفع مفاسدها. لصدره من ربكم. الذي من جملة تربيته لك ان انزل عليك هذا القرآن الذي فيه تربية العقول والنفوس وجميع المصالح. فلا تكون من الممترفين اي فلا يحصل لك ادنى - 00:17:40

شك وربة فيه بل تفكير فيه وتأمل حتى تصل بذلك الى اليقين. لأن التفكير فيه لا محالة دافع للشك موصل لليقين ولكل اما تكونوا يأتي بكم الله جميا ان الله على كل شيء قادر - 00:18:00

اي كل اهل دين وملة له وجهة يتوجه اليها في عبادته. وليس الشأن في استقبال القبلة فانه من الشرائع التي تتغير بها الازمنة والاحوال ويدخلها النسخ والنقل من جهة الى جهة. ولكن الشأن كل الشأن في امثال طاعة الله والتقرب اليه وطلب الزلفة عنده - 00:18:30

هذا هو عنوان السعادة ونشر الولادة. وهو الذي اذا لم تتصف به النفوس حصلت له خسارة الدنيا والآخرة. كما انها اذا اتصفت به فهي الرابحة على الحقيقة وهذا امر متفق عليه في جميع الشرائع. وهو الذي خلق الله له الخلق وامرهم به. والامر بالاستباق الى الخيرات - 00:18:50

زاد على الامر بفعل الخيرات. فان الاستباق اليها يتضمن فعلها وتمكيلها. وايقاعها على اكمل الاحوال. والمبادرة اليها سبق في الدنيا الى الخيرات. فهو السابق في الآخرة الى الجنات. فالسابقون اعلى الخلق درجة. والخيرات تشمل جميع الفرائض والتوفيق. من صلاة - 00:19:10

صيام وذكريات وحج وعمره وجهاد. ونفع متعدد وقادر. ولما كان اقوى ما يبحث النفوس على المسارعة الى الخير وينشطها ما رتب الله عليها من الثواب. قال اينما تكونوا يأتي بكم الله جميا. ان الله على كل شيء قادر. فيجمعكم ليوم القيمة - 00:19:30

بقدرتة فيجازي كل عامل بعمله. ليجزي الذين اساعوا بما عملوا. ويجزي الذين احسنوا بالحسنى. ويستدل بهذه الآية الشريفة على الاتيان بكل فضيلة يتتصف بها العمل كالصلة في اول وقتها والمبادرة الى ابراء الذمة من الصيام والحج والعمره واخراج - 00:19:50

الزكاة والاتيان ب السنن العبادات وادابها. فللله ما اجمعها وانفعها من اية المسجد الحرام. وانه للحق من ربكم وما الله بغافل عما ت عملون اي ومن حيث خرجت في اسفارك وغيرها وهذا للعموم. فولي وجهك شطر المسجد الحرام. اي جهة. ثم خاطب الامة عموما - 00:20:10

فقال ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون. وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا وقال وانه للحق من ربكم اكده بان واللام لان لا يقع ل احد فيه ادنى شبهة ولان لا يظن انه على سبيل التشكي - 00:20:40

الامثال وما الله بغافل عما ت عملون. بل هو مطلع عليكم في جميع احوالكم. فتأدبوا معه وراقبوه بامتثال اوامر بنواهيه فان اعمالكم

غير مغفول عنها بل مجازون عليها اتم الجزاء. ان خيرا فخير وان شرا فشر. وقال هنا - 00:21:20

في الا يكون للناس عليكم حجة اي شرعننا لكم استقبال الكعبة المشرفة لينقطع عنكم احتجاج الناس من اهل الكتاب والمشركين فانه لو بقي مستقبلا بيت المقدس فتوجهت عليه الحجة فان اهل الكتاب يجدون في كتابهم ان قبلته المستقرة هي الكعبة البيت الحرام والمشركون - 00:21:40

يرون ان من مفاحرهم هذا البيت العظيم. وانه من ملة ابراهيم وانه اذا لم يستقبله محمد صلى الله عليه وسلم. توجهت نحوه وقالوا كيف يدعى انه على ملة ابراهيم؟ وهو من ذريته وقد ترك استقبال قبلته. فباستقبال الكعبة قامت الحجة على - 00:22:00  
اهل الكتاب والمشركين وانقطعت حجتهم عليه الا من ظلم منهم اي من احتج منهم بحجة هو ظالم فيها وليس لها مستند اتباع الهوى والظلم. فهذا لا سبيل الى اقناعه والاحتجاج عليه. وكذلك لا معنى لجعل الشبهة التي يريدونها على سبيل الاحتجاج محلا يؤبه لها - 00:22:20

ولا يلقى لها بال. ولهذا قال تعالى فلا تخشوه لان حجتهم باطلة. والباطل كاسمه مخذول. مخذول صاحبه هذا بخلاف صاحب الحق. فان للحق صولة وعزا يوجب خشية من هو معه. وامر تعالى بخشيه التي هي اصل كل خير. فمن لم يخشى الله - 00:22:40  
لم ينکف عن معصيته ولم يمثل امره. وكان صرف المسلمين الى الكعبة مما حصلت فيها فتنة كبيرة. اشاعها اهل الكتاب والمنافقون والمشركون يكونوا فيها من الكلام والشبه. فلهذا بسطها الله تعالى وبينها اكمل بيان. واكتدها بانواع من التأكيدات التي تضمنتها هذه - 00:23:00

يات منها الامر بها ثلاث مرات مع كفاية المرة الواحدة. ومنها ان المعهود ان الامر اما ان يكون للرسول. فتدخل فيه الامة تبعا او لامة عموما. وفي هذه الاية امر فيها الرسول بالخصوص في قوله فولي وجهك والامة عموما في قوله - 00:23:20  
فولوا وجوهكم ومنها انه رد فيه جميع الاحتجاجات الباطلة التي اوردها اهل العناد وابطلها شبهة شبهة كما تقدم توضيح ومنها انه قطع الاطماع من اتباع الرسول قبلة اهل الكتاب. ومنها قوله وانه للحق من ربك. فمجرد اخبار الصادق - 00:23:40

العظيم كاف شاف ولكن مع هذا قال وانه للحق من ربك. ومنها انه احمر وهو العالم بالخفيات. ان اهل كتاب متقرر عندهم صحة هذا الامر. ولكنهم يكتمون هذه الشهادة مع العلم. ولما كانت توليته لنا الى استقبال القبلة نعمة عظيمة - 00:24:00

كان لطفة بهذه الامة ورحمته لم ينزل يتزايد. وكلما شرع لهم شريعة فهي نعمة عظيمة. قال ولاتم نعمتي عليكم. فاصلاح من نعمة الهدایة لدینه. بارسال رسوله وانزال كتابه. ثم بعد ذلك النعم المتمم لهذا الاصل. لا تعد كثرة ولا تحصر. منذ بعث الله - 00:24:20  
الله ورسوله الى ان قرب رحيله من الدنيا. وقد اعطاه الله من الاحوال والنعم. واعطى امته ما اتم به نعمته عليه وعليهم. وانزل الله عليه اليوم اكملت لكم دینکم واتممت عليکم نعمتي ورضيتك لكم الاسلام دیننا. فللهم الحمد على فضله الذي لا ينفع له عدا - 00:24:40  
فضلا عن القيام بشکرها. ولعلکم تهتدون اي تعلمون الحق وتعلمون به. فالله تبارك وتعالى من رحمته بالعباد قد يسر لهم باب الهدایة  
غاية التيسير. ونبههم على سلوك طرقها. وبينها لهم اتم تبیین. حتى ان من جملة ذلك ان يقیض للحق المعاندين له - 00:25:00  
فيجادلون فيه فیتضح بذلك الحق. وتظهر ایاته واعلامه ويتضاح بطلان الباطل. وانه لا حقيقة له. ولو لا قیامه في مقابلة الحق لربما لم یتبین حاله لاكتر الخلق. وبضدها تتبین الاشیاء فلولا اللیل ما اعرف فضل النهار. ولو لا القبیح - 00:25:20

عرف فضله الحسن ولو لا الظلمة ما اعرف منفعة النور. ولو لا الباطل ما اتضحت الحق اتضاحا ظاهرا. فللهم الحمد على ذلك كما ارسلنا  
فيکم رسولا منکم يتلو عليکم ایاتنا ویزکیکم. يتلو عليکم - 00:25:40

ایاتنا ویزکیکم ویعلمکم الكتاب والحكمة. ویعلمکم ما لم تكونوا تعلمون يقول تعالى ان انعامنا عليکم باستقبال الكعبة واتمامها  
بالشرائع والنعم المتممة. ليس ذلك ببعد من احساننا ولا باوله بل انعمنا عليکم باصول النعم ومتماماتها. فابلغها ارسالنا اليکم هذا  
الرسول الکریم منکم. تعرفون نسبکم - 00:26:00

وصدقه وامانته وكماله ونصحه. يتلو عليکم ایاتنا وهذا يعم الایات القرآنية وغيرها. فهو يتلو عليکم الایات المبينة الحق من الباطل  
والهدی من الضلال. التي دلتکم اولا على توحید الله وکماله. ثم على صدق رسوله ووجوب الایمان به. ثم على جميع ما - 00:26:30

من المعادي والغيوب. حتى حصل لكم الهدية التامة والعلم اليقيني. ويزكيكم ان يطهروا اخلاقكم ونفوسكم بتربيتها على الاخلاق الجميلة وتنزيتها عن الاخلاق الرذيلة. وذلك كتزكيتكم من الشرك الى التوحيد. ومن الرياء الى الاخلاص ومن الكذب الى الصدق. ومن -

00:26:50

الى الامانة ومن الكبر الى التواضع. ومن سوء الخلق الى حسن الخلق. ومن التباغض والتهاجر والتقاطع. الى التحاب والتواصل وغير ذلك من انواع التزكية. ويعلمكم الكتاب اي القرآن الفاظه ومعانيه والحكمة. قيل هي السنة -

00:27:10

قيل الحكمة معرفة اسرار الشريعة والفقه فيها. وتنزيل الامور منازلها. فيكون على هذا تعليم السنة داخلا في تعليم الكتاب لان السنة

تبين القرآن وتفسر وتعبر عنه ويعلمكم ما لم تكنوا تعلمون. لانهم كانوا قبل بعثته في ضلال مبين. لا -

00:27:30

ولا عمل. فكل علم او عمل نالته هذه الامة فعلى يده صلى الله عليه وسلم وبسببه كان. فهذه النعم هي اصول النعم على الاطلاق ولا هي اكبر نعم ينعم بها على عباده. فوظيفتهم شكر الله عليها والقيام بها. فلهذا قال تعالى -

00:27:50

فاذكروني اذكركم. فامر تعالى بذكره ووعد عليه افضل جزاء وهو ذكره لمن ذكره. كما قال تعالى على لسان رسوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. ومن ذكرني في ملأ خير منهم. وذكر الله تعالى افضله ما توافأ عليه القلب واللسان. وهو الذكر

الذي يثمر معرفة الله ومحبته -

00:28:10

كثرة ثوابه والذكر هو رأس الشكر. فلهذا امر به خصوصا ثم من بعده امر بالشكر عموما. فقال واشكروا لي اي على ما انعمت عليكم

بهذه النعم ودفعت عنكم صنوف النقم. والشكر يكون بالقلب اقرارا بالنعم واعترافا. وباللسان ذكرا وثناء. وبالجوارح -

00:28:40

طاعة لله وانقيادا لامرها واجتنابا لنهييه. فالشكر فيه بقاء النعم الموجدة. وزيادة في النعم المفقودة. قال تعالى لان شكرتم لازيدنكم.

وفي الآيات بالامر بالشكر بعد النعم الدينية من العلم وتزكية الاخلاق والتوفيق للاعمال. بيان انها اكبر النعم -

00:29:00

بل هي النعم الحقيقة التي تدوم اذا زال غيرها. وانه ينبغي لمن وفقوا لعلم او عمل ان يشكروا الله على ذلك. ليزيدنهم من فضله

وليندفع عنهم الاعجاب فيشتغلوا بالشكر. ولما كان الشكر ضد الكفر نهى عن ضده فقال ولا تكفرون. المراد -

00:29:20

الكفر هنا ما يقابل الشكر. فهو كفر النعم وجحدها وعدم القيام بها. ويحتمل ان يكون المعنى عاما. فيكون الكفر انواعا كثيرة اعظمها

الكفر بالله. ثم انواع المعاشي على اختلاف انواعها واجناسها من الشرك فما دونه -

00:29:40

الصبر والصلوة ان الله مع الصابرين امر الله تعالى المؤمنين بالاستعانة على امورهم الدينية والدنيوية بالصبر والصلوة. فالصبر هو

حبس النفس وكفها على ما تكره. فهو ثلاثة اقسام. صبرها على طاعة الله حتى تؤديها. وعن معصية -

00:30:00

حتى تتركها. وعلى اقدار الله المؤلمة فلا تتسخطها. فالصبر هو المعونة العظيمة على كل امر. فلا سبيل لغير الصابر ان يدركه مطلوبة

خصوصا الطاعات الشاقة المستمرة. فانها مفتقرة اشد الافتقار الى تحمل الصبر. وتجرع المرارة الشاقة. فاذا -

00:30:20

هزم صاحبها الصبر فاز بالنجاح. وان رده المكره والمشقة عن الصبر والملازمة عليها. لم يدرك شيئا وحصل على الحرمان. وكذلك

المعصية التي تشتت دواعي النفس ونوازعها اليها وهي في محل قدرة العبد. فهذه لا يمكن ترکها الا بصدر عظيم. وكف لدواعي قلبه -

00:30:40

وازعها لله تعالى واستعانة بالله على العصمة منها. فانها من الفتنة الكبار. وكذلك البلاء الشاق خصوصا ان استمر. فهذا تضعف ومعه

القوى النفسانية والجسدية. ويوجد مقتضاها وهو التسخط. ان لم يقاومها صاحبها بالصبر لله والتوكل عليه. واللجأ اليه والافتقار -

00:31:00

على الدوام فعلمت ان الصبر محتاج اليه العبد. بل مضطر في كل حالة من احواله. فلهذا امر الله تعالى به. واخبر انه مع الصابرين اي

مع من كان الصبر لهم خلقا وصفة. وملكة بمعونته وتوفيقه وتسديده. فهانت عليهم بذلك المشاق والمكاره. وسهل عليهم كل عظيم -

00:31:20

وزالت عنهم كل صعوبة. وهذه معية خاصة تقتضي محبته ومعونته ونصره وقربه. وهذه منقبة عظيمة للصابرين فلو لم يكن

للصابرين فضيلة الا انهم فازوا بهذه المعية من الله. لكتى بها فضلا وشرف. واما المعية العامة فهي معية العلم والقدرة -

00:31:40

كما في قوله وهو معكم اينما كنتم. وهذه عامة للخلق. وامر تعالى بالاستعانة بالصلوة. لأن الصلاة هي عماد الدين ونور المؤمن وهي الصلة بين العبد وبين ربه. فإذا كانت صلاة العبد صلاة كاملة مجتمعا فيها ما يلزم فيها وما يسن. وحصل فيها حضور القلب الذي -

00:32:00

لها فصار العبد اذا دخل فيها استشعر دخوله على ربه ووقفه بين يديه موقف العبد الخادم المتأدب مستحضرًا لكل ما يقول وما يفعله مستغرقاً بمناجاة ربه ودعائه. لا جرم ان هذه الصلاة من اكبر المعونة على جميع الامور. فان الصلاة تنهى عن - 00:32:20 الفحشاء والمنكر ولان هذا الحضور الذي يكون في الصلاة يوجب للعبد في قلبه وصفاً وداعياً يدعوه الى امتحان اوامر ربه واجتناب نواهيه هذه هي الصلاة التي امر الله ان نستعين بها على كل شيء. ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات - 00:32:40 بل احياء ولكن لا تشعرون. لما ذكر تبارك وتعالى الامر بالاستعانة بالصبر على جميع الامور كان نموذجاً مما يستعان بالصبر عليه. وهو الجهاد في سبيله. وهو افضل الطاعات البدنية واسقها على النفوس. لمشقته في نفسه. ولكونه - 00:33:00 مؤدياً للقتل وعدم الحياة التي انما يرحب الراغبون في هذه الدنيا لحصول الحياة ولو اذماها. فكل ما يتصرفون به فانه سعي لها دفع لما يضادها. ومن المعلوم ان المحبوب لا يتركه العاقل. الا لمحبوب اعلى من هو اعظم. فاخبر تعالى ان من قتل في سبيله بان -

00:33:20

قاتل في سبيل الله تكون كلمة الله هي العليا ودينه الظاهر لا لغير ذلك من الاغراض فانه لم تفته الحياة المحبوبة بل حصل له حياة اعظم واكملا مما تظنون وتحسبون. فالشهداء احياء عند ربهم يرزقون. فرحيين بما اتاهم الله من فضله - 00:33:40

بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يستبشرون بنعمه من الله وفضل. وان الله لا يضيع المؤمنين فهل اعظم من هذه الحياة المتضمنة للقرب من الله تعالى؟ وتمتعهم برزقه البديني من المأكولات والمشروبات اللذيذة والرزق - 00:34:00

الروحي وهو الفرح والاستبشرار. وزوال كل خوف وحزن. وهذه حياة برزخية اكمل من الحياة الدنيا. بل قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء في اجوات طيور خضر ترد انها تردد انها الجنۃ وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل معلقة بالعرش - 00:34:20

وفي هذه الاية اعظم حث على الجهاد في سبيل الله وملازمة الصبر عليه. فلو شعر العباد بمال المقتولين في سبيل الله من الثواب. لم عنده احد ولكن عدم العلم اليقيني التام هو الذي فتر العزائم. وزاد نوما نائم وافات الاجور العظيمة والغائم. لم - 00:34:40

لا يكون كذلك والله تعالى قد اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنۃ يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون فوالله لو كان للانسان الف نفس تذهب نفسها في سبيل الله. لم يكن عظيما في جانب هذا الاجر العظيم. ولهذا لا يتمنى - 00:35:00

شهداء بعدهما عاينوا من ثواب الله وحسن جزاءه. الا ان يردوا الى الدنيا حتى يقتلوا في سبيله مرة بعد مرة. وفي الاية دليل على نعيم يرزخ وعداه كما تكاثرت بذلك النصوص - 00:35:20

ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموات اخبر تعالى انه لابد ان يبتلي عباده بالمحن ليتبين من الكاذب والجائز من الصابر. وهذه سنته تعالى في عباده. لان السراء لو استمرت لاهل الايمان ولم يحصل معها محنـة. لحصل الاختلاط - 00:35:40  
والذى هو فساد وحكمة الله تقتضي تمييز اهل الخير من اهل الشر. هذه فائدة المحنـة. لا ازالة ما مع المؤمنين من الايمان. ولا ردـهم عن دينهم فما كان الله ليضيع ايمان المؤمنين. فاخبر في هذه الآية انه سيبتلي عباده بشيء من الخوف من الاعداء والجوع - 00:36:10  
اي بشيء يسير منهاـ. لانه لو ابتلاهم بالخوف كله او الجوع لهلكـوا. والمحنـ تمـحـص ولا تهـلـكـ. ونقص من الامـوالـ. وهذا تـشـملـ جميعـ النقـصـ المـعـنـويـ لـلـامـوالـ منـ جـوـائزـ سـماـويـةـ وـغـرـقـ وـضـيـاعـ واـخـذـ الـظـلـمـةـ لـلـامـوالـ منـ الـمـلـوـكـ الـظـلـمـةـ وـقـطـاعـ الـطـرـيقـ وـغـيـرـ ذـلـكـ - 00:36:30

00:36:30

بالخسارة والحرمان ونقص ما معه من الايمان. وفاته الصبر والرضا والشكران. وحصل له السخط الدال على شدة النقصان. واما من الله للصبر عند وجود هذه المصائب. فحبس نفسه عن التسخط قولا وفعلا واحتسب اجرها عند الله وعلم ان ما يدركه من الاجر بصبره - 00:37:30

اعظم من المصيبة التي حصلت له. بل المصيبة تكون نعمة في حقه. لانها صارت طريقا لحصول ما هو خير له وانفع منها. فقد امتنع امر الله وفاز بالثواب. فلهذا قال تعالى وبشر الصابرين. اي بشرهم بانهم يوفون اجرهم بغير حساب. فالصابرون هم الذين - 00:37:50

بالبشاره العظيمة والمنحة الجسيمة ثم وصفهم بقوله انا لله وانا اليه راجعون. الذين اذا اصابتهم مصيبة وهي كل ما يؤلم القلب او بدن او كليهما مما تقدم ذكره. قالوا انا لله اي مملوكون لله مدبرون تحت امره وتصريفه. فليس لنا من افسنا - 00:38:10 واموالنا شيء. اذا ابتلانا بشيء منها فقد تصرف ارحم الراحمين بمعامله واموالهم. فلا اعتراض عليه. بل من كمال عبودية العبد علمه بان وقوع البليه من المالك الحكيم الذي ارحم بعده من نفسه. فيوجب له ذلك الرضا عن الله والشكر له على تدبیره. لما هو - 00:38:40

خير لعده وان لم يشعر بذلك. ومع اننا مملوكون لله فانا اليه راجعون يوم المعاذ. فمجاز كل عامل بعمله. فان صبرنا واحتسبنا وجدنا اجرنا موفرنا عنده. وان جزعننا وسخطنا لم يكن حظنا الا السخط وفوات الاجر. فكون العبد لله وراجع اليه من اقوى - 00:39:00 اسباب الصبر. عليهم صلوات من ربهم ورحمة اولئك هم المهتدون. اولئك الموصوفون بالصبر المذكور عليهم صلوات من ربهم. اي ثناء وتنويه بحالهم ورحمة عظيمة. ومن رحمته ايامهم ان وفقهم للصبر الذي ينالون به كمال الاجر. واولئك هم المهتدون الذين - 00:39:20

الحق وهو في هذا الموضع علمهم بانهم لله وانهم اليه راجعون. وعملوا به وهو هنا صبرهم لله. ودللت هذه الاية على ان من يصبر فله ضد ما لهم. فحصل له الذنب من الله والعقوبة والضلال والخسار. فما اعظم الفرق بين الفريقين وما اقل - 00:39:50 الصابرين واعظم عناء الجازعين. فقد اشتملت هاتان الاياتان على توطين النفوس على المصائب قبل وقوعها. لتفح وتسهل اذا وقعت وبيان ما تقابل به اذا وقعت وهو الصبر. وبيان ما يعين على الصبر. وما للصابر من الاجر. ويعلم حال غير الصابر بضد - 00:40:10 للصابر وان هذا الابتلاء والامتحان سنة الله التي قد خلت. ولن تجد لسنة الله تبديلا. وبيان انواع المصائب ان الصفا والمروءة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف به - 00:40:30

يخبر تعالى ان الصفا والمروءة وهما معروفان من شعائر الله. اي اعلام دينه الظاهرة التي تعبد الله بها عباده. واذا كان من شعائر الله فقد امر الله بتعظيم شعائره فقال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. فدل مجموع النصين انهما من شعائر الله وان تعظيم - 00:40:50

من تقوى القلوب. والتقوى واجبة على كل مكلف. وذلك يدل على ان السعي بها فرض لازم للحج وال عمرة. كما عليه الجمهور. ودللت فيه الاحاديث النبوية وفعله النبي صلى الله عليه وسلم وقال خذوا عني مناسككم فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان - 00:41:20 وبهذا دفع لوهمن توهם وتحرج من المسلمين عن الطواف بينهما. لكونهما في الجاهلية تعبد عندهم الاصنام. فنفي تعالى الجناح بدفع هذا الوهم لانه غير لازم. ودل تقييد نفي الجناح في من تطوف بهما في الحج وال عمرة. انه لا ينطوي بالسعي - 00:41:40 مفردا الا مع انضمامه لحج او عمرة. بخلاف الطواف بالبيت فانه يشرع مع العمارة والحج. وهو عبادة مفردة. فاما السعي الوقوف بعرفة ومذلفة ورمي الجمار فانها تتبع النسك. فلو فعلت غير تابعة للنسك كانت بدعة. لان البدعة نوعان نوع - 00:42:00 لله بعباده لم يشرعها اصلا. نوع يتعبد له بعبادة قد شرعها على صفة مخصوصة. فتفعل على غير تلك الصفة. وهذا من قوله ومن تطوع اي فعل طاعة مخلصا بها لله تعالى خيرا من حج وعمره وطواف وصلوة وصوم وغير ذلك - 00:42:20 فهو خير له. فدل هذا على انه كلما ازداد العبد من طاعة الله ازداد خيره وكماله ودرجته عند الله. لزيادة ايمانه الا تقييد التطوع بالخير

ان من تطوع بالبدع التي لم يشرعها الله ولا رسوله انه لا يحصل له الا العناء وليس بخير له بل قد يكون - 00:42:40

له ان كان متعمدا عالما بعدم مشروعية العمل. فان الله شاكر عليم. الشاكر والشكور من اسماء الله تعالى الذي يقبله من عباده اليسيرة

من العمل. ويحازبهم عليه العظيم من الاجر. الذي اذا قام عبده باوامره وامتثل طاعته. اعانه على ذلك. واثنى عليه - 00:43:00

مدحه وجزاه في قلبه نورا وايمانا وسعة. وفي بدن قوة ونشاطا. وفي جميع احواله زيادة بركة ونماء. وفي اعماله زيادة توفيق. ثم

بعد ذلك يقدم على الثواب الاجل عند ربه كاملا موفرا. لم تقصه هذه الامور. ومن شكره لعبده ان من ترك - 00:43:20

فشيئا لله اعاظه خيرا منه. ومن تقرب منه شبرا تقرب منه ذراعا. ومن تقرب منه ذراعا تقرب منه باعا. ومن اتاه يمشي اتاه مهرولة

ومن عامله ريح عليه اضعافا مضاعفة. ومع انه شاكر فهو عليم بمن يستحق الثواب الكامل. بحسب نيته وايمانه - 00:43:40

ممن ليس كذلك عليم باعمال العباد فلا يضيعها. بل يجدونها اوفر ما كانت. على حسب نياتهم التي اطلع عليها العليم الحكيم ان الذين

يكتمون ما ازلنا من البيانات والمهدى من بعد ما بين - 00:44:00

هذه الاية وان كانت نازلة في اهل الكتاب وما كتموا من شأن للرسول محمد صلى الله عليه وسلم وصفاته. فان حكمها عام لكل من

اتصف بكتمان ما انزل الله من البيانات. الدلالات على الحق - 00:44:20

والهدى وهو العلم الذي تحصل به الهدایة الى الصراط المستقيم. ويتبين به طريق اهل النعيم من طريق اهل الجحيم. فان الله اخذ

المثال على اهل العلم بان يبيّنوا للناس ما من الله به عليهم من علم الكتاب ولا يكتموه. فمن نبذ ذلك وجمع بين المفسدين كتم ما

انزل - 00:44:40

الله والغش لعباد الله فاولئك يلعنهم الله اي يبعدهم ويطردهم عن قربه ورحمته. ويلعنهم اللاعنون وهم جميع الخليقة عليهم اللعنة من

جميع الخليقة. لسعدهم في غش الخلق وفساد اديانهم. وابعادهم من رحمة الله. فجذبوا من جنس عملهم. كما ان معلما - 00:45:00

ناس الخير يصلي الله عليه وملائكته حتى الحوت في جوف الماء لسعدهم في مصلحة الخلق واصلاح اديانهم وقربهم من رحمة الله

فجذبوا من جنس عمله فالكافر لما انزل الله مضاد لامر الله مشاق لله. يبيّن الله الايات للناس ويوضحها. وهذا يطمح - 00:45:20

ويعميها فهذا عليه هذا الوعيد الشديد الا الذين تابوا اي رجعوا عما هم عليه من الذنوب ندما واقلاعا. وعزموا على عدم المعاودة

واصلاحوا ما فسد من اعمالهم. فلا يكفي ترك القبيح حتى يحصل فعل الحسن. ولا يكفي ذلك في الكاتم ايضا حتى يبيّن ما كتمه -

00:45:40

ويبيّد ما اخفى. فهذا يتوب الله عليه. لان توبة الله غير محجوب عنها. فمن اتى بسبب التوبة تاب الله عليه. لانه اي الرجاء على

عباده بالعفو والصفح بعد الذنب اذا تابوا. وبالاحسان والنعم بعد المنع اذا رجعوا. الرحيم الذي اتصف بالرحمة العظيمة - 00:46:10

التي وسعت كل شيء. ومن رحمته ان وفدهم للتوبة والاذنابة. فتابوا وانابوا. ثم رحهم بان قبل ذلك منهم لطفا وكرما. هذا حكم التائب

من الذنب واما من كفر واستمر على كفره حتى مات ولم يرجع الى ربه ولم يتوب اليه ولم يتب - 00:46:30

اليه ولم يتوب عن قريب. فاولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. لانه لما صار كفرهم وصفا ثابتة صارت اللعنة في وصف

ثابتة لا تزول. لان الحكم يدور مع علته وجودا وعدما. خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب - 00:47:00

خالدين فيها اي في اللعنة او في العذاب والمعنيان متلازمان. لا يخفف عنهم العذاب بل عذابهم دائم شديد مستمر. ولا هم ينظرون اي

يمهلوهون. لان وقت الامهال وهم الدنيا قد مضى. ولم يبقى لهم عذر فيعتذرون - 00:47:20

والحكم الا واحد لا الله الا هو لاله الا هو يخبر تعالى وهو اصدق القائلين انه الله واحد اي متوحد منفرد في ذاته واسمائه وصفاته

وافعاله. فليس له شريك في ذاته ولا سمي له ولا كفو. ولا مثل ولا نظير. ولا خالق ولا مدمر غيره - 00:47:40

فاما كان كذلك فهو المستحق لان يؤله ويعبد بجميع انواع العبادة. ولا يشرك به احد من خلقه. لانه الرحمن الرحيم المتصف بالرحمة

العظيمة التي لا يماثلها رحمة احد. فقد وسعت كل شيء وعمت كل حي. فبرحمته وجدت المخلوقات وبرحمته - 00:48:10

قالت لها انواع الكمالات وبرحمته اندفع عنها كل نفقة. وبرحمته عرف عباده نفسه بصفاته والائمه. وبين لهم كل ما يحتاجون اليه من

مصالح دينهم ودنياهم بارسال الرسل وانزال الكتب. فاما علم ان ما بالعباد من نعمة فمن الله. وان احدا من المخلوقين لا ينفع -

احد علم ان الله هو المستحق لجميع انواع العبادة. وان يفرد بالمحبة والخوف والرجاء والتعظيم والتوكيل. وغير ذلك من انواع عاد وان من اظلم الظلم واقبح القبيح ان يعدل عن عبادته الى عبادة العبيد. وان يشرك المخلوق من تراب برب الارباب. او يعبد -

00:48:50

مخلوق المدبر العاجز من جميع الوجوه. مع الخالق المدبر القادر القوي. الذي قد قهر كل شيء ودان له كل شيء. ففي هذه الاية اثبات وحدانية الباري والهيته. وتقريرها بنفيها عن غيره من المخلوقين. وبيان اصل الدليل على ذلك وهو اثبات رحمته التي من اثار -

00:49:10

فيها وجود جميع النعم واندفاع جميع النقم فهذا دليل اجمالي على وحدانية الله تعالى. ثم ذكر الادلة التفصيلية فقال ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع -

00:49:30

هذه الارض بعد موتها فاحياها به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة المسخر بين السماء في ارضنا ايات لقوم يعقلون. اخبر تعالى ان في هذه المخلوقات العظيمة ايات. اي ادلة على وحدانية الباري -

00:49:50

على عده من العقل. ينتفع بالايات ويعرفها بعقله وفكره وتدبره. ففي خلق السماوات في ارتفاعها واتساعها -

00:50:30

واحكامها واتقانها. وما جعل الله فيها من الشمس والقمر والنجوم. وتنظيمها لمصالح العباد. وفي خلق الارض مهادا للخلق يمكنهم القرار عليه والانتفاع بما عليها. والاعتبار ما يدل ذلك على انفراد الله تعالى بالخلق والتدبير. وبيان قدرته العظيمة التي بها خلقها -

00:50:50

وحكمة التي بها اتقنها واحسنها ونظمها. وعلمه ورحمته التي بها اودع ما اودع. من منافع الخلق ومصالحهم. وضروراتهم وفي ذلك ابلغوا الدليل على كماله واستحقاقه ان يفرد بالعبادة. لانفراده بالخلق والتدبير والقيام بشؤون عباده. وفي اختلاف الليل -

00:51:10

والنهار وهو تعاقبها على الدوام. اذا ذهب احدهما خلفه الاخر. وفي اختلافهما في الحر والبرد والتوسط. وفي الطول والقصر والتوسط وما ينشأ عن ذلك من الفصول التي بها انتظام مصالحبني ادم وحيواناتهم وجميع ما على وجه الارض من اشجار ونوابت كل ذلك بانتظار -

00:51:30

امن وتدبير وتسخير تبهر له العقول. وتعجز عن ادراكه من الرجال الفحول. ما يدل ذلك على قدرة مصرفها وعلمه وحكمته ورحمته واسعة ولطفه الشامل وتصريفه وتدبيره الذي تفرد به وعظمته وعظمته ملكه وسلطانه مما يوجب ان يؤله ويعبد ويفرد -

00:51:50

بالمحبة والتعظيم والخوف والرجاء. وبذل الجهد في محابه ومراضيه. وفي الفلك التي تجري في البحر وهي السفن والمرائب ونحوها. مما الله عباده صنعتها وخلق لهم من الایات الداخلية والخارجية ما اقدرهم عليها. ثم سخر لها هذا البحر العظيم. والرياح التي تحملها -

00:52:10

بما فيها من الركاب والاموال والبضائع التي هي من منافع الناس. وبما تقوم مصالحهم وتنتظم معاشهم. فمن الذي الهمهم صنعتها قدرهم عليها وخلق لهم من الالات ما به يعلمونها. امن الذي سخر لها البحر تجري فيه باذنه وتسخيره والرياح؟ امن الذي خلق -

00:52:30

للمراكب البرية والبحرية النار والمعادن المعينة على حملها وحمل ما فيها من الاموال. فهل هذه الامور حصلت اتفاقا؟ ام استقلت بفعلها هذا المخلوق الضعيف العاجز. الذي خرج من بطن امه لا علم له ولا قدرة. ثم خلق له ربها القدرة وعلمه ما يشاء تعليمه. ام

00:52:50

اسخر لذلك رب واحد حكيم عليم لا يعجزه شيء ولا يمتنع عليه شيء. بل الاشياء قد دانت لربوبيته واستكانت لعظمته وخضعت لجبروته. وغاية العبد الضعيف ان جعله الله جزءا من اجزاء الاسباب. التي بها وجدت هذه الامور العظام. فهذا يدل على -

00:53:10

الله وعنايته بخلقه. وذلك يوجب ان تكون المحبة كلها له. والخوف والرجاء وجميع الطاعة. والذل والتعظيم. وما انزل الله من السماء

من ماء وهو المطر النازل من السحاب. فاحيا به الارض بعد موتها فاظهرت من انواع الاقوات واصناف النبات. ما هو من ضرورات

الخلائق - 00:53:30

التي لا يعيشون بدونها. اليس ذلك دليلا على قدرة من انزله واجزء بها اخرج. ورحمته ولطفه بعباده وقيامه بمصالحهم وشدة افتقارهم وضرورتهم اليه من كل وجه؟ اما يوجب ذلك ان يكون هو معبودهم والهؤم؟ اليس ذلك دليلا على احياء الموتى ومجازاة -

00:53:50

باعمالهم وبث فيها اي في الارض من كل دابة. اي نشر في اقطار الارض من الدواب المتنوعة. ما هو دليل على قدرته وعظمته ووحدانيته وسلطانه العظيم. وسخرها للناس ينتفعون بها بجميع وجوه الانتفاع. فمنها ما يأكلون من لحمه ويشربون - 00:54:10 ومنها ما يركبون. ومنها ما هو ساع في مصالحهم وحراستهم. ومنها ما يعتبر به. ومع انه بث فيها من كل دابة انه سبحانه هو القائم بارزاقهم المتکفل باقواتهم. فما من دابة في الارض الا على الله رزقها. ويعلم مستقرها ومستودعها - 00:54:30

وفي تصريف الرياح باردة وحرارة وجوبا وشمالا وشرقا ودبورا وبين ذلك وتارة تثير السحاب وتارة تؤلف وبين وتارة تلقيه وتارة تدره وتارة تمزقه وتزيل ضرره وتارة تكون رحمة وتارة ترسل بالعذاب فمن - 00:54:50

الذى صرفها هذا التصريف. واوعد فيها من منافع العباد ما لا يستغنون عنه. وسخرها ليعيش فيها جميع الحيوانات. وتصلح الابدان والاشجار والحبوب نوابت الا العزيز الحكيم الرحيم. اللطيف بعباده المستحق لكل ذل وخصوص ومحبة وانابة وعبادة. وفي تسخير -

00:55:10

بين السماء والارض على خفته ولطافته يحمل الماء الكثير فيسوقه الله الى حيث شاء فيحيي به البلاد والعباد ويروي التلول والوهام وينزله على الخلق وقت حاجتهم اليه. فاذا كان يضرهم كثتره امسكه عنهم فينزله رحمة ولطفا. ويصرفه عنانية وعطافا - 00:55:30

فما اعظم سلطانه واغزى احسانه والطف امتنانه. اليس من القبيح بالعباد ان يتمتعوا برزقه؟ ويعيشوا ببره وهم يستعينون بذلك على مساخطه ومعاصيه. اليس ذلك دليلا على حلمه وصبره وعفوه وصفحه وعميم لطفه. فللله الحمد اولا واخرا - 00:55:50

ظاهرا وباطنا. والحاصل انه كلما تدبر العاقل في هذه المخلوقات. وتغلغل فكره في بدائع المبتدعات. وازداد تأمله للصنعة وما اودع فيها من لطائف البر والحكمة. علم بذلك انها خلقت للحق وبالحق. وانها صحائف ايات وكتب دلالات. على ما اخبر الله به - 00:56:10

ولارب سواه ثم قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جمیعا وان الله شدید ما احسن اتصال هذه الاية بما قبلها؟ فانه تعالى لما بين وحدانيته وادلتها القاطعة وبراهينها الساطعة - 00:56:30

الوصلة الى علم اليقين المزيلة لكل شك. ذكر هنا ان من الناس مع هذا البيان التام من يتخذ من المخلوقين اندادا لله. اي نظراء يساویهم في الله بالعبادة والمحبة والتعظيم والطاعة. ومن كان بهذه الحالة بعد اقامة الحجة وبيان التوحيد. علم انه - 00:57:30

عائد لله مشاق له. او معرض عن تدبر اياته والتفكير في مخلوقاته. فليس له ادنى عذر في ذلك. بل قد حققت عليه كلمة العذاب وهؤلاء الذين يتخذون الانداد مع الله. لا يسرونهم بالله في الخلق والرزق والتدبیر. وانما يسرونهم به في العبادة. فيعبدونهم ليقربوهم -

00:57:50

اليه وفي قوله اخذوا دليلا على انه ليس لله ند. وانما المشركون جعلوا بعض المخلوقات اندادا لله. تسمية مجرد لفظا فارغا من المعنى. كما قال تعالى وجعلوا لله شركاء. قل سموهم ام تبنؤه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول - 00:58:10

ان هي الا اسماء سميت بها انت واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا لظن. فالمخلوق ليس ندا لان الله هو الخالق وغيره مخلوق. والرب الرازق ومن عاداه مرزوق. والله هو الغني وانتم الفقراء. وهو الكامل من كل الوجوه - 00:58:30

والعبد ناقصون من جميع الوجوه. والله هو النافع الضار. والمخلوق ليس له من النفع والضر والامر شيء. فعلم علما يقينا بطلان قول من اتخذ ان من دون الله الة واندادا. سواء كان ملكا او نبيا او صالحا او صنما او غير ذلك. وان الله هو المستحق للمحبة الكاملة -

الاتام فلهذا مدح الله المؤمنين بقوله والذين امنوا اشد حبا لله اي من اهل الانداد لاندادهم لانهم اخلصوا محبتهم له و هوؤلاء اشركوا بها  
 والانهم احبو من يستحقوا المحبة على الحقيقة. الذي محبتة هي عين صلاح العبد وسعادته وفوزه. والشركون - 00:59:10  
 احب من لا يستحق من الحب شيئا. ومحبتة عين شقاء العبد وفساده. وتشتت امره. فلهذا توعدهم الله بقوله ولو الذين ظلموا باتخاذ  
 الانداد والانقياد لغير رب العباد. وظلموا الخلق بتصديهم عن سبيل الله. وسعدهم فيما يضرهم. اذ يرون العذاب - 00:59:30  
 اي يوم القيمة عيانا بابصارهم ان القوة لله جمیعا وان الله شديد العذاب. اي لعلموا علما جازما ان القوة والقدرة لله كلها وان اندادهم  
 ليس فيها من القوة شيء. فيتبين لهم في ذلك اليوم ضعفها وعجزها. لا كما اشتبه عليهم في الدنيا. وظنوا ان لها - 00:59:50  
 من الامر شيئا وانها تقر لهم اليه وتوصلهم اليه. فخاب ظنهم وبطل سعيهم وحق عليهم شدة العذاب. ولم تدفع عنهم اندادهم شيئا ولم  
 تغنى عنه مثقال ذرة من النفع بل يحصل لهم الضرر منها من حيث ظنوا نفعها - 01:00:10  
 وتبرأ المتبوعون من التابعين وتقطعت انهم الوصل التي كانت في الدنيا لانها كانت لغير الله وعلى غير امر الله. ومتعلقة بالباطل الذي  
 لا حقيقة له. فاضحلاط اعمالهم وتلاشت احوالهم وتبين لهم انهم كانوا كاذبين. وان اعمالهم التي يؤمنون نفعها وحصول  
 نتيجتها. انقلبت عليهم حسرة وندامة. وانهم - 01:00:30

خالدون في النار لا يخرجون منها ابدا. فهل بعد هذا الخسنان خسنان؟ ذلك بأنه متبع الباطل. فعملوا العمل الباطل. ورجوا غير  
 وتعلقوا بغير متعلق. فبطلت الاعمال ببطلان متعلقها. ولما بطلت وقعت الحسرة بما فاتهم من الامل فيها. فضررهم - 01:01:00  
 غاية الضرر وهذا بخلاف من تعلق بالله الملك الحق المبين. واخلس العمل له ورجا نفعه. فهذا قد وضع الحق في موضعه. فكانت  
 اعماله حقا لتعلقها بالحق. ففاز بنتيجة عمله ووجد جزاءه عند ربه غير منقطع. كما قال تعالى الذين كفروا وصدوا عن - 01:01:20  
 لله اضل اعمالهم. والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد. وهو الحق من ربهم. كفر عنهم سيناتهم واصلاح اما لهم  
 ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل. وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم. كذلك يضرب الله للناس امثالهم - 01:01:40  
 وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة منهم كما تبرأوا من كذلك يربهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم كذلك يربهم الله اعمالا وحينئذ  
 يتمنى التابعون ان يردو الى الدنيا فيتبرأوا من متبوعهم بان يتركوا الشرك بالله ويقبلوا على اخلاص العمل لله - 01:02:00  
 هيئات فات الامر وليس الوقت وقت امهال وانظار. ومع هذا فهم كذبة. فلو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. وانما هو قول يقولونه واما  
 يتمنونها حنقا وغيظا على المتبوعين لما تبرأوا منهم والذنب ذنبهم. فرأس المتبوعين على الشر ابليس. ومع هذا يقول - 01:02:50  
 اتباعه لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدكم فالخلفتكم. وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوكم فاستجبتم لي الا  
 تلوموني ولو مروا انفسكم يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلا طيبا - 01:03:10

اتبعوا خطوات الشيطان ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين. هذا خطاب للناس كلهم. مؤمنهم وكافرهم. فامتن عليهم بان  
 امرهم ان يأكلوا من جميع ما في الارض. من حبوب - 01:03:30

وثمار وفواكه وحيوانات. حالة كونها حلالا اي محللا لكم تناوله. ليس بغصب ولا سرقة ولا محضنا بمعاملة محمرة او وعلى وجه  
 المحرم او معينا على محرم طيبا اي ليس بخبيث كالميته والدم ولحم الخنزير والخبائث كلها ففي هذه - 01:03:50  
 في الاية دليل على ان الاصل في الاعيان الاباحة اكلا وانتفاعا. وان المحرم نوعان اما محروم لذاته وهو الخبيث الذي هو ضد الطيب  
 واما محروم لما عرض له وهو المحرم لتعلق حق الله او حق عباده به وهو ضد الحال. وفيه دليل على ان الاكل بقدر ما يقيم -  
 01:04:10

بنية واجب يأثم تاركه لظاهر الامر. ولا ما امرهم باتباع ما امرهم به. اذ هو عين صلاحهم. نهاهم عن اتباع خطوات الشيطان بطرقه  
 التي يأمر بها وهي جميع المعاشي من كفر وفسق وظلم. ويدخل في ذلك تحريم الشوائب والحرام. ونحو ذلك ويدخل فيه ايضا -  
 01:04:30

اول المأكولات المحمرة. انه لكم عدو مبين. اي ظاهر العداوة. فلا يريد بامركم الا غشكم. وان تكونوا من اصحاب السعير فلم يكتفي

ربنا بنهاينا عن اتباع خطواته. حتى اخبرنا وهو اصدق القائلين بعداوته الداعية للحذر منه. ثم لم يكتف بذلك حتى - 01:04:50

اخبرنا بتفصيل ما يأمر به وانه اقبح الاشياء واعظمها مفسدة. فقال انما يأمركم اي الشر الذي يسوء صاحبه فيدخل في ذلك جميع المعاشي. فيكون قوله والفحشاء من باب عطف الخاص على العام. لان الفحشاء - 01:05:10

من المعاشي ما تناهى قبحه كالزنا وشرب الخمر والقتل والقذف والبخل. ونحو ذلك مما يستفحشه من له عقل. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فيدخل في ذلك القول على الله بلا علم في شرعيه وقدره. فمن وصف الله بغير ما وصف به نفسه او وصفه به رسوله او - 01:05:40

ونفي عنه ما اثبته لنفسه او اثبتت له ما نفاه عن نفسه. فقد قال على الله بلا علم. ومن زعم ان لله ندا واوثانا تقرب من عبدها من الله. فقد قال على الله بلا علم. ومن قال ان الله احل كذا او حرم كذا. او امر بكتذا. او نهى عن كذا بغير بصيرة. فقد قال - 01:06:00

على الله بلا علم. ومن قال ان الله خلق هذا الصنف من المخلوقات للعلة الفلانية. بلا برهان له بذلك. فقد قال على الله بلا علم. ومن اعظم القول على الله بلا علم ان يتأنول المتأول كلامه او كلام رسوله على معان اصطلاح عليها طائفة من طوائف الضلال. ثم يقول ان الله - 01:06:20

ارادها فالقول على الله بلا علم من اكبر المحرمات واسهلها وابكر طرق الشيطان التي يدعو فيها هو وجنوده ويبذلون مكرهم وخداعهم على اغواء الخلق بما يقدرون عليه. واما الله تعالى فانه يأمر بالعدل والاحسان وابقاء ذي القربى - 01:06:40

وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. فلينظر العبد نفسه مع اي الداعيin هو. ومن اي الحزبين؟ اتبع داعي الله الذي يريد لك الخير سعادة الدنيوية والاخروية. الذي كل الفلاح بطاعته وكل الفوز في خدمته. وجميع الارباح في معاملته المنعم بالنعم الظاهرة - 01:07:00

الذى لا يأمر الا بالخير ولا ينهى الا عن الشر. ام تتبع داعي الشيطان الذي هو عدو الانسان؟ الذي يريد لك الشر. ويسعى يهدى على اهلاك في الدنيا والآخرة. الذي كل الشر في طاعته وكل الخسران في ولايته. الذي لا يأمر الا بشر ولا ينهى الا عن خير - 01:07:20 ثم اخبر تعالى عن حال المشركين اذا امروا باتباع ما انزل الله على رسوله مما تقدم وصفه رغبوا عن ذلك و قالوا اذا اه او لو كان اباوهم لا يعقلون شيئا ولا يهتلون. بل تتبع ما - 01:07:40

عليه ابائنا فاكتفوا بتقليد الاباء وزهدوا في الايمان بالانبياء. ومع هذا فاباؤهم اجهل الناس واسدهم ضلالا. وهذه فيه شبهة لرد الحق واهية. فهذا دليل على اعراضهم عن الحق ورغبتهم عنه. وعدم انصافهم. فلو هدوا لرشدهم وحسن قصدهم لكان - 01:08:10 الحق هو القصد ومن جعل الحق قصده ووازن بينه وبين غيره. تبين له الحق قطعا واتبعه ان كان منصفا. ثم قال انا ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينزع بما لا يسمع الا دعاء - 01:08:30

نداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون لما بين تعالى عدم انقيادهم لما جاءت به الرسل وردهم لذلك بالتقليد. علم انهم غير قابلين للحق ولا مستجيبين له بل كان معلوما لكل احد انهم لن يزولوا عن عنادهم. اخبر تعالى ان مثلهم عند دعاء الداعي لهم الى الايمان. كمثل البهائم التي ينزع لها راعيها - 01:08:50

وليس لها علم بما يقول داعيها ومناديها. فهم يسمعون مجرد الصوت الذي تقوم به عليهم الحجة. ولكنهم لا يفقهونه فلهاذا كانوا صما لا يسمعون الحق سمعا وقبولا. عميا لا ينظرون نظر اعتبار. بكم فلما ينطقون بما فيه خير لهم - 01:09:20 سبب موجب لذلك كله انه ليس لهم عقل صحيح. بل هم اسفه السفهاء واجهل الجهلاء. فهل يستريب العاقل ان من دعى الى الرشاد عن الفساد ونهى عن اقتحام العذاب. وامر بما فيه صلاحة وفلاحه وفوزه ونعيمه. فعصى الناصح وتولى عن امر ربه واقتصر النار - 01:09:40

بصيرة واتبع الباطل ونبذ الحق ان هذا ليس له مسكة من عقل وانه لو اتصف بالمكر والخديعة والدهاء انه من اسفه السفهاء يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله ان كنتم اياه - 01:10:00

مياه تعبدون. هذا امر للمؤمنين خاصة بعد الامر العام. وذلك انهم هم المنتفعون على الحقيقة بالاوامر والنواهي بسبب فبایمانهم فامرهم باكل الطيبات من الرزق. والشكر لله على انعامه باستعمالها بطاعته. والتقوى بها على ما يوصل اليه. فامرهم بما - 01:10:20 امر به المرسلين في قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا. فالشكر في هذه الاية هو العمل الصالح. وهنا لم يقل حالا لان المؤمن اباح الله له الطيبات من الرزق خالصة من التبعة. ولان ايمانه يحجزه عن تناول ما ليس له. وقوله ان كنتم ايات - 01:10:40 وتعبدون اي فاشكروه. فدل على ان من لم يشكر الله فلم يعبده وحده. كما ان من شكره فقد عبده واتى بما امر به. ويدل ايضا على ان اكل الطيب سبب للعمل الصالح وقبوله. والامر بالشكر عقب النعم. لأن الشكر يحفظ النعم الموجودة. ويجلب النعم المفقودة -

01:11:00

ما ان الكفر ينفر النعم المفقودة ويزيل النعم الموجودة. ولما ذكرت على اباحة الطيبات ذكر تحريم الخبائث فقال انما حرم عليكم الميّة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله - 01:11:20

من اضطر غير بغ ولام عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم انما حرم عليكم الميّة وهي ما مات بغير تذكرة شرعية. لأن الميّة خبيثة مضرّة لداعتها في نفسها. ولان الاغلب ان تكون عن - 01:11:40

فيكون زيادة ضرر. واستثنى الشارع من هذا العموم ميّة الجراد وسمك البحر. فانه حلال طيب والدم اي المسفوح عقيد في الاية الاخرى وما اهل به لغير الله اي ذبح لغير الله كالذى يذبح للاصنام والاثان من الاحجار والقبور ونحوها - 01:12:00

وهذا المذكور غير حاصل للمحرمات. جيء به لبيان اجتناس الخبائث المدلول عليها بمفهوم قوله طيبات. فعموم المحرمات استفادوا من الاية السابقة من قوله حلالا طيبا كما تقدم. وانما حرم علينا هذه الخبائث ونحوها لطفا بنا وتنزيها عن - 01:12:20

ومع هذا فمن اضطر اي الجا الى المحرم بجوع وعدم او اكراه غير اي غير طالب للمحرم مع على الحال او مع عدم جوعه ولا عاد. اي متتجاوز الحد في تناول ما ابيح له اضطرارا. فمن اضطر وهو غير قادر على - 01:12:40

واكل بقدر الضرورة فلا يزيد عليها فلا اثم اي جناح عليه. وانما ارتفع الجناح رجع الامر الى ما كان عليه. والانسان في هذه الحالة مأمور بالاكيد. بل منهي ان يلقي بيده الى التهلكة وان يقتل نفسه. فيجب اذا عليه الاكل ويأثم ان ترك الاكل حتى - 01:13:00

فيكون قاتلا لنفسه. وهذه الاباحة والتتوسيع من رحمته تعالى بعباده. فلهذا ختمها بهذين الاسمين الكريمين غاية المناسبة فقال ان الله غفور رحيم. ولما كان الحل مشروطا بهذين الشرطين وكان الانسان في هذه الحالة - 01:13:20

ربما لا يستقصي تمام الاستقصاء في تحقيقها. اخبر تعالى انه غفور فيغفر له ما اخطأ فيه في هذه الحال. خصوصا وقد غلبته وادهبت حواسه المشقة. وفي هذه الاية دليل على القاعدة المشهورة. الضرورات تبيح المحظورات. فكل محظور اضطر له - 01:13:40

الانسان فقد اباحه له الملك الرحمن فله الحمد والشكر اولا واخرا. وظاهرا وباطنا ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا او لئك لا يأكلون في بطونهم الا النار. ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم - 01:14:00

ثم لهم عذاب اليم. اولئك الذين اشتروا الضلال بالهدى والعذاب بالمغفرة هذا وعيid شديد لمن كتم ما انزل الله على رسle من العلم الذي اخذ الله الميثاق على اهله ان يبيّنوه للناس ولا يكتموه. فمن تعوض عنه بالحطام الدنيوي ونبذ امر الله. فاولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار - 01:14:28

لان هذا الثمن الذي اكتسبوه انما حصل لهم باقمح المكاسب واعظم المحرمات. فكان جزاؤهم من جنس عملهم ولا يكلمهم الله يوم القيمة بل قد سخط عليهم واعرض عنهم فهذا اعظم عليهم من عذاب النار. ولا يزكيهم اي لا يطهرهم من الاخلاق الرذيلة. وليس لهم - 01:14:58

اعمال تصلح للمدح والرضا والجزاء عليها. وانما لم يزكيهم لانهم فعلوا اسباب عدم التزكية التي اعظم اسبابها العمل بكتاب الله والاهتداء به والدعوة اليه. فهوئاء نبذوا كتاب الله واعرضوا عنه. واختاروا الضلال على الهدى. والعذاب على المغفرة. فهوئاء لا يصلح - 01:15:18

لهم الا النار. فكيف يصبرون عليها؟ وان لهم الجلد عليها؟ ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق فان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق

بعيد. ذلك المذكور وهو مجازة من عدل ومنعه اسباب الهداية. من ابها واختار سواها. بان الله نزل الكتاب بالحق. ومن الحق

مجازاة المحسن باحسانه - 01:15:38

والمسيء باساعته. وايضا ففي قوله نزل الكتاب بالحق ما يدل على ان الله انزله لهداية خلقه. وتبيين الحق من الباطل والهدى من الضلال. فمن صرفه عن مقصوده فهو حقيق بان يجازى باعظم العقوبة. وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد - 01:16:08  
ایة ان الذين اختلفوا في الكتاب فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه. او الذين حرفوه وصرفوه على اهوائهم ومراداتهم. لفي شقاق اي  
محاادة بعيد عن الحق. لأنهم قد خالفوا الكتاب الذي جاء بالحق الموجب للاتفاق وعدم التناقض. فمرج امرهم وكثير - 01:16:28  
وتترتب على ذلك افتراقهم بخلاف اهل الكتاب الذين امنوا به وحكموه في كل شيء. فانهم اتفقوا واتفقوا بالمحبة والاجتماع عليه وقد  
تضمنت هذه الآيات الوعيدة للكاتمين لما انزل الله. المؤثرين عليه عرض الدنيا بالعذاب والسلط. وان الله لا يطهرهم بالتوفيق - 01:16:48

ولا بالمغفرة وذكر السبب في ذلك بايثارهم الضلال على الهدى. فترتب على ذلك اختيار العذاب على المغفرة. لعملهم بالأسباب التي  
يعلمون انها موصلة لها. وان الكتاب مشتمل على الحق الموجب للاتفاق عليه. وعدم الافتراق. وان كل من خالفه فهو في غاية البعد عن  
الحق - 01:17:08

والمنازعة والمخاصمة والله اعلم لكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبين اتى المال على حبه ذوي القربي  
واليتامى والمساكين وبنى السبيل والساقيين وحين الپأس كالذين صدقوا واولئك هم المتقوون. يقول تعالى ليس البر ان تولوا  
وجوهكم قبل المشرق - 01:17:28

والمغرب اي ليس هذا هو البر المقصود من العباد. فيكون كثرة البحث فيه والجدال من العناية الذي ليس تحته الا الشقاق والخلاف.  
وهذا نظيره قوله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالسرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ونحو ذلك. ولكن البر من امن  
بالله - 01:18:28

اي بانه الله واحد موصوف بكل صفة كمال. منزه عن كل نقص. واليوم الاخر وهو كل ما اخبر الله به في كتابه او اخبر الرسول مما  
يكون بعد الموت والملائكة الذين وصفهم الله لنا في كتابه ووصفهم رسوله صلى الله عليه وسلم والكتاب - 01:18:48  
اي جنس الكتب التي انزلها الله على رسليه واعظمها القرآن. فيؤمن بما تضمنه من الاخبار والاحكام. والنبين عموما خصوصا خاتمهم  
وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم. واتى المال وهو كل ما يتموله الانسان من مال. قليلا كان او كثيرا. اي - 01:19:08  
والمال على حبه اي حب المال. بين به ان المال محبوب للنفوس. فلا يكاد يخرجه العبد. فمن اخرجه مع حبه له تقربا الى الله تعالى  
كان هذا برهانا لايمانه. ومن ايتاء المال على حبه ان يتصدق وهو صحيح شحيح. يأمل الغنى ويخشى الفقر. وكذلك - 01:19:28  
اذا كانت الصدقة عن قلة كانت افضل لانه في هذه الحال يحب امساكه لما يتوجهه من العدم والفقير. وكذلك اخراج التفيس من المال  
وما يحبه من ما له. كما قال تعالى لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. فكل هؤلاء من اتى المال على حبه - 01:19:48

ثم ذكر المنفق عليهم وهم اولى الناس ببرك واحسانك من الاقارب الذين تتوجع لمصابهم وتفرح بسرورهم الذين يتناصرون ويتناقلون  
فمن احسن البر وافقه. تعاهد الاقارب بالاحسان المالي والقولي. على حسب قربهم و حاجتهم. ومن اليتامى الذين - 01:20:08  
لا كاسب لهم وليس لهم قوة يستغفون بها. وهذا من رحمته تعالى بالعباد. الدالة على انه تعالى ارحم بعباده من الوالد بولده فالله قد  
اوصل العباد وفرض عليهم في اموالهم الاحسان الى من فقد اباوهم. ليصيروا كمن لم يفقد والديه. ولان الجزاء من جنس العمل -  
01:20:28

فمن رحم يتيم غيره رحم يتيمه. والمساكين وهم الذين اسكنتهم الحاجة واذلهم الفقر. فلهم حق على الاغنياء بما يدفع كانت لهم او  
يخففها بما يقدرون عليه وبما يتيسرون. وابن السبيل وهو الغريب المنقطع به في غير بلده. فتحت الله عباده على - 01:20:48  
من المال ما يعينه على سفره. لكونه مظنة الحاجة وكتلة المصادر. فعلى من انعم الله عليه بوطنه وراحته وخلوه من ان يرحم اخاه  
الغريب الذي بهذه الصفة على حسب استطاعته ولو بتزويده او اعطائه الله لسفره او دفع ما ينوبه من - 01:21:08

الظالم وغيرها والسائلين اي الذين تعرض لهم حاجة من الحوائج توجب السؤال كمن ابتلي بارش جنائية او ضريبة عليه من الامور او يسأل الناس لتعمير المصالح العامة كالمساجد والمدارس والقناطر ونحو ذلك فهذا له حق وان كان غنيا - 01:21:28  
رقال فيدخل فيه العتق والاعانة عليه. وبذل مال للمكاتب ليوفي سيده. وفداء الاسرى عند الكفار او عند الظلمة. واقام الصلاة واتى الزكاة قد تقدم مرارا ان الله تعالى يقرن بين الصلاة والزكاة. لكونهما افضل العبادات واقمل القربات. عبادات قلبية وبدنية - 01:21:48  
ومالية وبهما يوزن الایمان. ويعرف ما مع صاحبه من الایقان. والموفون بعهدهم اذا عاهدوا. والعهد هو الالتزام بالزام الله او الزام العبد لنفسه فدخل في ذلك حقوق الله كلها لكون الله الزم بها عباده والتزموها ودخلوا تحت عهدها - 01:22:08

وجب عليهم اداوها وحقوق العباد التي اوجبها الله عليهم. والحقوق التي التزمها العبد كالایمان والذور ونحو ذلك. والصابرين الباس اي الفقر لان الفقير يحتاج الى الصدر من وجوه كثيرة. لكونه يحصل له من الالام القلبية والبدنية المستمرة. ما لا يحصل - 01:22:28  
في غيره فان تنعم الاغنياء بما لا يقدر عليه تالم. وان جاع او جاعت عياله تالم. وان اكل طعاما غير موافق لهواه تالم ان عري او كاد تالم وان نظر الى ما بين يديه وما يتوهمه من المستقبل الذي يستعد له تالم. وان اصابه البرد الذي لا يقدر على - 01:22:48  
فعنه تالم فكل هذه ونحوها مصائب يؤمر بالصبر عليها والاحتساب. ورجاء الثواب من الله عليها والضراء اي المرض على اختلاف انواعه من حمى وقرح ورياح ووجع عضو. حتى الضرس والاصبع ونحو ذلك. فانه يحتاج الى الصبر على ذلك. لان النفوس - 01:23:08

تضعف والبدن يتألم وذلك في غاية المشقة على النفوس. خصوصا مع تطاول ذلك فانه يؤمر بالصبر احتسابا لثواب الله تعالى وحين الباس اي وقت القتال للاعداء المأمور بقتالهم. لان الجلاد يشق غاية المشقة على النفس. ويجزع الانسان من القتل او الجراح او الاسد - 01:23:28

فاحتياج الى الصبر في ذلك احتسابا. ورجاء لثواب الله تعالى الذي منه النصر والمعونة. التي وعدها الصابرين. او لئك اي المتصلين بما ذكر من العقائد الحسنة والاعمال التي هي اثار الایمان وبرهانه ونوره. والاخلاق التي هي جمال الانسان وحقيقة الانسانية - 01:23:48

فاولئك هم الذين صدقوا في ايمانهم لان اعمالهم صدق ايمانهم واولئك هم المتقوون. لانهم تركوا المحظور و فعلوا المأمور لان هذه الامور مشتملة على كل خصال الخير. تضمنا ولزوما. لان الوفاء بالعهد يدخل فيه الدين كله. ولان العبادات المنصوص عليها في - 01:24:08

هذه الاية اكبر العبادات. ومن قام بها كان بما سواها اقوم. فهؤلاء هم الابرار الصادقون المتقوون. وقد علم ما رتب الله على هذه الامور الثلاثة من الثواب الدنيوي والاخروي. مما لا يمكن تفصيله في مثل هذا الموضوع. يا ايها الذين امنوا كتب - 01:24:28  
عليكم القصاص في القتل ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يمتن تعالى على عباده المؤمنين بانه فرض عليهم القصاص في القتل. اي المساواة فيه. وان يقتل القاتل على الصفة التي قتل عليها المقتول - 01:24:48  
اقامة للعدل والقسط بين العباد. وتوجيه الخطاب لعموم المؤمنين. فيه دليل على انه يجب عليهم كلهم حتى اولياء القاتل حتى القاتل بنفسه اعانته اذا طلب القصاص. وتمكينه من القاتل. وانه لا يجوز لهم ان يحولوا بين هذا الحد وينعوا الولي - 01:25:28

هي من الاقتصاص كما عليه عادة الجاهلية ومن اشباههم من ايواء المحدثين. ثم بين تفصيل ذلك فقال الحر بالحر يدخل بمنطوقها الذكر بالذكر. والانشى بالانشى والانشى بالذكر. والذكر بالانشى. فيكون منطوقها مقدم على مفهوم قوله - 01:25:48  
الانشى بالانشى مع دالة السنة على ان الذكر يقتل بالانشى. وخرج من عموم هذا الابوان وان علوا. فلا يقتلان بالولد لورود السنة بذلك مع ان في قوله القصاص ما يدل على انه ليس من العدل ان يقتل الوالد بولده. ولان ما في قلب الوالد من - 01:26:08  
الشفقة والرحمة ما يمنعه من القتل لولده. الا بسبب اختلال في عقله او اذية شديدة جدا من الولد له. وخرج من عموم ايضا الكافر وبالسنة مع ان الاية في خطاب المؤمنين خاصة. وايضا فليس من العدل ان يقتل ولد ابيه. والعبد بالعبد ذكرا كان او انثى -

تساوت قيمهما او اختلفت. ودل بمفهومها على ان الحر لا يقتل بالعبد. لكونه غير مساو له والانثى بالانثى اخذ بمفهومها اهل العلم فلم يجز قتل الرجل بالمرأة وتقدم وجه ذلك. وفي هذه الاية دليل على ان الاصل وجوب القود في القتل. وان الدية - 01:26:48

فلهذا قال فمن عفي له من اخيه شيء اي عفا ولي المقتول عن القاتل الى الديمة او عفا بعض الاولياء فانه يسقط والقصاص وتجب الديمة. وتكون الخيرة في القود واختيار الديمة الى الولي. فاذا عفا عنه وجب على الولي اي ولي المقتول ان يتبع - 01:27:08

قتل بالمعروف من غير ان يشق عليه. ولا يحمله ما لا يطيق. بل يحسن الاقتضاء والطلب ولا يحرجه. وعلى القاتل اداء اليه باحسان من غير مطل ولا نقص ولا اساءة فعلية او قوله. فهل جزاء الاحسان اليه بالعفو؟ الا الاحسان بحسن القضاء. وهذا مأمور به في كل - 01:27:28

01:27:48

لما ثبت في ذمم الناس للانسان مأمور من له الحق بالاتباع بالمعروف. ومن عليه الحق بالاداء باحسان. وفي قوله فمن عفي له من اخيه ترقيق وحث على العفو الى الديمة. واحسن من ذلك العفو مجانا. وفي قوله اخيه دليل على ان القاتل لا يكفر. لان المراد -

اخوتي هنا اخوة الائمه. لان المراد بالاخوة هنا اخوة الائمه. فلم يخرج بالقتل منها. ومن باب اولى ان سائر المعااصي التي هي دون الكفر لا يكفر بها وانما ينقص بذلك ايمانه. واذا عفا اولياء المقتول او عفا بعضهم احتقنت دم القاتل. وصار - 01:28:08

معصوما منهم ومن غيرهم. وللهذا قال فمن اعتصى بعد ذلك اي بعد العفو فله عذاب اليم. اي في الاخيرة. واما قتل وعدهم فيؤخذ مما تقدم. لانه قتل مكافئا له فيجب قتله بذلك. واما من فسر العذاب الاليم بالقتل. فان الاية تدل - 01:28:28

على انه يتعمين قتله ولا يجوز العفو عنه. وبذلك قال بعض العلماء والصحيح الاول لان جنائيته لا تزيد على جنائية غيره. ثم بين تعالى حكمته العظيمة في مشروعية القصاص. فقال ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم - 01:28:48

اتقون. ولكم في القصاص حياة. اي تتحقق بذلك الدماء وتنقمع به الاشقياء. لان من عرف انه مقتول اذا لا يكاد يصدر منه القتل. واما رؤي القاتل مقتولا اذنعر بذلك غيره وانزجر. فلو كانت عقوبة القاتل غير القتل لم يحصل - 01:29:08

باب الشر الذي يحصل بالقتل وهكذا سائر الحدود الشرعية. فيها من النكارة والانزجار ما يدل على حكمة الحكيم الغفار. ونكر الحياة لافادة التعظيم والتکثير. ولما كان هذا الحكم لا يعرف حقيقته الا اهل العقول الكاملة. والالباب الثقيلة. خصهم بالخطاب دون غيرهم - 01:29:28

01:29:48

وهذا يدل على ان الله تعالى يحب من عباده ان يعملا افكارهم وعقولهم في تدبر ما في احكامه من الحكم والمصالح الدالة على كماله وكمال حكمته وحده وعلمه ورحمته الواسعة. وان من كان بهذه المثابة فقد استحق المدح بانه من ذوي الالباب الذين وجه اليهم -

خطاب وناداهم رب الارباب وكفى بذلك فضلا وشرفا لقوم يعقلون. وقوله لعلكم تتقوون. وذلك ان من عرف ربه وعرف ما في دينه وشرعه من الاسرار العظيمة والحكم البديعة. والآيات الرفيعة. اوجب له ذلك ان ينقاد لامر الله. ويعظم معااصيه - 01:30:08

فيستحق بذلك ان يكون من المتقين كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقرئين بالمعروف حق حقا على المتقين. اي فرض الله عليكم يا معاشر المؤمنين. اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه كالمرض المشرف على الهاك - 01:30:28

وحضور اسباب المهاك وكان قد ترك خيرا اي مالا وهو المال الكثير عرفا. فعليه ان يوصي لوالديه واقرب الناس اليه بالمعروف على قدر حاله من غير سرف ولا اقتصاد على الابعد دون الاقرب. بل يرتبهم على القرب وال الحاجة. وللهذا اتي فيه بافعال التفضيل. قوله -

01:30:52

حقا على المتقين دل على وجوب ذلك لان الحق هو الثابت. وقد جعله الله من موجبات التقوى. واعلم ان جمهور المفسرين يرون ان ان هذه الاية منسوبة بایة المواريث. وبعضاهم يرى انها في الوالدين والاقرئين غير الوارثين. مع انه لم يدل على التخصيص بذلك دليل - 01:31:12

والاحسن في هذا ان يقال ان هذه الوصية للوالدين والاقربين مجملة ردها الله تعالى الى العرف الجاري. ثم ان الله تعالى قدر للوالدين لدين الوارثين وغيرهما من الاقارب الوارثين هذا المعروف في ايات المواريث بعد ان كان مجملا. وبقي الحكم في من لم يرثه من الوالدين

01:31:32

نعم من الارث وغيرهما من حجب بشخص او وصف. فان الانسان مأمور بالوصية لهؤلاء وهم احق الناس ببره. وهذا القول تتفق عليه الامة ويحصل به الجمع بين القولين المتفقين. لان كلا من القائلين بهما كل منهم لاحظ ملحوظا واختلف المورد. فبهذا

01:31:52

جمع يحصل الاتفاق والجمع بين الایات. لانه مهما امكن الجمع كان احسن من ادعاء النسخ. الذي لم يدل عليه دليل صحيح. ولما كان اووصي قد يمتنع من الوصية لما يتوهمه ان من بعده قد يبدل ما وصى به. قال تعالى -

01:32:12

ان الله سميع عليم. فمن ان الله غفور رحيم فمن بدل اي الاساءة للمذكورين او غيرهم بعد ما سمعه اي بعدهما عقله وعرف طرقه وتتفيد ذهانها اثمه على الذين يبدلونه. والا فالموصي وقع اجره على الله. وانما اللائم على المبدل المغير. ان الله سميع. يسمع -

01:32:32

سائر الاصوات ومنه سماعه لمقالة الموصي ووصيته. فينبغي له ان يراقب من يسمعه ويراه. وان لا يجور في وصيته. عليم بنبيه وعلیم بعمل الموصي اليه. فإذا اجتهد الموصي وعلم الله من نيته ذلك. اتابه ولو اخطأ. وفيه التحذير للموصي اليه من التبدل -

01:33:12

فان الله عليم به مطلع على ما فعله. فليحذر من الله هذا حكم الوصية العادلة. واما الوصية التي فيها حيف وجنف واثم ينبغي لهن حضر الموصي وقت الوصية بها ان ينصحه بما هو الاحسن والاعدل. وان ينهاه عن الجور والجنف وهو الميل بها عن خطأ. من غير تعمد -

01:33:32

والاثم وهو التعمد لذلك. فان لم يفعل ذلك فينبغي له ان يصلح بين الموصي اليهم. ويتوصل الى العدل بينهم على وجه التراضي والمصالحة ووعظهم بتبرئة ذمة ميتهم. فهذا قد فعل معروفا عظيما. وليس عليه اثم. كما على مبدل الوصية الجائزة. ولهذا قال -

01:33:52

قال ان الله غفور ان يغفر جميع الزلات ويصفح عن التبعات لمن تاب اليه. ومنه مغفرته لمن غض من نفسه وترك بعض حقه لاخيه لان من سامح سامحه الله غفور لميتهما الجائز في وصيته. اذا احتسبوا بمسامحة بعضهم بعضا لاجل براءة ذمته. رحيم -

01:34:12

بعياده حيث شرع لهم كل امر به يتراحمون ويتعاطفون. فدللت هذه الایات على الحث على الوصية وعلى بيان من هي له. وعلى وعيid الوصية العادلة والترغيب في الاصلاح في الوصية الجائزة -

01:34:32

كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. يخبر تعالى بما من به على عباده بانه فرض عليهم الصيام كما فرضه على الامم السابقة لان من الشرائع والاوامر التي هي مصلحة للخلق في كل زمان وفيه تشنيط لهذه الامة بان -

01:34:52

ينبغي لكم ان تنافسوا غيركم في تكميل الاعمال. والمسارعة الى صالح الخصال وانه ليس من الامور الثقيلة التي اختصيتكم بها. ثم تعالى حكمته في مشروعية الصيام. فقال لعلكم تتقون. فان الصيام من اكبر اسباب التقوى. لان فيه امثال امر الله واجتناب -

01:35:12

فمما اشتمل عليه من التقوى ان الصائم يترك ما حرم الله عليه من الاكل والشرب والجماع ونحوها التي تميل اليها نفسه بذلك الى الله راجيا بتركها ثوابه فهذا من التقوى. ومنها ان الصائم يدرب نفسه على مراقبة الله تعالى. فيترك -

01:35:32

ما تهوى نفسه مع قدرته عليه. لعلمه باطلاع الله عليه. ومنها ان الصيام يضيق مجاري الشيطان. فانه يجري من ابن ادم مجرا الدم وبالصيام يضعف نفوذه وتقل منه المعاichi. ومنها ان الصائم في الغالب تكثر طاعته. والطاعات من خصال التقوى. ومنها -

01:35:52

ان الغني اذا ذاق الم الجوع اوجب له ذلك مواساة الفقراء المعدمين. وهذا من خصال التقوى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين. فمن تطوع خيرا فهو خير ولما ذكر انه فرض عليه -

01:36:12

الصيام اخبر انه ايام معدودات. اي قليلة في غاية السهولة. ثم سهل تسهيلها اخر. فقال فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من

ايات اخر. وذلك للمشقة في الغالب رخص الله لهم في الفطر. ولما كان لا بد من حصول مصلحة الصيام - 01:36:52

لكل مؤمن امرهم ان يقضيه في ايام اخر. اذا زال المرض وانقضى السفر وحصلت الراحة. وفي قوله فعدة من ايام فيه دليل على انه يقضي عدد ايام رمضان. كاما كان او ناقصا. وعلى انه يجوز ان يقضي اياما قصيرة باردة. عن ايام - 01:37:12

طويلة حارة كالعكس وقوله وعلى الذين يطيقونه ان يطيقون الصيام فدية عن كل يوم يفطرون طعام مسكون وهذا في ابتداء فرض الصيام لما كانوا غير معتادين للصيام. وكان فرضه حتما فيه مشقة عليهم. درجهم الرب الحكيم باسهل - 01:37:32

وخير المطيق للصوم بين ان يصوم وهو افضل او يطعم. ولهذا قال وان تصوموا خير لكم. ثم بعد ذلك جعل الصيام حتما على المطيق. وغير المطيق يفطر ويقضي في ايام اخر. وقيل وعلى الذين يطيقونه ان يتکلفونه ويشق عليهم - 01:37:52

من مشقة غير محتملة كالشيخ الكبير. فدية عن كل يوم مسكون. وهذا هو الصحيح شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى هدى

للناس وبينات من الهدى والفضل طرقان فمن شهد منكم الشهر فليصم ومن كان مريضا او على سفر - 01:38:12

فعدة من ايام اخر. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اي الصوم المفروض عليكم هو شهر رمضان. الشهير العظيم الذي قد حصل لكم فيه من الله الفضل العظيم. وهو القرآن - 01:38:40

القرآن الكريم المشتمل على الهدایة لمصالحکم الدينية والدنيوية. وتبين الحق باوضح بيان والفرقان بين الحق والباطل والهدى والضلال واهل السعادة واهل الشقاوة. فتحققوا بشهر هذا فضله. وهذا احسان الله عليكم فيه. ان يكون موسما للعباد مفروضا فيه -

01:39:10

الصيام فلما قررته وبين فضيلته وحكمة الله تعالى في تخصيصه قال فمن شهد منكم الشهر فليصم هذا فيه تعين الصيام على القدر الصحيح الحاضر. ولما كان النسخ للتخيير بين الصيام والفداء خاصة. اعاد الرخصة للمريض والمسافر. لئلا يتوجه ان - 01:39:30

الرخصة ايضا منسوبة. فقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. اي يريد الله تعالى ان ييسر عليکم الطرق الموصلة الى رضوانه اعظم تيسير ويسهلها اشد تسهيل. ولهذا كان جميع ما امر الله به عباده في غاية السهولة في اصله. واذا حصلت بعض - 01:39:50

عوارض موجبة لثقله سهلة تسهيلها اخر. اما باسقاطه او تخفيفه بانواع التخفيفات. وهذه جملة لا يمكن تفصيلها لان تفاصيلها جميع الشرعيات ويدخل فيها جميع الرخص والتخفيفات. ولتكملوا العدة وهذا والله اعلم. لان لا يتوجه متوجه - 01:40:10

ان صيام رمضان يحصل المقصود منه ببعضه رفع هذا الوهم بالامر بتكميل عدته وبشكر الله تعالى عند اتمامه على توفيقه تسهيله وتبينه لعباده. وبالتكبير عند انقضائه ويدخل في ذلك التكبير عند رؤية هلال شوال الى فراغ خطبة العيد - 01:40:30

واذا سألك عبادي عني قریب اجيب دعوة الداع اذا دعان واذا سألك عبادي عني فاني قریب اجيب اجيب دعوة الداع. اجيب دعوة فليستجيبوا لي ولیؤمنوا بي لعلهم يرشدون هذا جواب سؤال النبي صلی الله عليه وسلم بعض اصحابه فقالوا يا رسول الله

اقریب ربنا فبناجیه - 01:40:50

ام بعيد فبناديه فنزل واذا سألك عبادي عني فاني قریب. لانه تعالى الرقیب الشهید المطلع على السر واحف خائنة الاعین وما تخفی الصدور. فهو قریب ايضا من داعيه بالاجابة. ولهذا قال اجيب دعوة الداعي اذا دعان. والدعاء - 01:41:30

نوعان دعاء عبادة ودعاء مسألة. والقرب نوعان قرب بعلمه من كل خلقه. وقرب من عبادیه وداعیه بالاجابة والمعونة والتوفيق. فمن دعا ربه بقلب حاضر ودعاء مشروع. ولم يمنع مانع من اجابة الدعاء كأكل الحرام ونحوه. فان الله قد - 01:41:50

وعدهم بالاجابة وخصوصا اذا اتى بأسباب اجابة الدعاء وهي الاستجابة لله تعالى بالانقیاد لا امره ونواهیه القولية والفعلية والایمان به الموجب للاستجابة. فلهذا قال فليستجبوا لي ولیؤمنوا بي لعلهم يرشدون. اي يحصل لهم الرشد الذي هو الهدایة - 01:42:10

الایمان والاعمال الصالحة. ويزول عنهم الغي المنافي للایمان والاعمال الصالحة. ولان الایمان بالله والاستجابة لامره سبب لحصول العلم كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا. ثم قال تعالى احل لكم ليلة - 01:42:30

الصيام الرفت الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن. علم الله انفسکم فتاب عليکم وعفا عنکم فالان باشروهن حتى يتبيّن لكم

الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر. ولا تباشروهن - 01:42:50

انتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها. كذلك يبيّن الله اياته كان في اول فرض الصيام يحرم على المسلمين في الليل بعد النوم الأكل والشرب اجتماع فحصلت المشقة لبعضهم فخفف الله تعالى عنهم ذلك. فاباح في ليالي الصيام كلها الأكل والشرب والجماع. سواء نام او لم - 01:43:30

لكونهم يختارون انفسهم بترك بعض ما امرؤا به. فتاب الله عليكم بان وسع لكم امرا كان لولا توسعه موجبا للاثم وعفى عنكم ما سلف من التخون. فالان بعد هذه الرخصة والاسعة من الله باشروهن وطئا وقبلا ولمسا وغير ذلك - 01:44:00

وابتغوا ما كتب الله لكم. اينوا في مباشرتكم لزوجاتكم التقرب الى الله تعالى. والمقصود الاعظم من الوطء. وهو حصول الذرية واعفاف فرجه وفرج زوجته. وحصول مقاصد النكاح. وما كتب الله لكم ليلة القدر الموافقة لليالي صيام رمضان - 01:44:20

فلا ينبغي لكم ان تشتغلوا بهذه اللذة عنها وتضيئوها. فاللذة مدركة وليلة القدر اذا فاتت لم تدرك. وكلوا واشربوا حتى بين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر. هذا غاية للاكل والشرب والجماع. وفيه انه اذا اكل ونحوه شاكا في طلوع الفجر فلا بأس - 01:44:40

عليه وفيه دليل على استحباب السحور للامر. وانه يستحب تأخيره اخذا من معنى رخصة الله وتسهيله على العباد. وفيه ايضا دليل على على انه يجوز ان يدركه الفجر وهو جنب من الجماع. قبل ان يغتسل ويصبح صيامه. لان لازم اباحة الجماع الى طلوع الفجر. ان - 01:45:00

الفجر وهو جنب ولازم الحق حق. ثم اذا طلع الفجر اتموا الصيام اي الامساك عن المفطرات الى الليل. وهو غروب الشمس ولما كان اباحة الوطء في ليالي الصيام ليست اباحته عامة لكل احد. فان المعتكف لا يحل له ذلك. استثناء بقوله - 01:45:20

ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد. اي وانتم متصفون بذلك. ودللت الاية على مشروعية الاعتكاف. وهو لزوم المسجد لطاعة الله تعالى وانقطاعا اليه. وان الاعتكاف لا يصح الا في المسجد. ويستفاد من تعريف المساجد انها المساجد المعروفة عندهم - 01:45:40

وهي التي تقام فيها الصلوات الخمس. وفيه ان الوطأ من مفسدات الاعتكاف. تلك المذكورات وهو تحريم الأكل والشرب والجماع. ونحوه من المفطرات في الصيام وتحريم الفطر على غير المعدور وتحريم الوطء على المعتكف ونحو ذلك من المحرمات حدود الله التي حدتها - 01:46:00

عباده ونهاهم عنها فقال فلا تقربوها ابلغ من قوله فلا تفعلوها. لان القربان يشمل النهي عن فعل المحرم بنفسه والنهي عن وسائله الموصلة اليه. والعبد مأمور بترك المحرمات وبعد عنها غاية ما يمكنه. وترك كل سبب يدعو اليها. واما - 01:46:20

الاوامر فيقول الله فيها تلك حدود الله فلا تعتدوها فينهى عن مجاوزتها كذلك اي بين الله لعباده الاحكام السابقة اتم تبيين واوضحتها لكم اكمل ايضاح يبيّن الله اياته للناس لعلهم يتقوون. فانهم اذا بان لهم الحق اتبعوه - 01:46:40

واذا تبيّن لهم الباطل اجتنبواه. فان الانسان قد يفعل المحرم على وجه الجهل بانه محرم. ولو علم تحريمها لم يفعله. فاذا بين الله اياته لم يبقى لهم عذر ولا حجة فكان ذلك سببا للتقوى. ولا تأكلوا اموالكم بغيركم - 01:47:00

بالاثم اي ولا تأخذوا اموالكم اي اموال اضافها اليهم لانه ينبغي للمسلم ان يحب لأخيه ما يحب لنفسه. ويحترم ما له. ولان اكله لمن لغيره يجرؤ غيره على اكل ماله عند القدرة. ولما كان اكلها نوعا بحق ونوعا بباطل. وكان المحرم انما هو اكلها بالباطل - 01:47:20

ايده تعالى بذلك ويدخل في ذلك اكلها على وجه الغصب والسرقة والخيانة في وديعة او عارية او نحو ذلك. ويدخل فيه ايضا اخذها على وجه المعاوضة بمعاوضة محرمة كعقود الربا والقمار كلها. فانها من اكل المال بالباطل. لانه ليس في مقابلة عوض مباحة - 01:48:00

ويدخل في ذلك اخذها بسبب غش في البيع والشراء والاجارة ونحوها. ويدخل في ذلك استعمال الاجراء وأكل اجرتهم. وكذلك

خذهم اجرة على عمل لم يقوموا بواجبه. ويدخل في ذلك اخذ الاجرة على العبادات والقربات التي لا تصح. حتى يقصد بها وجه الله

تعالى - 01:48:20

يدخل في ذلك الاجزء من الزكوات والصدقات والآوقاف. والوصايا لمن ليس له حق منها او فوق حقه. فكل هذا ونحوه من اكل المال بالباطل فلا يحل ذلك بوجه من الوجوه حتى ولو حصل فيه النزاع وحصل الارتفاع الى حاكم الشرع وادلى من يريد اكلها بالباطل بحجة - 01:48:40

غابت حجة المحق. وحكم له الحاكم بذلك. فان حكم الحاكم لا يبيح محراً ولا يحل حراماً. انما يحكم على نحو مما يسمع والافحاقات الامور باقية فليس في حكم الحاكم للمبطل راحة ولا شبهة ولا استراحة. فمن ادل الى الحاكم بحجة باطلة وحكم

01:49:00

له بذلك فانه لا يحل له. ويكون اكله لما لغيره بالباطل والاثم. وهو عالم بذلك. فيكون ابلغ في عقوبته واسد في نكاله وعلى هذا فالوكيل اذا علم ان موكله مبطل في دعواه لم يحل له ان يخاصم عن الخائن كما قال تعالى ولا تكون للخائن - 01:49:20

خائنين خصيماً يسألونك عن الاهلة قل هي مواقف الناس والحج وليس البر ان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون. يقول تعالى يسألونك عن الاهل - 01:49:40

جمع هلال ما فائدتها وحكمتها؟ او عن ذاتها؟ قل هي مواقف الناس اي جعلها الله تعالى بلطفه ورحمته على هذا تدبره يبدو الهمال ضعيفاً في اول الشهر. ثم يتزايد الى نصفه. ثم يشرع في النقص الى كماله. وهذا ليعرف الناس بذلك مواقف عبادته - 01:50:10

من الصيام واوقات الزكاة والكافارات واوقات الحج. ولما كان الحج يقع في اشهر معلومات. ويستغرق اوقاتاً كثيرة قال والحج وكذلك تعرف بذلك اوقات الديون المؤجلات. ومدة الایجابات ومدة العدد والحمل. وغير ذلك مما هو من - 01:50:30

الخلق فجعله تعالى حساباً يعرفه كل احد من صغير وكبير وعالم وجاهل. فلو كان الحساب بالسنة الشمسية لم يعرفه الا من الناس وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها. وهذا كما كان الانصار وغيرهم من العرب. اذا احرموا لم يدخلوا البيوت من ابوابها -

01:50:50

تعبداً بذلك وظناً انه بر. فاخبر الله انه ليس ببر. لان الله تعالى لم يشرع لهم. وكل من تعبد بعبادة لم يشرعها الله ولا رسوله فهو متبع ببدعة. وامرهم ان يأتوا البيوت من ابوابها لما فيه من السهولة عليهم. التي هي قاعدة من قواعد الشرع - 01:51:10

ويستفاد من اشارة الآية انه ينبغي في كل امر من الامور ان يأتيه الانسان من الطريق السهل القريب الذي قد جعل له موصلاً. فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ينبغي ان ينظر في حالة المأمور ويستعمل معه الرفق والسياسة التي بها يحصل المقصود او بعضه. والمتعلم والمعلم - 01:51:30

معلم ينبغي ان يسلك اقرب طريق واسهلة. يحصل به مقصوده. وهذا كل من حاول امراً من الامور. واتاهم من ابوابه وثابر عليه فلابد ان يحصل له المقصود بعون الملك المعبود. واتقوا الله هذا هو البر الذي امر الله به. وهو لزوم تقواه على الدوام. بامتثال -

01:51:50

واجتناب نواهيه. فانه سبب للفلاح الذي هو الفوز بالمطلوب. والنجاة من المرهوب. فمن لم يتق الله تعالى لم يكن له سبيل الى الفلاح ومن اتقاه فاز بالفلاح والنجاح. وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا - 01:52:10

هذه الآيات تتضمن الامر بالقتال في سبيل الله. وهذا كان بعد الهجرة الى المدينة لما قوي المسلمون للقتال امرهم الله به بعدما كانوا مأمورين بکف ايديهم وفي تخصيص القتال في - 01:52:30

في سبيل الله حتى على الاخلاص ونهي عن القتال في الفتنة بين المسلمين. الذين يقاتلونكم اي الذين هم مستعدون لقتالكم. وهم المكلفوون الرجال غير الشيوخ الذين لا رأي لهم ولا قتال. والنهي عن الاعتداء يشمل انواع الاعتداء كلها. من قتل من لا يقاتل من النساء - 01:52:50

والمجانين والاطفال والرهبان ونحوهم. والتمثيل بالقتلى وقتل الحيوانات وقطع الاشجار ونحوها. بغير مصلحة تعود للمسلمين مين؟

ومن الاعتداء مقاتلة من تقبل منهم الجزية اذا بذلوها. فان ذلك لا يجوز. واقتلوهم حيث ثقفتهم - 01:53:10  
ثم اخرجوهم من حيث اخرجوهم والفتنة اشد من القتل. ولا تقاتلواهم عند المسجد في الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان الله  
غفور رحيم. واقتلوهم حيث ثقفتهم. هذا امر بقتل - 01:53:30

بهم اينما وجدوا في كل وقت وفي كل زمان قتال مدافعة وقتل مهاجمة ثم استثنى من هذا العموم قتالهم عند المسجد الحرام وانه  
لا يجوز الا ان يبدأوا بالقتال. فانهم يقاتلون جزاء لهم على اعتدائهم. وهذا مستمر في كل وقت حتى ينتهوا عن كفرهم - 01:54:00  
فيسلموا فان الله يتوب عليهم. ولو حصل منهم ما حصل من الكفر بالله والشرك في المسجد الحرام. وصد الرسول والمؤمنين عنه.  
وهذا من وكرمه بعباده. ولما كان القتال عند المسجد الحرام يتوجهون انه مفسدة في هذا البلد الحرام. اخبر تعالى ان المفسدة بالفتنة -

01:54:20

عنه بالشرك والصد عن دينه. اشد من مفسدة القتل. فليس عليكم ايها المسلمين حرج في قتالهم. ويستدل بهذه الآية على المشهورة  
وهي انه يرتكب اخف المفسدتين لدفع اعلاهما. وقاتلواهم حتى لا تكون فتنة - 01:54:40  
ويكون الدين لله. فان انتهوا فلا عداون الا على الظالمين. ثم ذكر تعالى المقصود من القتال في سبيله. وانه ليس المقصود به سفك  
دماء الكفار واخذ اموالهم. ولكن المقصود به ان يكون الدين لله تعالى - 01:55:00

في ظهر دين الله تعالى على سائر الاديان. ويدفع كل ما يعارضه من الشرك وغيره. وهو المراد بالفتنة. فاذا حصل هذا المقصود فلا  
قتل ولا قتال فان انتهوا عن قتالكم عند المسجد الحرام فلا عداون الا على الظالمين. اي فليس عليهم منكم اعتداء الا من ظلم منهم -

01:55:20

فانه يستحق المعاقبة بقدر ظلمه واتقوا الله واعلموا يقول تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام يحتمل ان يكون المراد به ما وقع من  
صد المشركين صلى الله عليه وسلم واصحابه عام الحديبية عن الدخول لمكة وقضوهم على دخولها من قبل. وكان الصد  
والقضاء في شهر حرام وهو ذو القعدة - 01:55:40

فيكون هذا بهذا فيكون فيه تطهير لقلوب الصحابة ب تمام نسائهم وكماله. ويحتمل ان يكون المعنى انكم ان قاتلتموهن في الشهر  
الحرام فقد قاتلوكم فيه وهم المعذبون. فليس عليكم في ذلك حرج. وعلى هذا فيكون قوله والحرمات قصاص - 01:56:20  
من باب عطف العام على الخاص اي كل شيء يحترم من شهر حرام او بلد حرام او احرام او ما هو اعم من ذلك جميع ما امر الشرع  
بااحترامه فمن تجرأ عليها فانه يقتضي منه. فمن قاتل في الشهر الحرام قاتل. ومن هتك البلد الحرام اخذ منه الحد. ولم يكن له -

01:56:40

ومن قتل مكافئا له قتل به. ومن جرمه او قطع عضوا منه اقتضي منه. ومن اخذ مال غيره المحترم اخذ منه بده. ولكن لصاحب الحق  
ان يأخذ من ماله بقدر حقه ام لا؟ خلاف بين العلماء الراجح من ذلك انه ان كان سبب الحق ظاهرا كالضيف اذا - 01:57:00  
لم يكره غيره والزوجة والقريب اذا امتنع من تجب عليه النفقة من الانفاق عليه. فانه يجوز اخذه من ما له. وان كان السبب خفيا كمن  
جحد دين غيره او خانه في وديعة او سرق منه ونحو ذلك فانه لا يجوز ان يأخذ من ماله مقابلة له جمعا بين - 01:57:20  
ادلة. ولهذا قال تعالى تأكيدا وتقوية لما تقدم. فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم. هذا تفسير لصفة قصة وانها هي  
المماطلة في مقابلة المعذبي. ولما كانت النفوس في الغالب لا تقف على حدها اذا رخص لها في المعاقبة - 01:57:40

قال بها التشفي. امر تعالى بلزم تقواه التي هي الوقوف عند حدوده وعدم تجاوزها. وابشر تعالى انه مع المتقين. اي بالعون والنصر  
والتأييد والتوفيق. ومن كان الله معه حصل له السعادة الابدية. ومن لم يلزم التقوى تخل عنده وليه وخذله - 01:58:00

له الى نفسه فصار هلاكه اقرب اليه من حبل الوريد من التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين يؤمن تعالى عباده بالنفقات في سبيله  
وهو اخراج الاموال في الطرق الموصولة الى الله. وهي كل طرق الخير من صدقة على مسكين. او قريب او اتفاق على من تجب -

01:58:20

واعظم ذلك واول ما دخل في ذلك. الانفاق في الجهاد في سبيل الله. فان النفقة فيها جهاد بالمال. وهو فرض كالجهاد بالبدن وفيها

من المصالح العظيمة الاعانة على تقوية المسلمين وعلى توهية الشرك واهله وعلى اقامة دين الله واعزازه. فالجهاد في سبيل -

01:58:50

سبيل الله لا يقوم الا على ساق النفقه. فالنفقه له كالروح لا يمكن وجوده بدونها. وفي ترك الانفاق في سبيل الله ابطال للجهاد وتسلیط للاعداء وشدة تکالبهم. فيكون قوله تعالى ولا تلقو بابيکم الى التهلكة كالتعلیل لذلك. والالقاء - 01:59:10

وباليد الى التهلكة يرجع الى امرین ترك ما امر به العبد اذا كان تركه موجبا او مقاوم لهلاك البدن او الروح وفعل ما هو سبب موصى الى تلف النفس او الروح. فيدخل تحت ذلك امور كثيرة. فمن ذلك ترك الجهاد في سبيل الله او النفقه فيه. الموجب لسلط -

01:59:30

اعداء ومن ذلك تغیر الانسان بنفسه في مقاتلة او سفر مخوف او محل مسبعة او حیات او يصعد شجرا او بنيانا خطرا او ادخلوا تحت شيء فيه خطر ونحو ذلك. فهذا ونحوه من القی بيده الى التهلكة. ومن الالقاء باليد الى التهلكة. الاقامة على معاصيه -

01:59:50

والیأس من التوبة ومنها ترك ما امر الله به من الفرائض التي تركها هلاك للروح والدين. ولما كانت النفقه في سبيل الله نوعا من انواع الاحسان امر بالاحسان عموما. فقال واحسنوا ان الله يحب المحسنين. وهذا يشمل جميع انواع الاحسان - 02:00:10

لانه لم يقيده بشيء دون شيء. فيدخل فيه الاحسان بالمال كما تقدم. ويدخل فيه الاحسان بالجاه بالشفاعات ونحو ذلك. ويدخل في الاحسان بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم العلم النافع. ويدخل في ذلك قضاء حوائج الناس من تفريج كرباتهم وازالة شداتهم - 02:00:30

وعيادة مرضاهم وتشييع جنائزهم وارشاد ضالهم واعانة من يعمل عملا. والعمل لمن لا يحسن العمل. ونحو ذلك مما هو من الاحسان الذي امر الله به. ويدخل في الاحسان ايضا الاحسان في عبادة الله تعالى. وهو كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم - 02:00:50

ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. فمن اتصف بهذه الصفات كانوا من الذين قال الله فيهم للذين احسنوا حسني وزيادة. وكان الله معه يسده ويرشهه ويعينه على كل اموره. ولما فرغ تعالى من ذكر احكام الصيام فالجهاد ذكر احكام الحج -

02:01:10

فقال رؤوسکم حتى يبلغ الهدی محله من صيام او صدقة او نسك. فإذا امتنتم فمن تمتع بالعمرمة الى الحج ما استیسر من الهدی فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعن - 02:01:30

ذلك لمن لم يكن اهله حاضر المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب. يستدل بقوله تعالى واتموا الحج والعمرمة على امور احدها وجوب الحج والعمرمة وفرضيتها. الثاني وجوب اتمامهما باركانهما وواجباتها - 02:02:10

التي قد دل عليها فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله خذوا عنی مناسککم. الثالث ان فيه حجة لمن قال بوجوب العمرمة. الرابع ان الحج والعمرمة يجب اتمامهما بالشروع فيهما. ولو كانوا نفلا. الخامس الامر باتقانهما واحسانهما. وهذا - 02:02:40

زاد على فعل ما يلزم لهما. السادس وفيه الامر باخلاصهما لله تعالى. السابع انه لا يخرج المحرم بهما بشيء من الاشياء حتى يکملهما الا بما استثناه الله وهو الحصر. فلهذا قال فان احصرتم اي منع من الوصول الى البيت لتکمیلها - 02:03:00

بمرض او ضلالة او عدو ونحو ذلك من انواع الحصر الذي هو المنع فما استیسر من الهدی اي فاذبجه ما استیسر من الهدی وهو سبع بدنۃ او سبع بقرة او شاة يذبحها المحرر ويحلق ويحل من احرامه بسبب الحصر. كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم - 02:03:20

لما صدهم المشركون عام الحديبية فان لم يجد الهدی فليصم بدل عشرة ايام كما في المتمتع ثم يحل ثم قال تعالى ولا تحلوا رؤوسکم حتى يبلغ الهدی محله. وهذا من محظورات الاحرام. ازالة الشعر بحلق او غيره. لأن المعنى واحد - 02:03:40

من الرأس او من البدن لأن المقصود من ذلك حصول الشعث والمنع من الترفة بازالتة. وهو موجود في بقية الشعر. وقاس کثير من من العلماء على ازالة الشعر تقليم الاظفار بجامع الترفة. ويستمر المنع مما ذكر حتى يبلغ الهدی محله. وهو يوم النحر - 02:04:00

والافضل ان يكون الحلق بعد النحر كما تدل عليه الآية. ويستدل بهذه الآية على ان المتمتع اذا ساق الهدی لم يتخل من عمرته قبل

يوم النحر فإذا طاف وسعي للعمره احرم بالحج ولم يكن له احلال بسبب سوق الهدي وانما منع تبارك وتعالى من ذلك لما فيه -

02:04:20

من الذل والخضوع لله والانكسار له. والتواضع الذي هو عين مصلحة العبد. وليس عليه في ذلك من ضرر. فإذا حصلضرر بان كان به هذا من مرض ينتفع بحلق رأسه له او قروح او قمل ونحو ذلك فانه يحل له ان يحلق رأسه ولكن يكون عليه فدية من صيام -

02:04:40

ثلاثة ايام او صدقة على ستة مساكين. او نسك ما يجزئ في اضحية فهو مخير. والنسك افضل. فالصدقة في الصيام ومثل هذا كل ما كان في معنى ذلك من تقليم الاظفار او تقطيع الرأس او لبس المخيط او التطيب فانه يجوز عند الضرورة -

02:05:00

عوجوا بالفدية المذكورة لأن القصد من الجميع ازالة ما به يتربّه. ثم قال تعالى فإذا امتنتم اي بان قدرتم على البيت من غير ما عدو 02:05:20

وغيره فمن تمتع بالعمره الى الحج بان توصل بها اليه وانتفع بتمتعه بعد الفراغ منها فما استيسر من الهدي -

اي فعليه ما تيسّر من الهدي وهو ما يجزئ في اضحية. وهذا دم نسك. مقابلة لحصول النسكين له في سفرة واحدة. ولانعام الله عليه بحصول الانتفاع بالتمتعة بعد فراغ العمره وقبل الشروع في الحج. ومثلها القران لحصول النسكين له. وبدل مفهوم الاية -

02:05:40

على ان المفرد للحج ليس عليه هدي. ودللت الاية على جواز بل فضيلة المتعة. وعلى جواز فعلها في اشهر الحج. فمن لم يجد اي الهدي او ثمنه فصيام ثلاثة ايام في الحج. اول جوازها من حين الاحرام بالعمره. واخرها ثلاثة ايام بعد النحر -

02:06:00

ايام رمي الجمار والمبيت بمنى ولكن الافضل منها ان يصوم السابع والثامن والتاسع. وبسبعة اذا رجعتم اي فرغتم من اعمال الحج فيجوز فعلها في مكة وفي الطريق. وعند وصوله الى اهله. ذلك المذكور من وجوب الهدي على المتمتع. لمن لم يكن اهله حاضرين -

02:06:20

المسجد الحرام بان كان عنه مسافة قصر فاكثر. او بعيدا عنه عرفا. فهذا الذي يجب عليه الهدي لحصول النسكين له في سفر واحد واما من كان اهله من حاضري المسجد الحرام فليس عليه هدي لعدم الموجب لذلك واتقوا الله اي في جميع اموركم بامتثال -

02:06:40

اوامره واجتناب نواهيه. ومن ذلك امثالكم لهذه المأمورات. واجتناب هذه المحظورات المذكورة في هذه الاية. واعلموا ان الله العقاب اي لمن عصاه. وهذا هو الموجب للتقوى فان من خاف عقاب الله ان كف عما يوجب العقاب. كما ان من رجا ثواب الله عمل -

02:07:00

ما يوصله الى الثواب. واما من لم يخف العقاب ولم يرجو الثواب. اقتحم المحارم وتجرأ على ترك الواجبات الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج -

02:07:20

وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان يخبر تعالى ان الحج واقع في اشهر معلومات عند المخاطبين مشهورات بحيث لا تحتاج الى تخصيص. كما احتاج الصيام الى تعيين شهره. وكما بين تعالى اوقات الصلوات الخمس. واما الحج -

02:07:39

فقد كان من ملة ابراهيم التي لم تزل مستمرة في ذريته معروفة بينهم. والمراد بالشهر المعلومات عند جمهور العلماء. شوال قال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة فهي التي يقع فيها الاحرام بالحج غالبا. فمن فرض فيهن الحج اي احرم به لان الشروع -

02:08:09

يصيره فرضا ولو كان نفلا واستدل بهذه الاية الشافعية ومن تابعه على انه لا يجوز الاحرام بالحج قبل اشهره قلت لو قيل ان فيها دلالة لقول الجمهور بالصحة الاحرام بالحج قبل اشهره. لكان قريبا. فان قوله فمن فرض فيهن الحج -

02:08:29

دليل على ان الفرض قد يقع في الاشهر المذكورة. وقد لا يقع فيها والا لم يقيده. وقوله فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في اي يجب ان تعطموا الاحرام بالحج وخصوصا الواقع في اشهره. وتصونوه عن كل ما يفسده او ينقصه من الرفت. وهو الجماع ومقدمات -

02:08:49

الفعالية والقولية خصوصا عند النساء بحضورهن. والفسوق وهو جميع المعاشي. ومنها محظورات الاحرام. والجدال وهو المماراة والمنازعة والمخاومة لكونها تثير الشر وتوقع العداوة والمقصود من الحج الذل والانكسار لله والتقرب -

02:09:09

الى بما امكن من القراءات والتنزه عن مقارفة السينات. فانه بذلك يكون مبرورا. والمبرور ليس له جزاء الا الجنة. وهذه للاشياء وان كانت ممنوعة في كل مكان و zaman. فانها يتغليظ المنع عنها في الحج. واعلم انه لا يتم التقرب الى الله بتترك المعاصي - 02:09:29 حتى يفعل الاوامر. ولهذا قال تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله. اتى بمن لتنصيص العموم. فكل خير وقربة وعبادة داخل في ذلك. اي فان الله به عليم. وهذا يتضمن غاية الحث على افعال الخير. وخصوصا في تلك البقاع الشريفة والحرمات المنيرة - 02:09:49 فانه ينبغي تداركه فيها من صلاة وصيام وصدقة وطواف واحسان قولي وفعلي. ثم امر تعالى بالتزود لهذا السفر المبارك فان التزود فيه الاستغناء عن المخلوقين والكف عن اموالهم سؤالا واستشرافا وفي الاكتار منه نفع واعانة للمسافرين - 02:10:09

وزيادة قربة لرب العالمين. وهذا الزاد الذي المراد منه اقامة البنية بلغة ومتاع. واما الزاد الحقيقى مستمر نفعه لصاحبها في دنياه وآخرها. فهو زاد التقوى الذي هو زاد الى دار القرار. وهو الموصى لاكملا لذة واجل نعيم - 02:10:29 دائمآ ابدا ومن ترك هذا الزاد فهو المنقطع به. الذي هو عرضة لكل شر. وممنوع من الوصول الى دار المتقين. فهذا مدح التقوى ثم امر بها اولى الالباب فقال واتقوني يا اولى الالباب ايا اهل العقول الرزينة اتقوا ربكم الذي تقواه اعظم ما - 02:10:49 تأمر به العقول وتركتها دليل على الجهل وفساد الرأي لما امر تعالى بالتقى اخبر تعالى ان ابتغاء فضل الله بالتكسب في مواسم الحج وغيره ليس فيه حرج اذا لم يشغل عما يجب اذا كان المقصود - 02:11:09

هو الحج وكان الكسب حلالا منسوبا الى فضل الله. لا منسوبا الى حدق العبد والوقوف مع السبب ونسيان المسبب. فان هذا هو الحرج عينه وفي قوله فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام. دالة على امور احدها الوقوف بعرفة - 02:11:49 وانه كان معروفا انه ركن من اركان الحج. فالافاضة من عرفات لا تكون الا بعد الوقوف. الثاني الامر بذكر الله عند المشعر الحرام وهو المزدلفة وذلك ايضا معروف يكون ليلة النحر بائتا بها. وبعد صلاة الفجر يقف في المزدلفة داعيا حتى يسفر جدا - 02:12:09 يدخل في ذكر الله عنده ايقاع الفرائض والتوا阜 فيه. الثالث ان الوقوف بمزدلفة متاخر عن الوقوف بعرفة. كما تدل عليه الفاء والترتيب الرابع والخامس ان عرفات ومزدلفة كلها من مشاعر الحج المقصود فعلها واظهارها. السادس - 02:12:29 ان مزدلفة في الحرم كما قيده بالحرام. السابع ان عرفة في الحل كما هو مفهوم التقى بمزدلفة. واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين. ايدذكروا الله تعالى كما من عليكم بالهداية بعد الضلال. وكما علمكم ما لم تكونوا تعلمون. فهذا - 02:12:49 هذه من اكبر النعم التي يجب شكرها ومقابلتها بذكر المنعم في القلب واللسان واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ثم افيضوا من حيث افاض الناس. اي ثم افيضوا من مزدلفة من حيث افاض الناس. من لدن ابراهيم عليه السلام الى الان. والمقصود من - 02:13:09 هذه الافاضة كان معروفا عندهم وهو رمي الجمار وذبح الهدايا والطواف والسعى والمبيت بمنى ليالي التشريق وتمكيل باقي مناسك ولما كانت هذه الافاضة يقصد بها ما ذكر. والمذكورات اخر المناسك. امر تعالى عند الفراغ منها باستغفاره والاكتار من ذكره - 02:13:39

استغفار للخلل الواقع من العبد في اداء عبادته وتقصيره فيها. وذكر الله شكر الله على انعامه عليه بال توفيق لهذه العبادة العظيمة والمنة الجسيمة. وهكذا ينبغي للعبد كلما فرغ من عبادة ان يستغفر الله عن التقى. ويشكرون على التوفيق. لا كمن - 02:13:59 انه قد اكمل العبادة ومن بها على ريه. وجعلت له محلا ومنزلة رفيعة. فهذا حقيق بالحقيقة ورد العمل. كما ان الاول بالقبول والتوفيق لاعمال اخر ربنا اتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلق - 02:14:19

آآ وقنا عذاب النار. او لئك لهم نصيب مما كسبوا. والله سريع الحساب ثم اخبر تعالى عن احوال الخلق وان الجميع يسألونه مطالبهم ويستدفونه ما يضرهم ولكن لهم تختلف فمنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا ان يسأله من مطالب الدنيا ما هو من شهواته وليس له في الآخرة من نصيب لرغبته عنها - 02:14:49

وقصر همته على الدنيا. ومنهم من يدعوا الله لمصلحة الدارين. ويفتقرب اليه في مهمات دينه ودنياه. وكل من هؤلاء وهؤلاء لهم نصيب من كسبهم وعملهم. وسيجازيهم تعالى على حسب اعمالهم وهماتهم ونياتهم. جزاء دائرا بين العدل والفضل. يحمد عليه - 02:15:29

اكمـل حـمد وـاتـمـهـ وـفـي هـذـهـ الـاـيـةـ دـلـيـلـ عـلـىـ اـنـ اللـهـ يـجـيـبـ دـعـوـةـ كـلـ دـاعـ مـسـلـمـاـ اوـ كـافـرـاـ اوـ فـاسـقـاـ وـلـكـنـ لـيـسـتـ اـجـابـتـهـ دـعـاءـ مـنـ دـعـاهـ دـلـيـلـاـ عـلـىـ مـحـبـتـهـ لـهـ وـقـرـبـهـ مـنـهـ الاـ فـيـ مـطـالـبـ الـاـخـرـةـ وـمـهـمـاتـ الـدـيـنـ وـالـحـسـنـةـ الـمـطـلـوـبـةـ فـيـ الـدـنـيـاـ يـدـخـلـ فـيـهاـ كـلـ ماـ 02:15:49ـ وـقـعـهـ عـنـ الـعـبـدـ مـنـ رـزـقـ هـنـيـهـ وـاسـعـ حـالـ وـزـوـجـةـ صـالـحـةـ وـوـلـدـ تـقـرـبـهـ الـعـيـنـ وـرـاحـةـ وـعـلـمـ نـافـعـ وـعـمـلـ صـالـحـ وـنـحـوـ ذـلـكـ مـنـ الـمـطـالـبـ الـمـحـبـوـبـةـ وـالـمـبـاحـةـ وـحـسـنـةـ الـاـخـرـةـ هـيـ السـلـامـةـ مـنـ الـعـقـوبـاتـ فـيـ الـقـبـرـ وـالـمـوـقـفـ وـالـنـارـ وـحـصـولـ رـضـاـ اللـهـ 02:16:09ـ الـفـوزـ بـالـنـعـيمـ الـمـقـيمـ وـالـقـرـبـ مـنـ الـرـبـ الرـحـيمـ فـصـارـ هـذـاـ الدـعـاءـ اـجـمـعـ دـعـاءـ وـاـكـمـلـهـ وـاـوـلـاـهـ بـالـاـيـاثـارـ وـلـهـذـاـ كـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـكـثـرـ مـنـ الدـعـاءـ بـهـ وـيـحـثـ عـلـيـهـ وـاـذـكـرـوـاـ اللـهـ فـيـ اـيـامـ مـعـدـودـاتـ 02:16:29ـ

يـوـمـيـنـ فـلـاـ اـثـمـ عـلـيـهـ وـمـنـ تـأـخـرـ فـلـاـ اـثـمـ عـلـيـهـ لـمـنـ اـتـقـىـ وـاـتـقـوـاـ اللـهـ وـاـعـلـمـوـاـ اـنـكـمـ اـلـيـهـ يـأـمـرـ تـعـالـىـ بـذـكـرـهـ فـيـ الـاـيـامـ الـمـعـدـودـاتـ وـهـيـ اـيـامـ

الـتـشـرـيقـ الـثـلـاثـةـ بـعـدـ الـعـيـدـ لـمـزـيـتـهـ وـشـرـفـهـ 02:16:49ـ

وـكـوـنـ بـقـيـةـ اـحـكـامـ الـمـنـاسـكـ تـفـعـلـ بـهـ وـلـكـونـ النـاسـ اـضـيـافـاـ اللـهـ فـيـهـ وـلـهـذـاـ حـرـمـ صـيـامـهـ فـلـذـكـرـ فـيـهـ مـزـيـةـ لـيـسـتـ لـغـيـرـهـ لـهـذـاـ قـالـ النـبـيـ

صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـيـامـ اـكـلـ وـشـرـبـ وـذـكـرـ اللـهـ وـيـدـخـلـ فـيـ ذـكـرـ اللـهـ فـيـهـ ذـكـرـهـ عـنـ رـمـيـ الـجـ 02:17:09ـ

وـعـنـ الـذـبـحـ وـالـذـكـرـ الـمـقـيـدـ عـقـبـ الـفـرـائـضـ بـلـ قـالـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ اـنـ يـسـتـحـبـ فـيـهـ التـكـبـيرـ الـمـطـلـقـ كـالـعـشـرـ وـلـيـسـ بـبـعـيدـ فـمـنـ تـعـجـلـ فـيـ

يـوـمـيـنـ اـيـ خـرـجـ مـنـ مـنـيـ وـنـفـرـ مـنـهـ قـبـلـ غـرـوبـ شـمـسـ الـيـوـمـ الـثـانـيـ فـلـاـ اـثـمـ عـلـيـهـ 02:17:29ـ

وـرـمـيـ مـنـ الـغـدـ فـلـاـ اـثـمـ عـلـيـهـ وـهـذـاـ تـخـفـيـفـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ عـبـادـهـ فـيـ اـبـاحـةـ كـلـ الـاـمـرـيـنـ وـلـكـنـ مـنـ الـمـعـلـومـ اـنـ اـذـاـ اـبـيـحـ كـلـ الـاـمـرـيـنـ

فـالـتـأـخـرـ اـفـضـلـ لـاـنـهـ اـكـثـرـ عـبـادـةـ وـلـمـاـ كـانـ نـفـيـ الـحـرـجـ قـدـ يـفـهـمـ مـنـهـ نـفـيـ الـحـرـجـ فـيـ ذـكـرـ الـمـذـكـورـ وـفـيـ غـيـرـهـ وـالـحـاـصـلـ اـنـ الـحـرـجـ مـنـ فـيـ

02:17:49ـ

عـنـ الـمـتـقـدـمـ وـالـمـتـأـخـرـ فـقـطـ اـيـدـهـ بـقـولـهـ لـمـنـ اـتـقـىـ اـيـ اـتـقـىـ اللـهـ فـيـ جـمـيعـ اـمـورـهـ وـاـحـوـالـ الـحـجـ فـمـنـ اـتـقـىـ اللـهـ فـيـ كـلـ شـيـءـ حـصـلـ لـهـ نـفـيـ

الـحـرـجـ فـيـ كـلـ شـيـءـ وـمـنـ اـنـقـاهـ فـيـ شـيـءـ دـوـنـ شـيـءـ كـانـ الـجـزـاءـ مـنـ جـنـسـ الـعـمـلـ وـاـتـقـوـاـ اللـهـ بـاـمـتـشـالـ اوـاـمـرـهـ وـاجـتـنـابـ مـعـاـصـيـهـ

02:18:09ـ

وـاعـلـمـوـاـ اـنـكـمـ اـلـيـهـ تـحـشـرـوـنـ فـمـجـازـيـكـمـ بـاعـمـالـكـمـ فـمـنـ اـنـقـاهـ وـجـدـ جـزـاءـ الـتـقـوـيـ عـنـهـ وـمـنـ لـمـ يـتـقـهـ عـاقـبـهـ اـشـدـ الـعـقـوبـةـ فـالـعـلـمـ بـالـجـزـاءـ

مـنـ اـعـظـمـ الـدـوـاعـيـ لـتـقـوـيـ اللـهـ فـلـهـذـاـ حـثـ تـعـالـىـ عـلـىـ الـعـلـمـ بـذـلـكـ وـمـنـ النـاسـ مـنـ يـعـجـبـ قـولـهـ فـيـ 02:18:29ـ

فـيـ الـحـيـاـةـ الـدـنـيـاـ وـيـشـهـدـ اللـهـ عـلـىـ مـاـ فـيـ قـلـبـهـ وـهـوـ الـدـخـاصـ اـمـاـ اـمـرـ تـعـالـىـ بـالـاـكـثـارـ مـنـ ذـكـرـهـ وـخـصـوـصـاـ فـيـ الـاـوـاقـاتـ الـفـاضـلـةـ الـذـيـ هـوـ

خـيـرـ وـمـصـلـحةـ وـبـرـ اـخـبـرـ تـعـالـىـ بـحـالـ مـنـ يـتـكـلـمـ بـلـسـانـهـ وـيـخـالـفـ فـعـلـهـ قـولـهـ فـالـكـلـامـ اـمـاـ 02:18:49ـ

اـنـ يـرـفـعـ الـاـنـسـانـ اوـ يـخـفـضـهـ فـقـالـ وـمـنـ النـاسـ مـنـ يـعـجـبـ قـولـهـ فـيـ الـحـيـاـةـ الـدـنـيـاـ اـيـ اـذـاـ تـكـلـمـ رـاقـ كـلـامـهـ السـامـعـ وـاـذـاـ نـطـقـ ظـنـنـتـهـ اـتـكـلـمـ

بـكـلـامـ نـافـعـ وـيـؤـكـدـ مـاـ يـقـولـ بـاـنـهـ يـشـهـدـ اللـهـ عـلـىـ مـاـ فـيـ قـلـبـهـ مـوـافـقـ لـمـاـ نـطـقـ بـهـ 02:19:09ـ

وـهـوـ كـاذـبـ فـيـ ذـلـكـ لـاـنـهـ يـخـالـفـ قـولـهـ فـعـلـهـ فـلـوـ كـانـ صـادـقـاـ لـتـوـافـقـ الـقـوـلـ وـالـفـعـلـ كـحـالـ الـمـؤـمـنـ غـيـرـ الـمـنـافـقـ فـلـهـذـاـ قـالـ وـهـوـ الـدـخـاصـ

اـيـ اـذـاـ خـاصـمـتـهـ وـجـدـتـ فـيـهـ مـنـ الـلـدـدـ وـالـصـعـوبـةـ وـالـتـعـصـبـ وـمـاـ يـتـرـتـبـ عـلـىـ ذـلـكـ مـاـ هـوـ مـنـ مـقـابـلـ الـصـفـاتـ لـيـسـ كـاـخـلـاـقـ 02:19:29ـ

الـمـؤـمـنـيـنـ الـذـيـنـ جـعـلـوـاـ السـهـوـلـةـ مـرـكـبـهـمـ وـالـاـنـقـيـادـ لـلـحـقـ وـظـيـفـتـهـمـ وـالـسـمـاـحـةـ سـجـيـتـهـمـ وـاـذـاـ تـولـىـ سـعـيـ فـيـ الـاـرـضـ لـيـفـسـدـ فـيـهـاـ وـيـهـلـكـ

الـحـرـثـ وـالـنـسـلـ وـالـلـهـ لـاـ يـحـبـ الـفـسـادـ وـاـذـاـ تـولـىـ هـذـاـ الـذـيـ يـعـجـبـ قـولـهـ اـذـاـ 02:19:49ـ

اـذـاـ حـضـرـ عـنـدـكـ سـعـيـ فـيـ الـاـرـضـ لـيـفـسـدـ فـيـهـاـ اـنـ يـجـتـهـدـ عـلـىـ اـعـمـالـ الـمـعـاـصـيـ الـتـيـ هـيـ اـفـسـادـ فـيـ الـاـرـضـ وـيـهـلـكـ بـسـبـبـ ذـلـكـ الـحـرـثـ

الـنـسـلـ فـالـزـرـوـعـ وـالـثـمـارـ وـالـمـوـاـشـيـ تـنـلـفـ وـتـنـقـصـ وـتـقـلـ بـرـكـتـهـ بـسـبـبـ الـعـلـمـ فـيـ الـمـعـاـصـيـ وـالـلـهـ لـاـ يـحـبـ الـفـسـادـ 02:20:09ـ

اـذـاـ كـانـ لـاـ يـحـبـ الـفـسـادـ فـهـوـ يـبـغـضـ الـعـبـدـ الـمـفـسـدـ فـيـ الـاـرـضـ غـيـرـ الـبـغـضـ وـاـنـ قـالـ بـلـسـانـهـ قـوـلـاـ حـسـنـاـ فـيـ هـذـهـ الـاـيـةـ دـلـيـلـ عـلـىـ اـنـ

الـاـقـوـالـ قـالـ الـتـيـ تـصـدـرـ مـنـ الـاـشـخـاـصـ لـيـسـتـ دـلـيـلـاـ عـلـىـ صـدـقـ وـلـاـ كـذـبـ وـلـاـ بـرـ وـلـاـ فـجـورـ حـتـىـ يـوـجـدـ الـعـلـمـ الـمـصـدـقـ لـهـاـ الـمـزـكـيـ لـهـاـ وـاـنـهـ

02:20:29ـ

وـيـبـغـيـ اـخـتـيـارـ اـحـوـالـ الشـهـوـدـ وـالـمـحـقـ وـالـمـبـطـلـ مـنـ النـاسـ بـسـبـرـ اـعـمـالـهـمـ وـالـنـظـرـ لـقـرـائـنـ اـحـوـالـهـمـ وـالـلـاـ يـغـتـرـ بـتـمـوـيـهـمـ وـتـزـكـيـتـهـمـ اـنـفـسـهـمـ

ثـمـ ذـكـرـ اـنـ هـذـهـ الـمـفـسـدـ فـيـ الـاـرـضـ بـمـعـاـصـيـ اللـهـ اـذـاـ اـمـرـ بـتـقـوـيـ اللـهـ تـكـبـرـ وـاـنـفـ وـاـخـذـتـهـ الـعـزـةـ بـالـاـثـمـ 02:20:49ـ

قيل له اتق الله اخذته العزة بالاتم فحسبه جهنم ولبئس المياد يجمع بين العمل بالمعاصي والكبر على الناصحين فحسبه جهنم التي هي دار العاصين والمتكبرين ولبئس المهد اي هو المسكن عذاب دائم وهم لا ينقطع. ويأس مستمر لا يخفف عنهم العذاب ولا يرجون الثواب. جزاء لجنایاتهم - 02:21:09

مقابلة لاعمالهم فعيادا بالله من احوالهم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله. والله رؤوف ومن الناس من يشري نفسه ابتلاء مرضاة الله هؤلاء هم الذين باعوا انفسهم وارخصوها وبذلوها طلبا لمرضاة الله ورجاء لثوابه. فهم بذلوا الثمن للملائكة الوفى الرؤوف بالعباد - 02:21:39

من رأفته ورحمته ان وفدهم لذلك وقد وعد الوفاء بذلك. فقال ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وفي هذه الآية اخبر انهم اشتروا انفسهم وبذلوها. واخبر برأفته الموجبة لتحقين ما طلبو. وبذل ما به رغبوا. فلا تسأوا - 02:22:24

هل بعد هذا عن ما يحصل لهم من الكريم؟ وما ينالهم من الفوز والتكريم ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين. هذا امر من الله تعالى للمؤمنين ان يدخلوا في السلم كافة. اي في جميع شرائع الدين. ولا يتركوا منها شيئا. والا يكونوا من اتخذ الله هوى - 02:22:44

وان وافق الامر المشروع هواه فعله وان خالقه تركه. بل الواجب ان يكون الهوى تبعا للدين. وان يفعل كل ما يقدر عليه من افعال خير وما يعجز عنه يلتزمه وينويه فيدركه بنيته. ولما كان الدخول في السلم كافة لا يمكن ولا يتصور الا - 02:23:14

مخالفة طرق الشيطان قال ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي في العمل بمعاصي الله. انه لكم عدو مبين. والعدو المبين لا الا بالسوء والفحشاء وما به الضرر عليكم. ولما كان العبد لا بد ان يقع منه خلل وزلل. قال تعالى - 02:23:34

البيانات فاعلموا ان الله عزيز حكيم فان زلتم من بعد ما جاءتكم البيانات. اي على علم ويقين فاعلموا ان الله عزيز حكيم. وفيه من الوعيد الشديد والتخييف ما يوجب ترك الزلل فان العزيز القاهر الحكيم اذا عصاه العاصي قهره بقوته وعدبه بمقتضى حكمته فان من - 02:23:54

تعذيب العصاة والجنة وقضي وهذا فيه من الوعيد الشديد والتهديد ما تنخلع له القلوب. يقول تعالى هل ينتظر الساعون في الفساد في الارض؟ المتبعون لخطوات الشيطان النابذون لامر الله الا يوم الجزاء بالاعمال. الذي قد حشى من الاهوال والشدائد والفضائع. ما يقلل قلوب الظالمين - 02:24:24

ويحق به الجزاء السيء على المفسدين. وذلك ان الله تعالى يطوي السماوات والارض. وتنشر الكواكب وتكون الشمس والقمر تنزل الملائكة الكرام فتحيط بالخلق. وينزل الباري تبارك وتعالى في ظلل من الغمام. ليفصل بين عباده بالقضاء العدل. فنوضع الموازين - 02:25:14

وتنشر الدواوين وتبييض وجوه اهل السعادة وتسود وجوه اهل الشقاوة ويتميز اهل الخير من اهل الشر. وكل يجازى فهناك بعض الظالم على يديه اذا علم حقيقة ما هو عليه. وهذه الآية ما اشبهها دليل لمذهب اهل السنة والجماعة - 02:25:34  
المثبتين للصفات الاختيارية كالاستواء والنزول والمجيء. ونحو ذلك من الصفات التي اخبر بها تعالى عن نفسه. او اخبر بها عنه رسوله صلى الله عليه عليه وسلم فيثبتونها على وجه يليق بجلال الله وعظمته من غير تشبيه ولا تحريف خالفا للمعطلة على اختلاف انواعهم من الجهمية - 02:25:54

والمعتزلة والاشعريه ونحوهم من ينفي هذه الصفات ويتأول لاجلها الآيات بتأويلات ما انزل الله عليها من سلطان بل حقيقة القدر في بيان الله وبيان رسوله. والزعم بان كلامهم هو الذي تحصل به الهدایة في هذا الباب. فهؤلاء ليس معهم دليل نقلی بل ولا - 02:26:14

دين عقلي ام النقلی فقد اعترفوا ان النصوص الواردة في الكتاب والسنۃ ظاهرها بل صريحها دال على مذهب اهل السنة والجماعة - وانها تحتاج لدلالتها على مذهبهم الباطل ان تخرج عن ظاهرها ويزاد فيها وينقص. وهذا كما ترى لا يرضيه من في قلبه مثقال ذرة - 02:26:34

اخوة من ايمان. واما العقل فليس في العقل ما يدل على نفي هذه الصفات. بل العقل دل على ان الفاعل اكمل من الذي لا يقدر على الفعل. وان فعله تعالى المتعلق بنفسه والمتعلق بخلقه هو كمال. فان زعموا ان اثباتها يدل على التشبيه بخلقه. قبل لهم الكلام على **الصفات - 02:26:54**

يتبع الكلام على الذات. فكما ان لله ذات لا تشبهها الذوات. فلله صفات لا تشبهها الصفات. صفاته تبع لذاته. صفات خلقه تبع لذواتهم. فليس في اثباتها ما يقتضي التشبيه بوجهه. ويقال ايضا لمن اثبت بعض الصفات ونفي بعضها. او اثبت الاسماء دون الصفات - **02:27:14**

اما ان تثبت الجميع كما اثبته الله لنفسه واثبته رسوله. واما ان تنفي الجميع وتكون منكرا لرب العالمين. واما اثباتك بعد ذلك ونفيك **لبعضه** فهذا تناقض. ففرق بينما اثبته وما نفيته. ولن تجد الى الفرق سبيلا. فان قلت ما اثبته لا يقتصر - **02:27:34**

قضية شبيهة قال لك اهل السنة والاثبات لما نفيته لا يقتضي تشبيها. فان قلت لا اعقل من الذي نفيته الا التشبيه. قال لك النفاوة ونحن **لا نعقل من الذي اثبته الا التشبيه**. فما اجبت به النفاوة اجابك به اهل السنة لما نفيته. والحاصل ان من - **02:27:54**

نفي شيئا واثبت شيئا مما دل الكتاب والسنة على اثباته. فهو متناقض. لا يثبت له دليل شرعي ولا عقلي. بل قد خالف المعمول **والمنقول** قل سلبني اسرائيل كم اتبناهم من اية بينة ومن يبدل نعمة الله - **02:28:14**

الله شديد العقاب. يقول تعالى سلبني اسرائيل كم اتبناهم من اية بينة تدل على الحق وعلى صدق الرسل. فتبيقوها وعرفوها فلم **يقوموا بشكر هذه النعمة**. التي تقتضي القيام بها - **02:28:34**

بل كفروا بها وبدلوا نعمة الله كفرا. فلهذا استحقوا ان ينزل الله عليهم عقابه ويحرمهم من ثوابه. وسمى الله تعالى كفرا النعمة تبديلا **لها** لان من انعم الله عليه بنعمة دينية او دنيوية فلم يشكرها ولم يقم بواجبها اضمحلت عنه وذهبت وتبدلت بالكفر والمعاصي - **02:28:54**

فصار الكفر بدل النعمة. واما من شكر الله تعالى وقام بحقها. فانها تثبت وتستمر. ويزيد الله منها زين للذين كفروا الحياة الدنيا **ويسخرون من الذين امنوا**. زين للذين **كفروا الحياة** - **02:29:14**

الدنيا ويسخرون من الذين امنوا والذين اتقوا فوqهم يوم القيمة والله يرزق من يخبر تعالى ان الذين كفروا بالله وبآياته ورسله ولم **ينقادوا لشرعه** انهم زينت لهم الحياة الدنيا فزينت في اعينهم وقلوبهم فرضوا بها واطمأنوا بها وصارت اهواهم واراداتهم واعمالهم - **02:29:36**

لها فاقبلوا عليها واكبوا على تحصيلها وعظموها من شاركهم في صنيعهم واحتقروا المؤمنين واستهذوا بهم وقالوا اهؤلاء **من الله عليهم من بيننا**؟ وهذا من ضعف عقولهم ونظرهم القاصر. فان الدنيا دار ابتلاء وامتحان. وسيحصل الشقاء فيها - **02:30:06**  
لاهل الایمان والكفران بل المؤمن في الدنيا وانا له مكروه فانه يصبر ويحتسب. فيخفف الله عنه بآيمانه وصبره ما لا يكون لغيره وانما **الشأن كل الشأن والتفضيل الحقيقي في الدار الباقية**. فلهذا قال تعالى والذين اتقوا فوqهم يوم القيمة. فيكون المتقون - **02:30:26**  
في اعلى الدرجات ممتعين بانواع النعيم والسرور والبهجة والحبور. والكافر تحتم في اسفل الضرکات معذبين بانواع العذاب **والاهاة شقاء السرمدي** الذي لا منتهی له. ففي هذه الاية تسلية للمؤمنين ونعي على الكافرين. ولما كانت الارزاق الدنيوية والاخروية - **02:30:46**

لا تحصل الا بتقدير الله. ولن تناول الا بمشيئة الله. قال تعالى والله يرزق من يشاء بغير حساب. فالرزق الدنيوي يحصل للمؤمن والكافر **واما رزق القلوب من العلم والایمان ومحبة الله وخشيتها ورجائه ونحو ذلك** فلا يعطيها الا من يحب - **02:31:06**

كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. وما **اختلف فيهم** الا الذين اوتوا من بعد ما جاءت البيانات بغيها بينهم. فهذا الله الذين - **02:31:26**

امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. اي كانوا مجتمعين على الهدى وذلك عشرة قرون. بعد **نوح عليه السلام**. فلما اختلفوا في الدين - **02:31:57**

فكفر فريق منهم وبقي الفريق الآخر على الدين. وحصل النزاع وبعث الله الرسول ليفصلوا بين الخالائق ويقيموا الحجة عليهم. وقيل كانوا مجتمعين على الكفر والضلالة والشقاء. ليس لهم نور ولا إيمان. فرحمهم الله تعالى بارسال الرسول اليهم. مبشرين من اطاع الله -

02:32:17

بثرات الطاعات من الرزق والقوه في البدن والقلب والحياة الطيبة. واعلى ذلك الفوز برضوان الله والجنة. ومنذرين من عصي الله بثمرات معصية من حرمان الرزق والضعف والاهانة والحياة الضيقة واسد ذلك سخط الله والنار. وانزل معهم الكتاب بالحق وهو الاخبارات -

02:32:37

الصادقة والاوامر العادلة فكل ما اشتملت عليه الكتب فهو حق يفصل بين المختلفين في الاصول والفراء. وهذا هو الواجب عند الاختلاف والتنازع. ان رد الاختلاف الى الله والى رسوله. ولو لا ان في كتابه وسنة رسوله فصل النزاع. لما امر بالردد اليهما. ولما ذكر نعمته العظيمة -

02:32:57

انزال الكتب على اهل الكتاب. وكان هذا يقتضي اتفاقهم عليها واجتماعهم. فاخبر تعالى انه ان بغى بعضهم على بعض. وحصل النزاع والخاص كثرة الاختلاف اختلفوا في الكتاب الذي ينبغي ان يكونوا اولى الناس بالاجتماع عليه. وذلك من بعد ما علموه وتيقنوه

باليات البينات والادلة القاطعات -

02:33:17

فظلوا بذلك ضالا بعيدا. فهدى الله الذين امنوا من هذه الامة لما اختلفوا فيه من الحق. فكل ما اختلف فيه اهل الكتاب واحظطوا فيه الحق والصواب. هدى الله للحق فيه هذه الامة. باذنه تعالى وتيسييره لهم ورحمته. والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم -

02:33:37

فعم الخلق تعالى بالدعوة الى الصراط المستقيم عدلا منه تعالى واقامة حجة على الخلق لئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير وهدى بفضله ورحمته واعانته ولطفه. من شاء من عباده فهذا فضله واحسانه. وذاك عدله وحكمته -

02:33:57

مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم مستهم البأس والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول قل هو الذين امنوا معه متى نصر الله؟ الا ان نصر الله قريب يخبر تعالى انه لا بد ان يمتحن عباده بالسراء والضراء والمشقة. كما فعل بمن قبلهم فهي سنته الجارية التي لا تتغير ولا تتبدل -

02:34:17

ان من قام بدينه وشرعه لا بد ان يبتليه. فان صبر على امر الله ولم يبالي بالمكاره الواقفة في سبيله. فهو الصادق الذي قد نال من السعادة كما لها ومن السيادة التها. ومن جعل فتنة الناس كعذاب الله بان صدته المكاره عما هو بصدده. وثنته المحن عن مقصدده. فهو -

02:34:57

الكاذب في دعوى الایمان فانه ليس الایمان بالتحلي والتمني ومجرد الدعاوى حتى تصدقه الاعمال او تكذبه. فقدر على الامم الاقدمين ما ذكر الله عنهم مستهم مستهم البأس اي الفقر والضراء اي الامراض في ابدائهم وزلزلوا بانواع المخاوف من التهديد -

02:35:17

بالقتل والنفي واخذ الاموال وقتل الاحبة وانواع المضار حتى وصلت بهم الحال وال بهم الزلزال الى ان استبطأوا نصر الله مع يقينهم به ولكن لشدة الامر وضيقه. قال الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله؟ فلما كان الفرج عند الشدة وكلما ضاق -

02:35:37

الامر التاسع قال تعالى الا ان نصر الله قريب. فهكذا كل من قام بالحق فانه يمتحن. فكلما اشتدت عليه وصعبت ادا صبر وثابر على ما هو عليه. انقلبت المحن في حقه منحة. والمشقات راحات. واعقبه ذلك الانتصار على الاعداء. وشفاء ما في -

02:35:57

به من الداء وهذه الاية نظير قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله تعالى الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا امنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم -

02:36:17

فليعلمون الله الذين صدقوا وليعلمون الكاذبين. فعند الامتحان يكرم المرء او يهان قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقرئين واليتامى والمساكين وبني السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم. اي يسألونك عن النفقه وهذا يعم السؤال عن المنفق -

02:36:37

والمنفق عليه فاجابهم عنهم. فقال قل ما انفقتم من خير اي مال قليل او كثير. فاولى الناس به واحقهم بالتقديم اعظمهم حقا عليك وهم الوالدان الواجب برهما والمحرم عقوبهم ومن اعظم العقوب ترك الانفاق عليهم -

02:37:07

ولهذا كانت النفقة عليهما واجبة. على الولد الموسر. ومن بعد الوالدين الاقربون على اختلاف طبقاتهم. الاقرب فالاقرب على حسب القرب وال الحاجة فالانفاق عليهم صدقة وصلة. والبيتامي وهم الصغار الذين لا كاسب لهم. فهم في مظنة الحاجة لعدم - 02:37:27 لقياهم بمصالح انفسهم وفقد الكاسب. فوصى الله بهم العباد رحمة منه بهم ولطفا. والمساكين وهم اهل الحاجات وارباب الضرورة الذين اسكنتهم الحاجة فينفق عليهم لدفع حاجاتهم واغنائهم. وابن السبيل اي الغريب المنقطع به في غير بلده - 02:37:47

فيعلن على سفره بالنفقة التي توصله الى مقصدته. ولما خصص الله تعالى هؤلاء الاصناف لشدة الحاجة عزم تعالى فقال وما تفعلوا من خير اي من صدقة على هؤلاء وغيرهم. بل ومن جميع انواع الطاعات والقربات. لانها تدخل في اسم الخير. فان - 02:38:07

الله به عليم. فيجازيكم عليه ويحفظه لكم. كل على حسب نيته واحلاصه. وكثرة نفقته وقتلتها. وشدة الحاجة اليها وعظم وقوعها ونفعها ختم عليكم القتال وهو كره لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون هذه الاية فيها فرض القتال في سبيل الله. بعدما كان المؤمنون مأمورين بتركه.

تحب شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون هذه الاية فيها فرض القتال في سبيل الله. فلما هاجر النبي صلى - 02:38:51

الله عليه وسلم الى المدينة وكثير المسلمين وقو امرهم الله تعالى بالقتال واحبر انه مكروه للنفوس لما فيه من التعب المشقة وحصول انواع المخاوف والتعرض للمتاليف. ومع هذا فهو خير محض. لما فيه من الثواب العظيم والتحرز من العقاب - 02:39:11

الاليم والنصر على الاعداء والظفر بالغائم. وغير ذلك مما هو مرب على ما فيه من الكراهة. وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم وذلك مثل القعود عن الجهاد لطلب الراحة فانه شر. لانه يعقب الخذلان وسلط الاعداء على الاسلام واهله. وحصلوا - 02:39:31

الذل والهوان وفوات الاجر العظيم وحصول العقاب. وهذه الايات عامة مطردة في ان افعال الخير التي تكرهها النفوس. لما من المشقة انها خير بلا شك. وان افعال الشر التي تحب النفوس لما تتوهمه فيها من الراحة واللذة. فهي شر بلا شيء - 02:39:51

واما احوال الدنيا فليس الامر مطردا. ولكن الغالب على العبد المؤمن انه اذا احب امرا من الامور قيض الله له من الاسباب ما يصرفة عنه انه خير له. فالاوفق له في ذلك ان يشكر الله. ويجعل الخير في الواقع. لانه يعلم ان الله تعالى ارحم بالعبد من نفسه - 02:40:11

وقدر على مصلحة عبده منه واعلم بمصلحته منه. كما قال تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون. فاللائق بكم ان تمشوا مع اقداره سواء سرتم او ساعتم. ولما كان الامر بالقتال لو لم يقييد لشتم الاشهر الحرم وغيرها. استثنى - 02:40:31

تعال القتال في الاشهر الحرم ف قال والمسجد الحرام و اخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل. ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم ومن يرتد منكم عن دينه فيميت وهو كافر فاولئك - 02:40:51

الجمهور على ان تحريم القتال في الاشهر الحرم منسوخ بالامر بقتل المشركين حيثما وجدوا. وقال بعض المفسرين انه لم ينسخ لان المطلق محمول على المقيد. وهذه الاية مقيدة لعموم الامر بالقتال مطلقا. ولان من جملة مزية الاشهر - 02:41:31

بل اكبر مزاياها تحريم القتال فيها. وهذا انما هو في قتال الابتداء. واما قتال الدفع فانه يجوز في الاشهر الحرم كما يجوز في البلد الحرام. ولما كانت هذه الاية نازلة بسبب ما حصل لسرية عبدالله بن جحش. وقتلهم عمرو بن الحضرمي واخذهم - 02:42:01

اموالهم وكان ذلك على ما قيل في شهر رجب عيدهم المشركون بالقتال بالاشهر الحرم. وكانوا في تعيرهم ظالمين. اذ فيه من القبائح ما بعضه اعظم مما عيروا به المسلمين. قال تعالى في بيان ما فيهم وصد عن سبيل الله اي صد المشركين من يريد الایمان - 02:42:21

الله وبرسوله وفتنته من امن به وسعدهم في ردهم عن دينهم وكفرهم الحاصل في الشهر الحرام والبلد الحرام الذي هو بمجرده كاف في الشر فكيف وقد كان في شهر حرام وبلد حرام؟ و اخراج اهله اي اهل المسجد الحرام وهم النبي صلى الله عليه وسلم - 02:42:41

واصحابه لانهم احق به من المشركين. وهم عماره على الحقيقة. فاخرجوهم منه ولم يمكنهم من الوصول اليه. مع ان هذا البيت سواء العاكف فيه والباب. فهذه الامر كل واحد منها اكبر من القتل في الشهر الحرام. فكيف وقد اجتمعت فيهم - 02:43:01

علم انهم فسقة ظلمة في تعيرهم المؤمنين. ثم اخبر تعالى انهم لن يزالوا يقاتلون المؤمنين. وليس غرضهم في اموالهم وقتلهم انما

غرضهم ان يرجعوهم عن دينهم ويكونوا كفارا بعد ايمانهم حتى يكونوا من اصحاب السعير. فهم باذلون قدرتهم في ذلك - [02:43:21](#)  
بما امكثهم وياي الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون. وهذا الوصف عام لكل الكفار لا يزالون يقاتلون غيرهم حتى يردوهم عن دينهم وخصوصا اهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين بذلوا الجمعيات ونشروا الدعاة وبنوا الاطباء وبنوا - [02:43:41](#)  
لجذب الامم الى دينهم. وتدخيلهم عليهم كل ما يمكنهم من الشبه التي تشککهم في دينهم. ولكن المرجو من الله تعالى الذي من على المؤمنين بالاسلام واختار لهم دينه القيم واكمل لهم دينه. ان يتم عليهم نعمته بالقيام به اتم القيام. وان يخذل كل من اراد -

[02:44:01](#)

ان يطفئ نوره و يجعل كيدهم في نحورهم وينصر دينه ويعلي كلمته. وتكون هذه الاية صادقة على هؤلاء الموجودين من الكفار كما صدق على من قبلهم ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة - [02:44:21](#)  
ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون. ثم اخبر تعالى ان من ارتد عن الاسلام بان اختار عليه الكفر. واستمر على ذلك حتى مات كافرا. فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة. لعدم وجود شرطها وهو الاسلام. واولئك اصحاب النار هم فيها - [02:44:41](#)  
خالدون ودللت الاية بمفهومها ان من ارتد ثم عاد الى الاسلام انه يرجع اليه عمله الذي قبل رده. وكذلك من تاب من المعاصي فانها تعود اليه اعماله المتقدمة في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله. اولئك - [02:45:01](#)

هذه الاعمال الثلاثة هي عنوان السعادة والقطب رحى العبودية. وبها يعرف ما مع الانسان من الريح والخسران. فاما الایمان فلا تسأل عن فضيلته. وكيف تسأل عن شيء هو الفاصل بين - [02:45:31](#)

ان اهل السعادة واهل الشقاوة واهل الجنة من اهل النار. وهو الذي اذا كان مع العبد قبلت اعمال الخير منه. واذا عدم منه لم يقبل له صرف ولا عدل ولا فرض ولا نفل. واما الهجرة فهي مفارقة المحبوب المألف لرضى الله تعالى. فيترك المهاجر وطنه وامواله -

[02:45:51](#)

واهله وخلانه. تقربا الى الله ونصرة لدينه. واما الجهاد فهو بذل الجهد في مقارعة الاعداء. والسعى التام في نصرة دينه باسم الله وقمع دين الشيطان. وهو ذروة الاعمال الصالحة. وجزاؤه افضل الجزاء. وهو السبب الاكبر لتوسيع دائرة الاسلام. وخذلان عباد - [02:46:11](#)  
للاصنام وامن المسلمين على انفسهم واموالهم ووالادهم. فمن قام بهذه الاعمال الثلاثة على لأوائلها ومشقتها. كان لغيرها اشد قياما به وتكميلا. فحقيقة بهؤلاء ان يكونوا هم الراجون رحمة الله. لانهم اتوا بالسبب الموجب للرحمة. وفي هذا دليل على ان - [02:46:31](#)  
الرجاء لا يكون الا بعد القيام بأسباب السعادة. واما الرجاء المقارن للكسل وعدم القيام بالأسباب. فهذا عجز وتمن وغرور وهو دال على ضعف همة صاحبه ونقص عقله. بمنزلة من يرجو وجود ولد بلا نكاح. وجود الغلة بلا بذر وسقي. ونحو ذلك - [02:46:51](#)  
وفي قوله اولئك يرجون رحمة الله. اشارة الى ان العبد ولو اتى من الاعمال بما اتى به لا ينبغي له ان يعتمد عليها ويعول عليها بل يرجو رحمة ربها. ويرجو قبول اعماله ومغفرة ذنبه. وستر عيوبه. ولهذا قال والله غفور. اي لمن تاب توبة - [02:47:11](#)

النصح رحيم وسعت رحمته كل شيء. وعن مجوده واحسانه كل حي. وفي هذه الاية دليل على ان من قام بهذه الاعمال المذكورة حصل له مغفرة الله اذ الحسنات يذهبن السيئات وحصلت له رحمة الله. واذا حصلت له المغفرة اندفعت عنه عقوبات - [02:47:31](#)  
الدنيا والآخرة التي هي اثار الذنوب التي قد غفرت واضمحلت اثارها. واذا حصلت له الرحمة حصل على كل خير في الدنيا والآخرة بل اعمالهم المذكورة من رحمة الله بهم. فلو لا توفيقه اياهم لم يردوها. ولو لا اقدارهم عليهم لم يقدروا عليها. ولو لا احسانه - [02:47:51](#)  
لم يتمها ويقبلها منهم. فله الفضل اولا وآخر. وهو الذي من بالسبب والسبب. ثم قال تعالى فيهما ان يسألك يا ايها الرسول المؤمنون عن احكام الخمر والميسر؟ وقد كانا مستعملين في الجاهلية واول الاسلام. فكأنه وقع في - [02:48:11](#)

فيما اشكال؟ فلهذا سألا عن حكمهما فامر الله تعالى نبيه ان يبين لهم منافعها ومضارها ليكون ذلك مقدمة لتحریمهما فاخبر ان اثمهما ومضارهما. وما يصدر منها من ذهاب العقل والمال. والصد عن ذكر الله وعن الصلاة والعداوة والبغضاء - [02:48:41](#)  
اكبر مما يظلونه من نفعهما. من كسب المال بالتجارة بالخمر وتحصيله بالقمار. والطرب للنفوس عند تعاطيهما. وكان هذا البيان كان زاجرا للنفوس عنهم. لان العاقل يرجح ما ترجحت مضرته. ويجتنب ما ترجحت مضرته. ولكن لما كانوا قد الفوهما وصعبت -

التحكيم بتركهما اول وهلة. قدم هذه الاية مقدمة للتحريم. الذي ذكره في قوله يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والالزام رجس من عمل الشيطان. الى قوله منتهون. وهذا من لطفه ورحمته وحكمته. ولهذا لما نزلت قال عمر رضي الله - 02:49:21 ان انتهينا انتهينا. فاما الخمر فهو كل مسکر خامر العقل وغطاه من اي نوع كان. واما الميسر فهو كل المغالبات التي يكون فيها عوض من الطرفين من النرد والشطرنج. وكل مغالبة قولية او فعلية بعوض. سوى مسابقة الخيل والابل والسهام - 02:49:41

فانها مباحة لكونها معينة على الجهاد. فلهذا رخص فيها الشارع. ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو وكذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرن في الدنيا والآخرة. وهذا سؤال عن مقدار ما ينفقونه من اموالهم فيسر الله لهم الامر وامرهم ان ينفقوا العفو. وهو المتيسر من اموالهم الذي لا تتعلق به حاجتهم وضرورتهم - 02:50:01

وهذا يرجع الى كل احد بحسبه. من غني وفقير ومتوسط. كل له قدرة على اتفاق ما عفا من ما له. ولو شق تمرة. ولهذا امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يأخذ العفو من اخلاق الناس وصدقائهم. ولا يكفهم ما يشق عليهم. ذلك بان الله تعالى لم يأمرنا - 02:50:31 فيما امرنا به حاجة منه لنا او تكليفا لنا بما يشق. بل امرنا بما فيه سعادتنا وما يسهل علينا وما به النفع لنا والاخواننا فيستحق على ذلك اتم الحمد. ولما بين تعالى هذا البيان الشافي واطلع العباد على اسرار شرعيه. قال كذلك يبين الله - 02:50:51

لهم الايات اي الدالات على الحق المحصلات للعلم النافع والفرقان لعلكم تتفكرن في الدنيا والآخرة اي لكي تستعملوا في اسرار شرعيه وتعرف ان اوامره فيها مصالح الدنيا والآخرة. وايضا لكي تتفكروا في الدنيا وسرعة انقضائها فترضوه - 02:51:11 وفي الآخرة وبقائهما. وانها دار الجزاء فتعمروها ان الله عزيز حكيم. لما نزل قوله تعالى قال ان الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما. انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا. شق ذلك على المسلمين - 02:51:31

ازلوا طعامهم عن طعام اليتامي خوفا على انفسهم من تناولها. ولو في هذه الحالة التي جرت العادة بالمشاركة فيها. وسألوا النبي صلى الله عليه عن ذلك فاخبرهم تعالى ان المقصود اصلاح اموال اليتامي بحفظها وصيانتها والاتجار فيها. وان خلطتهم ايامهم في طعام او غيره - 02:52:11

جائز على وجه لا يضر اليتامي. لانهم اخوانكم ومن شأن الاخ مخالطة أخيه. والمرجع في ذلك الى النية والعمل. فمن علم الله مني انه مصلح لليتيم. وليس له طمع في ما له. فلو دخل عليه شيء من غير قصد. لم يكن عليه بأس. ومن علم الله من نيته ان قصده - 02:52:31

وبالمخالطة التوصل الى اكلها وتناولها. فذلك الذي حرج واثم. والوسائل لها احكام المقاصد. وفي هذه الاية دليل على جواز انواع المخالفات في المأكل والمشارب والعقود وغيرها وهذه الرخصة لطف من الله تعالى واحسان وتوسيعة على المؤمنين - 02:52:51 والا فلو شاء الله لاعنتكم اي شق عليكم بعدم الرخصة بذلك فحرجتم. وشق عليكم واثمتم ان الله عزيز. اي له القوة الكاملة والقهر لكل شيء. ولكنه مع ذلك حكيم. لا يفعل الا ما هو مقتضى حكمته الكاملة وعنایته التامة. فعزته لك - 02:53:11

في حكمته فلا يقال انه ما شاء فعل. وافق الحكمة او خالفها. بل يقال ان افعاله وكذلك احكامه. تابعة لحكمته فلا يخلق شيئا عبثا بل لابد له من حكمة عرفناها ام لم نعرفها. وكذلك لم يشرع لعباده شيئا مجردا عن الحكمة - 02:53:31

فلا يأمر الا بما فيه مصلحة خالصة او راجحة. ولا ينهى الا عن ما فيه مفسدة خالصة او راجحة. ل تمام حكمته ورحمته. ولا حتى ولو اعجبكم اولئك يدعون الى النار والله يدعون الى الجنة - 02:53:51

ويبيين اياته للناس لعلهم يتذكرون اية لا تنكرها النساء المشرفات ما دمنا على شركهن لان المؤمنة ولو بلغت من الدمامنة ما بلغت خير من المشرفة ولو بلغت من بلغت وهذه عامة في جميع النساء المشرفات. وخصصتها اية المائدة في اباحة نساء اهل الكتاب. كما قال تعالى والمحصنة - 02:54:31

من الذين اتوا الكتاب ولا تنكروا المشركين حتى يؤمنوا. وهذا عام لا تخصيص فيه. ثم ذكر تعالى الحكمة في تحريم نكاح المسلم او المسلمة لمن خالفهما في الدين فقال اولئك يدعون الى النار اي في اقوالهم او افعالهم واحوالهم فمخالفتهم على خطر منهم -

الخطر ليس من الاخطار الدنيوية انما هو الشقاء الابدي. ويستفاد من تعليل الآية. النهي عن مخالطة كل مشرك ومبتدع. لانه اذا لم يجوز التزوج مع ان فيه صالح كثيرة. فالخلطة المجردة من باب اولى. وخصوصا الخلطة التي فيها ارتفاع المشرك ونحوه على المسلمين - 02:55:21

خدمة ونحوها وفي قوله ولا تنكحوا المشركين. دليل على اعتبار الولي في النكاح. والله يدعو الى الجنة والمغفرة. اي يدعو عباده تحصيل الجنة والمغفرة التي من اثارها دفع العقوبات. وذلك بالدعوة الى اسبابهما من الاعمال الصالحة. والتوبة النصوح والعلم النافع والعمل الصالح - 02:55:41

صالح ويبين اياته اي احكامه وحكمها للناس لعلمهم يتذكرون. فيوجب لهم ذلك التذكر لما نسوه. وعلم ما والامتثال لما ضيعوه. ثم قال تعالى حتى يطهرون فاذا طهرون فاتوهن ان من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين - 02:56:01

يخبر تعالى عن سؤالهم عن المحيض. وهل تكون المرأة بحالها بعد الحيض كما كانت قبل ذلك؟ ام تجتنب مطلقا كما يفعله اليهود فاخبر تعالى ان الحبيب اذى. واذا كان اذى فمن الحكمة ان يمنع الله تعالى عباده عن الاذى وحده. فلهذا قال فاعتزلوا النساء في المحيض - 02:56:41

اي مكان الحبيب وهو الوطء في الفرج خاصة. فهذا المحرم اجمعوا. وتخصيص الاعتزال في المحيض يدل على ان مباشرة الحائض ولاماستها في بغير الوطء في الفرد جائز. لكن قوله ولا تقربوهن حتى يطهرون. يدل على ان المباشرة فيما قرب من الفرج. وذلك فيما بين السرة - 02:57:01

عقبة ينبغي تركه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يباشر امرأته وهي حائض امرها ان تعتذر فيباشرها هذا الاعتزال وعدم القربان للحبيب حتى يطهرون. اي ينقطع دمهن فاذا انقطع الدم زال المنع الموجود وقت جريانه. الذي كان - 02:57:21

اللي هي شرطان انقطاع الدم والاغتسال منه. فلما انقطع الدم زال الشرط الاول وبقي الثاني. فلهذا قال فاذا طهرون اي اغتسلن فاتوهن من حيث امركم الله. اي في القبل لا في الدبر. لانه محل الحرج. وفيه دليل على وجوب الاغتسال للحائض - 02:57:41

وان انقطاع الدم شرط لصحته. ولما كان هذا المنع لطفا منه تعالى بعباده. وصيانة عن الاذى. قال تعالى ان الله يحب اي من ذنوبهم على الدوام. ويحب المتطهرين. اي المتنزهين عن الاثام. وهذا يشمل التطهير الحسي من الانجاس والاحداث - 02:58:01

ففيه مشروعية الطهارة مطلقا. لان الله يحب المتتصف بها. ولهذا كانت الطهارة مطلقا. شرطا لصحة الصلاة والطواف. وجواز مس المصحف ويشمل التطهير المعنوي عن الاخلاق الرذيلة والصفات القبيحة والافعال الخسيسة - 02:58:21

او اعلموا انكم ملاقون واتقوا الله واعلموا انكم ملاقو المؤمنين نسائكم حرث لكم فاتوا حرثكم ان شئتم مقبلة ومدبرة. غير انه لا يكون الا في القلوب لكونه موضع الحرج. وهو الموضع الذي يكون منه الولد. وفيه دليل على تحريم الوطء في الدبر. لان الله لم يبح اتيان المرأة الا في الموضع - 02:58:41

الذى منه الحرج وقد تكاثرت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم ذلك ولعن فاعله. وقدموا لانفسكم اي من التقرب الى والله بفعل الخيرات. ومن ذلك ان يباشر الرجل امرأته ويجامعها على وجه القرابة والاحتساب. وعلى رجاء تحصيل الذرية الذين ينفع الله بهم - 02:59:41

واتقوا الله اي في جميع احوالكم كونوا ملازمين لتقوى الله. مستعينين بذلك لعلمكم انكم ملاقوه ومجازيكم على اعمال الصالحة وغيرها. ثم قال وبشر المؤمنين لم يذكر المبشر به ليدل على العموم. وان لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة - 03:00:01

وكل خير واندفاع كل ضير رتب على اليمان فهو داخل في هذه البشارة وفيها محبة الله للمؤمنين ومحبة ما يسرهم واستحباب تنشيطهم وتشويقهم بما اعد الله لهم من الجزاء الدنيوي والآخرى - 03:00:21

المقصود من اليمين والقسم تعظيم اقسم به وتأكيد المقسم عليه. وكان الله تعالى قد امر بحفظ اليمان. وكان مقتضى ذلك حفظها في كل شيء. ولكن الله تعالى من ذلك اذا كان البر باليمين يتضمن ترك ما هو احب اليه. فنهى عباده ان يجعلوا ايمانهم عرضة. اي مانعة

ان يفعلوا خيرا او يتقووا شرا او يصلحوا بين الناس. فمن حلف على ترك واجب وجب حنته وحرم اقامته على يمينه. ومن حلف على ترك في مستحب له الحنف ومن حلف على فعل محرم وجب الحنف او على فعل مكروه استحب الحنف. واما المباح فينبغي - 03:01:11

فيه حفظ اليمين عن الحنف. ويستدل بهذه الاية على القاعدة المشهورة. انه اذا تزاحمت المصالح قدم اهمها. فهنا تتميم مصلحة وامتنال اوامر الله في هذه الاشياء مصلحة اكبر من ذلك. فقدمت لذلك ثم ختم الاية بهذين الاسميين الكريمين. فقال - 03:01:31 والله سميع. اي لجميع الاصوات عليم بالمقاصد والنيات. ومنه سماعه لاقوال الحالفين. وعلمه بمقاصدهم. هل هي خير ام شر وفي ضمن ذلك التحذير من مجازاته. وان اعمالكم ونياتكم قد استقر علمها عنده. ثم قال تعالى لا - 03:01:51 يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم. ولكن اي لا يؤاخذكم بما يجري على السننكم من اليمان اللاغية التي يتكلم بها العبد من غير قصد منه ولا كسب قلب. ولكنها جرت على لسانه كقول الرجل في عرض كلامه لا والله - 03:02:11

وبلى والله وکحله على امر ماض يظن صدق نفسه. وانما المؤاخذة على ما قصده بالقلب. وفي هذا دليل على اعتبار المقاصد في الاقوال كما هي معتبرة في الافعال. والله غفور لمن تاب اليه. حليم بمن عصاه. حيث لم يعاجله بالعقوبة. ما الحال عنه وستر - 03:02:41

مع قدرته عليه وكونه بين يديه فان الله غفور رحيم. وهذا من اليمان الخاصة بالزوجة في امر خاص. وهو الزوج على ترك وطأ زوجته مطلقا او مقيدا باقل من اربعة اشهر او اكثر. فمن اى من زوجته خاصة فان كان بدون اربعة - 03:03:01 فهذا مثل سائر اليمان ان حنف كفر. وان اتم يمينه فلا شيء عليه. وليس لزوجته عليه سبيل. لأن ملكه اربعة اشهر وان كان ابدا او مدة تزيد على اربعة اشهر. ضربت له مدة اربعة اشهر من يمينه اذا طلبت زوجته ذلك. لانه حق لها - 03:03:31 اذا تمت امر بالفنة وهو الوطء فان وطأ فلا شيء عليه الا كفارة اليمين. وان امتنع اجبر على الطلاق. فان امتنع طلاق عليه الحاكم ولكن الفنة والرجوع الى زوجته احب الى الله تعالى. ولهذا قال فان فائوا اي رجعوا الى ما حلفوا على تركه - 03:03:51 وهو الوطء فان الله غفور يغفر له ما حصل منه من الحلف بسبب رجوعهم. رحيم حيث جعل لايماهم كفارة وتحل. ولم يجعل انها لازمة لهم غير قابلة للانفكاك. ورحيم بهم ايضا حيث فائوا الى زوجاتهم. وحنوا عليهن ورحموهن. وان - 03:04:11 وان عزموا الطلاق اي امتنعوا من الفنة فكان ذلك دليلا على رغبتهم عنهن وعدم ارادتهم لازواجهم. وهذا لا يكون الا عزما على الطلاق. فان حصل هذا الحق الواجب منه مباشرة. والا اجبره الحاكم عليه او قاما - 03:04:31

فان الله سميع عليم. فيه وعيد وتهديد لمن يخالف هذا الحلف. ويقصد بذلك المضاربة والمشaque. ويستدل بهذه الاية على ان خاص بالزوجة لقوله من نسائهم وعلى وجوب الوطء في كل اربعة اشهر مرة لانه بعد الاربعة يجبر اما على الوطء او على - 03:04:51 الطلاق ولا يكون ذلك الا لتركه واجبا. والمطلقات يتربصن ثلاثة قرون ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن انكن وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلا - 03:05:11

ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهم درجة اي النساء اللاتي طلقهن ازواجهن يتربصن بانفسهن اي ينتظرن ويعتددن مدة ثلاثة تقول اي حيض او اطهار على اختلاف العلماء في المراد بذلك. مع ان الصحيح ان القرآن الحيض ولهذه العدة حكم منها - 03:05:41

العلم ببراءة الرحم. اذا تكررت عليها ثلاثة الاقرائع علم انه ليس في رحمة حمل. فلا يفضي الى اختلاط الانساب. ولهذا اوجبت تعال عليهم الاخبار عما خلق الله في ارحامهن. وحرم عليهم كتمان ذلك من حمل او حيض. لأن كتمان ذلك يفضي الى مفاسد كثيرة. فكتمان - 03:06:11

الحمل موجب ان تلتحقه بغير من هو له. رغبة فيه واستعجالا لانقضائه العدة. فاذا حقته بغير ابيه حصل من قطع الرحم والارث واحتياجات محارمه واقاربه عن وربما تزوج ذوات محارمه. وحصل في مقابلة ذلك الحاقه بغير ابيه. وثبتت توازع ذلك من الارث منه

03:06:31 - وله

ومن جعل اقارب الملحق به اقارب له. وفي ذلك من الشر والفساد ما لا يعلمه الا رب العباد. ولو لم يكن في ذلك الا اقامتها مع من نكاحه ما باطل في حقه وفيه الاصرار على الكبيرة العظيمة وهي الزنا لکفى بذلك شراء. واما كتمان الحيض فان استعجلت واخبرت به - 03:06:51

هي كاذبة ففيه من انقطاع حق الزوج عنها واباحتها لغيره. وما يتفرع عن ذلك من الشر كما ذكرنا. وان كذبت واخبرت بعدم وجود الحيض لتطول العدة فتأخذ منه نفقة غير واجبة عليه. بل هي سحت عليها محرمة من جهتين. من كونها لا تستحقه. ومن كونها نسبته - 03:07:11

الى حكم الشرع وهي كاذبة. وربما راجعها بعد انقضاء عدة. فيكون ذلك سفاحا لكونها اجنبية عنه. فلهذا قال تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمنن بالله واليوم الاخر. فصدور الكتمان منهن دليل على عدم ايمانهن بالله واليوم الاخر -

03:07:31

اخر والا فلو امنا بالله واليوم الاخر وعرفنا انهن مجزيات عن اعمالهن لم يصدر منهن شيء من ذلك. وفي ذلك دليل على قبول للمرأة عما تخبر به عن نفسها من الامر الذي لا يطاع عليه غيرها كالحيض والحمل ونحوه. ثم قال تعالى وبعولتهن احق برد - 03:07:51  
ان في ذلك اي لازواجهن ما دامت متريضة في تلك العدة ان يردوهن الى نكاحهن. ان ارادوا اصلاحا اي رغبة والفة ومودة ومفهوم الاية انهم ان لم يريدوا الاصلاح فليسو باحق برد़هن. فلا يحل لهم ان يراجعوهن لقصد المضارة لها. وتطويل العدة - 03:08:11

وهل يملك ذلك مع هذا القصد؟ فيه قولان الجمhour على انه يملك ذلك مع التحرير. وال الصحيح انه اذا لم يرد الاصلاح لا يملك كما هو ظاهر الاية الكريمة. وهذه حكمة اخرى في هذا الترخيص. وهي انه ربما ان زوجها ندم على فراقه لها. فجعلت له هذه المدة - 03:08:31  
ليتروى بها ويقطع نظره. وهذا يدل على محبته تعالى للالفة بين الزوجين. وكراهته للفراق. كما قال النبي صلى الله عليه ابغض الحال الى الله الطلاق. وهذا خاص في الطلاق الرجعي. واما الطلاق البائن فليس البعل باحق برجعتها. بل ان تراضيا على - 03:08:51  
راجع فلابد من عقد جديد مجتمع الشروط. ثم قال تعالى لهن مثل الذي عليهن بالمعروف. اي للنساء على بعولتهن من الحقوق والزم مثل الذي عليهن لازواجهن من الحقوق الازمة والمستحبة. ومرجع الحقوق بين الزوجين يرجع الى المعروف. وهو العادة الجارية في -

03:09:11

البلد وذلك الزمان من مثلها لمثله. ويختلف ذلك باختلاف الازمنة والامكنة والاحوال والأشخاص والعادات. وفي هذا دليل على ان النفقة الكسوة والمعاشة والمسكن. وكذلك الوطء الكل يرجع الى المعروف. فهذا موجب العقد المطلق. واما مع الشرط فعلى شرطهما - 03:09:31 -

لا شرطا احل حراما او حرم حلالا. وللرجال عليهن درجة اي رفعة ورياسة. وزيادة حق عليها. كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض. وبما انفقوا من اموالهم ومنصب النبوة والقضاء والامامة الصغرى والكبرى. وسائل - 03:09:51  
ولايات مختص بالرجال. وله ضعف ما لها في كثير من الامور. كالميراث ونحوه. والله عزيز حكيم. اي له العزة القاهرة والسلطان عظيم الذي دانت له جميع الاشياء. ولكنه مع عزته حكيم في تصرفاته. ويخرج من عموم هذه الاية الحوامل. فعدتهن وضع - 03:10:11  
واللاتي لم يدخل بهن فليس لهن عدة والاماء فعدتهن حيستان كما هو قول الصحابة رضي الله عنهم وسياق الايات يدل على ان المراد بها الحرة ولا يحل لكم ان تأخذوا مما اتيتموهن شيئا - 03:10:31

فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهم فيما افتدت به. تلك حدود الله فلا تعتدوها. ومن يتعدى حدود الله كان الطلاق في الجاهلية واستمر اول الاسلام. يطلق الرجل زوجته بلا نهاية - 03:11:01

فكان اذا اراد مضارتها طلقها. فاذا شارت انقضاء عدتها راجعها. ثم طلقها وصنع بها مثل ذلك ابدا. فيحصل عليها من الضرر ما الله به علیم. فاخبر تعالى ان الطلاق اي الذي تحصل به الرجعة مرتان ليتمكن الزوج ان لم يرد المضارة من ارجاعها - 03:11:31  
راجع رأيه في هذه المدة واما ما فوقها فليس محلا لذلك. لان من زاد على الثنين فاما متجرأون على المحرم او ليس له رغبة في

امساكها بل قصده المضارة. فلهذا امر تعالى الزوجة ان يمسك زوجته بمعرفه. اي عشرة حسنة. ويجري مجرى امثاله مع زوجاتهم.

وهذا هو الارجح - 03:11:51

والا يسرحها ويفارقها باحسان. ومن الاحسان الا يأخذ على فرقاء لها شيئا من مالها. لانه ظلم واخذ للمال في غير مقابلة بشيء فلهذا قال ولا يحل لكم ان تأخذوا مما اتيتموهن شيئا. الا ان يخاف الا يقيم حدود الله. وهي المخالعة بالمعرفه - 03:12:11

بان كرهت الزوجة زوجها لخلقه او خلقه او نقص دينه وخففت الا تطيع الله فيه. فان خفتم الا يقيمه حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به لانه عوض لتحقصين مقصودها من الفرقه. وفي هذا مشروعية الخلع اذا وجدت هذه الحكمة تلك اي ما تقدم من الاحكام الشرعية - 03:12:31

الشرعية حدود الله اي احكامه التي شرعها لكم وامر بالوقوف معها. ومن يتعدى حدود الله فاوئلهم هم الظالمون. واي ظلم اخر اعظم من اقتحم الحال وتعدى منه الى الحرام فلم يسعها احل الله. والظلم ثلاثة اقسام ظلم العبد فيما بينه وبين الله - 03:12:51  
ظلم العبد الاكبر الذي هو الشرك. وظلم العبد فيما بينه وبين الخلق. فالشرك لا يغفره الله الا بالتوبة. وحقوق العباد لا يترك الله منها شيء والظلم الذي بين العبد وربه فيما دون الشرك تحت المشيئة والحكمة - 03:13:11

ان يتراجع ان ظن ان يقيم حدود وتلك حدود الله يبيتها لقوم يعلمون يقول تعالى فان طلقها اي الطلاقة الثالثة فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره. اي نكاحا صحيحا ويطأها. لان النكاح الشرعي لا يكون الا صحيح - 03:13:31

ويدخل فيه العقد والوطء وهذا بالاتفاق. ويشترط ان يكون نكاح الثاني نكاح رغبة. فان قصد به تحليلها للاول فليس بذلك ولا يفيد التحليل ولا يفيد وطأ السيد لانه ليس بزوج. فاذا تزوجها الثاني راغبا ووطئها ثم فارقها وانقضت عدتها - 03:14:11

فلا جناح عليهم اي على الزوج الاول والزوجة ان يتراجعا ان يجددا عقدا جديدا بينهما لاضافته التراجع اليهما. فدل على باعتبار التراضي ولكن يشترط في التراجع ان يظن ان يقيم حدود الله. بان يقوم كل منها بحق صاحبه. وذلك اذا ندم على عشرتهم السابقة -

03:14:31

الموجبة لفارق وعزم ان يبدلها بعشرة حسنة. فهذا لا جناح عليهم في التراجع. ومفهوم الاية الكريمة انهمما ان لم يظن ان حدود الله باع غلب على ظنهم ان الحالة السابقة باقية. والعشرة السبعة غير زائلة ان عليهم في ذلك جناحا. لان جميع الامور - 03:14:51  
لم يقم فيها امر الله ويسلك بها طاعته لم يحل الاقدام عليها. وفي هذا دالة على انه ينبغي للانسان اذا اراد ان يدخل في امر من الامور خصوصا الولاءات الصغار والكبار نظر في نفسه فان رأى من نفسه قوة على ذلك ووثق بها اقدم والا احجم. ولما بين الله تعالى -

03:15:11

على هذه الاحكام العظيمة قال وتلك حدود الله اي شرائعه التي حددها وبينها ووضاحتها يبيتها لقوم يعلمون لانهم المنتفعون بها النافعون لغيرهم. وفي هذا من فضيلة اهل العلم ما لا يخفى. لان الله تعالى جعل تبينه لحدوده خاصا بهم. وانه - 03:15:31

والمحصودون بذلك وفيه ان الله تعالى يحب من عباده معرفة حدود ما انزل على رسوله والتفقه بها. ثم قال تعالى اذا طلقت النساء بلغن اجلهن فامسكونهن بمعرفه او سلحوهن ولا تمسكوهن ضرارا لتعتذروا. ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه - 03:15:51

ولا تتخذوا ايات الله هزوا. واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم بي واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم واذا طلقت النساء اي طلاق الرجعيا بواحدة او اثنتين بلغن اجلهن اي قاربن انقضاء عدتهن فامسكونا - 03:16:21

بمعرفه او سلحوهن بمعرفه. اي اما ان تراجعوهن ونعيكم القيام بحقوقهن. او تتركوهن بلا رجعة ولا اضرار. ولهذا فقل ولا تمسكوهن ضرارا اي مضارة بهن. لتعتذروا في فعلكم هذا الحال الى الحرام. فالحال الامساك بمعرفه - 03:16:51

الحرام المضارة. ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه. ولو كان الحق يعود للمخلوق فالضرر عائد الى من اراد الضرار. ولا تتخذوا ايات الله هزوا. لما بين تعالى حدوده غاية التبيين. وكان المقصود العلم بها والعمل. والوقوف معها وعدم مجاوزتها. لانه تعالى - 03:17:11  
ينزلها عبئا بل انزلها بالحق والصدق والجد. نهى عن اتخاذها هزوا اي لعبا بها. وهو التجربة عليها وعدم الامتثال لواجبها مثل استعمال المضارة في الامساك او الفراق. او كثرة الطلاق او جمع الثالث. والله من رحمته جعل له واحدة بعد واحدة. رفقا به - 03:17:31

في مصلحته واذكروا نعمة الله عليكم عموما باللسان ثناء وحمد وبالقلب اعترافا واقرارا وبالاركان يصرفها في طاعة الله وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة. اي السنة الذين بين لكم بهما طريق الخير ورغبتكم فيها. وطرق الشر وحذركم ايها - 03:17:51 عرفكم نفسه ووقائعه في اولياته واعدائه. وعلمكم ما لم تكونوا تعلمون. وقيل المراد بالحكمة اسرار الشريعة فالكتاب فيه والحكمة فيها بيان حكمة الله في اوامره ونواهيه. وكلا المعنيين صحيح. ولهذا قال يعظكم به. اي بما انزل عليكم - 03:18:11 وهذا مما يقوى ان المراد بالحكمة اسرار الشريعة. لان الموعظة ببيان الحكم والحكمة والترغيب او الترهيب. فالحكم به يزول الجهل والحكمة مع الترغيب يوجب الرغبة والحكمة مع الترهيب يوجب الرهبة. واتقوا الله في جميع اموركم. واعلموا ان الله بكل شيء عليم - 03:18:31

فلهذا بين لكم هذه الاحكام بغاية الاتقان والاحكام. التي هي جارية مع المصالح في كل زمان ومكان. فللهم الحمد والمنة واذا طلقت النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجا - 03:18:51 ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر. ذلك اذكى لكم واطهر والله يعلم هذا خطاب لولياء المرأة المطلقة دون الثلاث. اذا خرجت من عدة واراد زوجها ان ينكحها ورضيت بذلك. فلا يجوز لوليهما من اب وغيره ان يغضلاها. ان يمنعها من التزوج به حنقا عليه وغضبا - 03:19:11

واشمزازا لما فعل من الطلاق الاول. وذكر انه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر. فايمانه يمنعه من العضل. فان ذلك اذكى لكم واطهر مما يظن الولي ان عدم تزويجه هو الرأي واللائق. وانه يقابل بطلاقه الاول بعدم التزويج له. كما هو عادة المترفعين المتكبرين - 03:19:51

فان كان يظن ان المصلحة في عدم تزويجه فالله يعلم وانت لا تعلمون. فامثلوا امر من هو عالم بمصالحكم. مريد لها قادر عليها ميسر لها من الوجه الذي تعرفون وغيره. وفي هذه الاية دليل على انه لابد من الولي في النكاح. لانه نهى الاولياء عن العظم - 03:20:11

لا ينهاهم الا عن امر هو تحت تدبيرهم ولهما فيه حق. ثم قال تعالى حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسرا اخوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها. لا - 03:20:31

بولادها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك وتشاور فلا جناح عليهما. وان اردتم ان تسترضعوا واولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف واتقوا الله هذا خبر بمعنى الامر تنزيلا له منزلة المتقرب الذي - 03:21:01 الذي لا يحتاج الى امر بان يرضعن اولادهن حولين ولما كان الحول يطلق على الكامل وعلى معظم الحول قال كاملين لمن اراد ان يتم وضاع فاذا تم للرضيع حولان فقد تم رضاعه. وصار اللبن بعد ذلك بمنزلة سائر الاغذية. فلهذا كان الرضاع بعد الحولين غير - 03:21:41

احذر لا يحرم ويؤخذ من هذا النص ومن قوله تعالى وحمله وفصالة ثلاثة شهرا ان اقل مدة الحمل ستة اشهر وانه ويمكن وجود الولد بها وعلى المولود له اي الاب رزقهن وكسوتها بالمعروف. وهذا شامل لما اذا كانت في حاله او مطلقة - 03:22:01 ان على الاب رزقها اي نفقتها وكسوتها وهي الاجرة للرضاع. ودل هذا على انها اذا كانت في حاله لا يجب لها اجرة غير الكسوة وكل بحسب حاله. فلهذا قال لا تكلف نفس الا وسعها. فلا يكلف الفقير ان ينفق نفقة الغني. ولا من لم يوجد شيئا - 03:22:21 النفقة حتى يجد لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده. اي لا يحل ان تضار الوالدة بسبب ولدها. اما ان تمنع من طاعة او لا تعطى ما يجب لها من النفقة والكسوة او الاجرة. ولا مولود له بولده بان تمنع من ارضاعه على وجه المضارة له. او تطلب زيادة - 03:22:41 عن الواجب ونحو ذلك من الضرر. ودل قوله مولود له ان الولد لا يبيه لانه موهوب له ولانه من كسبه. فلذلك جاز له الالز من ما له رضي او لم يرضي بخلاف الام. وقوله وعلى الوارث مثل ذلك. اي على وارث الطفل اذا عدم الاب. وكان الطفل ليس - 03:23:01 ليس له مال مثل ما على الاب من النفقة للمرضع والكسوة. فدل على وجوب نفقة الاقارب المعاسرین على القريب الوارث الموسر. فان اراد اي فصال اي فطام الصبي قبل الحولين عن تراضيهما بان يكونا راضيين وتشاور فيما بينهما هل هو مصلحة - 03:23:21

صبية ام لا؟ فان كان مصلحة ورضي فلا جناح عليهما في فطامه قبل الحولين. فدللت الاية بمفهومها على انه ان رضي احدهما دون الآخر او لم يكن مصلحة للطفل انه لا يجوز فطامه وقوله وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم اي تطلبوا لهم المراضع غير امهاتكم -

03:23:41

على غير وجه مضاراة فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف اي للمرضعات. والله بما تعملون بصير. فمجازيكم بذلك بالخير والشر والذين يتوفون منكم ويدرون ازواجا يتربيصن بانفسهن اربعة اشهر -

03:24:01  
والله بما تعملون خبير. اي اذا توفي الزوج مكثت زوجته متربصة اربعة اشهر وعشرة ايام وجوبا. والحكمة في ذلك ليتبين الحمل في مدة الاربعة. ويتحرك في ابتدائه في الشهر الخامس. وهذا العام مخصوص -

03:24:23  
بالحوالم فان عدتها بوضع الحمل. وكذلك الامة عدتها على النصف من عدة الحرة. شهران وخمسة ايام. قوله اذا ابلغن اجلهن اي انقضت عدتها فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن اي من مراجعتها للزينة والطيب بالمعروف اي على -

03:24:53  
غير محرم ولا مكروه. وفي هذا وجوب الاحداد مدة العدة على المتوفى عنها زوجها. دون غيرها من المطلقات والمفارقات. وهو مجمع عليه بين العلماء. والله بما تعملون خبير. اي عالم باعمالكم ظاهرها وباطنها. جليها وخفيفها. فمجازيكم عليها -

03:25:13  
وفي خطابه للاولياء بقوله فلا جناح عليكم فيما فعلنا في انفسهن. دليل على ان الولي ينظر على المرأة ويعنها مما لا يجوز فعله ويدبرها على ما يجب وانه مخاطب بذلك واجب عليه -

03:25:33

علم الله انكم ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله غفور حليم هذا حكم المعتدة من وفاة او المبارة في الحياة. فيحرم على غير مبينها ان يصرح لها في الخطبة. وهو المراد بقوله -

03:25:53

لكن لا تواعدهن سرا. واما التعريض فقد اسقط تعالى فيه الجناح. والفرق بينهما ان التصریح لا يتحمل غير النكاح. فلهذا حرم فمن استعجالها وكذبها في انقضاء عدتها رغبة في النكاح. ففيه دلالة على منع وسائل المحرم. وقضاء لحق زوجها الاول بعدم -

03:26:43  
كعادتها لغيره مدة عدتها. واما التعريض وهو الذي يتحمل النكاح وغيره. فهو جائز للبائن. كأن يقول لها اني اريد التزوج واني احب ان

03:27:03  
تشاوريني عند القضاء عدتك. ونحو ذلك فهذا جائز لانه ليس بمنزلة الصريح. وفي النفوس داع قوي اليه. وكذلك -

الانسان في نفسه ان يتزوج من هي في اذا انقضت. ولهذا قال او اكنتتم في انفسكم. علم الله انكم ستذكرونها هذا التفصيل كله في مقدمات العقد. واما عقد النكاح فلا يحل حتى يبلغ الكتاب اجله. اي تنقضي العدة. واعلموا ان الله يعلم -

03:27:23

وما في انفسكم اي فانووا الخير ولا تنموا الشر خوفا من عقابه ورجاء لثوابه. واعلموا ان الله غفور لمن صدرت منه الذنوب تاب منها ورجع الى ربه حليم حيث لم يعادي للعاصين على معاصيهم مع قدرته عليهم -

03:27:43

اي ليس عليكم يا معاشر الازواج جناح واثم بتطليق النساء قبل الميسىس وفرض المهر. وان كان في ذلك كسر لها فانه ينجبر بالمتعة فعليكم ان تمتواهن بان تعطوهن شيئا من المال. جبرا لخواطرهن. على الموسوع قدره وعلى المقتر. اي المعسر قدر -

03:28:03  
وهذا يرجع الى العرف. وانه يختلف باختلاف الاحوال. ولهذا قال متعاما بالمعروف فهذا حق واجب. على المحسنين ليس لهم ان يبخسونها. فكما تسببو لتشوفهن واشتياقهن وتعلق قلوبهن. ثم لم يعطوهن ما رغبن فيه فعليهم في مقابلة ذلك -

03:28:43  
المتعة فله ما احسن هذا الحكم الالهي. وادله على حكمة شارعه ورحمته. ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. فهذا حكم المطلقات قبل الميسىس وقبل فرض المهر. ثم ذكر حكم المفروض لهن فقال -

03:29:03

اي اذا طلقت النساء قبل الميسىس وبعد فرض المهر فالمطلقات من المهر المفروض نصفه قم نصف هذا هو الواجب ما لم يدخله عفوا ومسامحة بان تعفو عن نصفها لزوجها اذا كان يصح عفوها او يعفو الذي بيده عقدة -

03:29:23

النكاح وهو الزوج على الصحيح لانه الذي بيده حل عقدته. ولان الولي لا يصح ان يعفو عما وجب للمرأة لكونه غير مالك ولا وكيل ثم رغب في العفو وان من عفا كان اقرب لتقواه. لكونه احسانا موجبا لشرح الصدر. ولكن الانسان لا ينبغي ان يهمل نفسه من الاحسان والمفروض -

03:30:13

وينسى الفضل الذي هو اعلى درجات المعاملة. لان معاملة الناس فيما بينهم على درجتين. اما عدل وانصاف واجب وهو اخذ الواجب

واعطاء الواجب واما فضل واحسان وهو اعطاء ما ليس بواجب. والتسامح في الحقوق والغض مما في النفس. فلا ينبغي للانسان ان ينسى هذه الدرجة. ولو في - 03:30:33

في بعض الاوقات وخصوصا لمن بينك وبينه معاملة او مخالطة. فان الله مجازي المحسنين بالفضل والكرم. ولهذا قال ان الله بما تعملون بصير ثم قال حافظوا على الصلوات والصلة الوسطى وقوموا لله قانتين - 03:30:53

بالمحافظة على الصلوات عموما وعلى الصلاة الوسطى. وهي العصر خصوصا والمحافظة عليها اداؤها بوقتها وشروطها واركانها وخشوعها جميعا لها من واجب ومستحب. وبالمحافظة على الصلوات تحصل المحافظة على سائر العبادات. وتفييد النهي عن الفحشاء والمنكر خصوصا اذا اكملها - 03:31:13

كما امر بقوله وقوموا لله قانتين. اي ذليلين خاسعين. ففيه الامر بالقيام والقنوط والنهي عن الكلام. والامر بالخشوع هذا مع الامن والطمأنينة فان خفتم لم يذكر ما يخاف منه ليشمل الخوف من كل كافر وظالم وسريع - 03:31:33

وغير ذلك من انواع المخاوف اي ان خفتم بصلاتكم على تلك الصفة فصلوها رجالا اي على اقدامكم او ركبانا على الخيل والابل وغيره ويلزم على ذلك ان يكون مستقبل القبلة وغير مستقبلها. وفي هذا زيادة التأكيد على المحافظة على وقتها. حيث امر بذلك ولو مع - 03:32:03

كثير من الاركان والشروط. وانه لا يجوز تأخيرها عن وقتها ولو في هذه الحالة الشديدة. فصلاتها على تلك الصورة احسن وافضل. بل اوجب من صلاتها مطمئنا خارج الوقت. فاذا امتنتم اي زال الخوف عنكم فاذكروا الله. وهذا يشمل جميع انواع الذكر. ومنه الصلاة على كمالها - 03:32:23

كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون. فانها نعمة عظيمة ومنة جسمية. تقتضي مقابلتها بالذكر والشكر. ليبقى نعمته ويزيدكم عليها. ثم قال تعالى والذين يتوفون منكم ويدررون ازواجا وصية فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلنا - 03:32:43

اي الازواج الذين يموتون ويتركون خلفهم هم ازواج فعليهم ان يوصوا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج. اي يوصون ان يلزمن بيوتهم مدة سنة. لا يخرجن من فان خرجننا من انفسهن فلا جناح عليكم ايها الاولىء. فيما فعلن في انفسهن من معروف. والله عزيز حكيم. اي من مراجعة الزينة - 03:33:13

والطيب ونحو ذلك. واكثر المفسرين ان هذه الاية منسوبة بما قبلها. وهي قوله والذين يتوفون منكم ويدررون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا. وقيل لم تنسخها بل الاية الاولى دلت على ان اربعة اشهر وعشرين واجبة. وما زاد على ذلك - 03:33:43

فهي مستحبة ينبغي فعلها تكميلا لحق الزوج ومراعاة للزوجة. والدليل على ان ذلك مستحب انه هنا نفي الجناح عن الاولىء خرجن قبل تكميل الحول فلو كان لزوم المسكن واجبا لم ينفي الحرج عنهم - 03:34:03

حقا على المتقين اي لكل مطلقة متاع بالمعروف حقا على كل متقي. جبرا لخاطرها واداء لبعض حقوقها. وهذه المتعة واجبة على من طلقت قبل الميسىس والفرض سنة في حق غيرها كما تقدم. هذا احسن ما قيل فيها. وقيل ان المتعة واجبة على كل مطلقة. احتجاجا بعموم هذه الاية - 03:34:23

ولكن القاعدة ان المطلق محمول على المقيد. وتقدم ان الله فرض المتعة للمطلقة قبل الفرض والميسىس خاصة. ولما بين تعالى هذه الاحكام العظيمة المشتملة على الحكمة والرحمة. امتن بها على عباده فقال كذلك يبيّن الله لكم اياته. اي حدوده وحاله وحرامه - 03:34:53

والاحكام النافعة لكم لعلكم تعقلونها فتتعرفونها وتعرفون المقصود منها فان من عرف ذلك اوجب له العمل بها ثم قال تعالى الناس لا يشكرون. يقص تعالى علينا قصة الذين خرجنوا من ديارهم على كثرةهم واتفاق مقاصدهم. بان الذي - 03:35:13

لهم منها حذر الموت من وباء او غيره. يقصدون بهذا الخروج السلامة من الموت. ولكن لا يغنى حذر عن قدر. فقال لهم الله موتوا فماتوا ثمان الله تعالى احيائهم اما بدعة نبي او بغير ذلك رحمة بهم ولطفا وحلما وبيانا لياته لخلقهم باحياء الموت - 03:35:53

ولهذا قال ان الله لذو فضل اي عظيم على الناس ولكن اكثراهم لا يشكرون. فلا تزيدهم النعمة شكرها بل ربما استعنوا بنعم الله على

معاصيه. وقليل منهم الشكور الذي يعرف النعمة ويقر بها ويصرفها في طاعة المنعم. وقاتلوا في سبيل - 03:36:13

من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه تراب ثم امر تعالى بالقتال في سبيله. وهو قتال الاعداء الكفار لاعلاء كلمة الله ونصر دينه - 03:36:33

فقال وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم. اي فاحسنوا نياتكم واقصدوا بذلك وجه الله. واعلموا انه لا يفيدكم القعود وعن القتال شيئا ولو ظننتم ان في القعود حياتكم وبقاءكم فليس الامر كذلك. ولهذا ذكر القصة السابقة توطئة لهذا الامر. فكما -

03:37:03

لم ينفع الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت خروجهم. بل اتهم ما حذروا من غير ان يحتسبوا. فاعلموا انكم كذلك. ولما كان القتال في سبيل الله لا يتم الا بالنفقة وبذل الاموال في ذلك. امر تعالى بالانفاق في سبيله ورغبة فيه. وسماه قرضا فقال من ذا الذي يقرض الله قرضا - 03:37:23

حسنا فينفق ما تيسر من امواله في طرق الخيرات. خصوصا في الجهاد والحسن هو الحال المقصود به وجه الله تعالى. فبضاعفه له 03:37:43 كثيرة الحسنة بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة. بحسب حالة المنفق ونبيته ونفع نفقته. وال حاجات -  
اليها ولما كان الانسان ربما توهם انه اذا انفق افتقر دفعت عالة هذا الوهم بقوله والله يقبض ويبسط اي يوسع الرزق من يشاء ويقبضه عن يشاء. فالتصرف كله بيديه ومدار الامور راجع اليه. فالامساك لا يبسط الرزق والانفاق لا يقبضه. ومع ذلك - 03:38:03

الانفاق غير ضائع على اهله. بل لهم يوم يجدون ما قدموه كاملا موفرا ماضاعفا. فلهذا قال واليه ترجعون فيجازيكم باعمالكم وفي هذه 03:38:23 الآيات دليل على ان الاسباب لا تنفع مع القضاء والقدر. وخصوصا الاسباب التي تترك بها اوامر الله. وفيها الآية -  
العظيمة باحياء الموتى اعيانا في هذه الدار. وفيها الامر بالقتال والنفقة في سبيل الله. وذكر الاسباب الداعية لذلك. الحانة عليه من تسميتها قرضا ومضاعفته. وان الله يقبض ويبسط واليه ترجعون. الم تر الى الملا منبني اسرائيل - 03:38:43

قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله فقد اخرجنا من ديارنا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبillet الله وقد اخرجنا من دياره - 03:39:03

فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا ان يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤتى سعة من المال - 03:39:33

قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله واسع عليم. يقص تعالى على نبيه قصة الملا منبني اسرائيل وهم الاشراف والرؤساء وخص الملا بالذكر. لأنهم في العادة هم الذين يبحثون عن مصالحهم. ليتفقوا فيتبعوهم غيرهم على ما يرون - 03:40:03

وذلك انهم اتوا الى نبي لهم بعد موسى عليه السلام. فقالوا له ابعث لنا ملكا اي عين لنا ملكا نقاتل في سبيل الله. ليجتمع المتفرقون ويقاومون بنا عدونا ولعلهم في ذلك الوقت ليس لهم رئيس يجمعهم كما جرت عادة القبائل اصحاب البيوت كل بيت لا - 03:40:33  
ان يكون من البيت الاخر رئيس. فالمتسوا من نبيهم تعيين ملك يرضي الطرفين. ويكون تعيينه خاصا لعوائدهم. وكانت انباءبني اسرائيل نصوصهم كلما مات نبي خلفه نبي اخر. فلما قالوا نبيهم تلك المقالة قال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال - 03:40:53

لا تقاتلوا اي لكم تطلبون شيئا. وهو اذا كتب عليكم لا تقومون به. فعرض عليهم العافية فلم يقبلوها. واعتمدوا على عزهم ونيتهم 03:41:13 فقالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا. اي شيء يمنعنا من القتال وقد الجئنا اليه -

لان اخرجنا من اوطاننا ونبي الذارينا فهذا موجب لكوننا نقاتل ولو لم يكتب علينا فكيف مع انه فرض علينا وقد حصل ما حصل 03:41:33  
ولهذا لما لم تكن نياتهم حسنة ولم يقل توكلهم على ربهم فلما كتب عليهم القتال تولوا فجبنوا عن قتال الاعداء وضفروا -  
وعن المصادمة وزال ما كانوا عزموا عليه. واستولى على اكثراهم الخبر والجن. الا قليلا منهم. فعصمهم الله وثبتم وقوى قلوبهم امر الله ووطنوا انفسهم على مقارعة اعدائه. فحازوا شرف الدنيا والآخرة. واما اكثراهم فظلموا انفسهم وتركوا امر الله. فلهذا قال -

والله عليم بالظالمين. وقال لهم نبيهم مجيبا لطلبتهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا. فكان هذا تعيين من الله الواجب عليهم فيه القبول والانقياد وترك الاعتراض. ولكن ابوا الا ان يعترضوا فقالوا انا يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه - [03:42:13](#)  
ولم يؤت ساعة من المال اي كيف يكون ملكا وهو دوننا في الشرف والنسب. ونحن احق بالملك منه. ومع هذا فهو فقير ليس له ما يقوم به الملك من الاموال. وهذا بناء منهم على ظن فاسد. وهو ان الملك ونحوه من الولايات مستلزم لشرف النسب وكثرة المال - [03:42:33](#)

لم يعلموا ان الصفات الحقيقة التي توجب التقديم مقدمة عليها. فلهذا قال لهم نبيهم ان الله اصطفاه عليكم فلزمكم الانقياد لذلك وزاده الله بسطة في العلم والجسم. اي فضله عليكم بالعلم والجسم. اي بقوة الرأي والجسم. الذين بهما تتم امور الملك - [03:42:53](#)  
لانه اذا تم رأيه وقوى على تنفيذ ما يقتضيه الرأي المصيب حصل بذلك الكمال ومتى فاته واحد من الامرين اختل عليه الامر فلو كان قوي البدن مع ضعف الرأي حصل في الملك خرق وقهر ومخالفة للمشروع. قوة على غير حكمة. ولو كان عالما بالامور وليس له - [03:43:13](#)

قوه على تنفيذها لم يفده الرأي الذي لا ينفذ شيئا. والله واسع الفضل. كثير الكرم لا يخص برحمته وبره العام احدا عن احد ولا شريفا عن وضيع. ولكنه مع ذلك عليم بمن يستحق الفضل فيضنه فيه. فازال بهذا الكلام ما في قلوبهم من كل ريب وشك وشبهة - [03:43:33](#)

لتبيينه ان اسباب الملك متوفرة فيه. وان فضل الله يؤتىه من يشاء من عباده. ليس له راد ولا لاحسانه صاد قال لهم نبيهم ان اية امرته ان وبقية الملائكة ان في - [03:43:53](#)

ثم ذكر لهم نبيهم ايضا اية حسية يشاهدونها وهي التابوت الذي قد فقدوه زمانا طويلا. وفي ذلك التابوت سكينة تسكن بها قلوبهم وتطمئن لها خواطرهم. وفيه بقية مما ترك ال موسى وال هارون فاتت به الملائكة حاملة له وهم يرونها عيانا - [03:44:23](#)  
قال ان الله مبتليكم بنهر. فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعنه فانه فشربوا منه الا قليلا منهم جاوزه هو والذين امنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده. قال الذين - [03:44:53](#)

والله مع الصابرين. ولما بربوا رجال اي لما تملك طالوتبني اسرائيل واستقر له الملك. تجهزوا لقتال عدوهم. فلما فصلت طالوت بجنودبني اسرائيل. وكانوا عددا كثيرا وجما غفيرا امتحنهم بامر الله ليتبين الثابت المطمئن من ليس كذلك. فقال ان الله مبتليكم بنهر فمن - [03:45:23](#)

منه فليس مني فهو عاص ولا يتبعنا لعدم صبره وثباته ولمعصيته. ومن لم يطعه اي لم يشرب منه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فلا جناح عليه في ذلك. ولعل الله ان يجعل فيه بركة فتكفيه. وفي هذا الابتلاء ما يدل على ان الماء قد قل عليهم - [03:46:13](#)  
تحقق الامتحان فعصى اكثراهم وشربوا من النهر شربا المنهي عنه ورجعوا على اعقابهم ونكسوا عن قتال عدوهم وكان في عدم صبرهم عن الماء ساعة واحدة. اكبر دليل على عدم صبرهم على القتال الذي سيتطاول. وتحصل فيه المشقة الكبيرة. وكان في رجوعهم عن باقي - [03:46:33](#)

عسكر ما يزداد به الثابتون توكلنا على الله وتضرعا واستكانة وتبرأ من حولهم وقوتهم وزيادة صبر لقلتهم وكثرة عدوهم فلهذا قال تعالى فلما جاوزه اي النهر هو اي طالوت والذين امنوا معه وهم الذين اطاعوا امر الله ولم يشربوا من - [03:46:53](#)

اهل الشوربة المنهي عنه. فرأوا قلتهم وكثرة اعدائهم. قالوا اي قال كثير منهم لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده. لكثرتهم عددهم وعدهم قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله اي يستيقنون ذلك وهم اهل الایمان الثابت واليقين الراسخ مثبتين لباقيهم - [03:47:13](#)  
مطمئنين لخواطرهم وامرين لهم بالصبر. كم من فئة قليلة غلت فئة كثيرة باذن الله. اي بارادته ومشيئته. فالامر الله تعالى والعزيز من اعزه الله والذليل من اذله الله. فلا تغنى الكثرة مع خذلانه. ولا تضر القلة مع نصره. والله مع الصابرين - [03:47:33](#)  
بالنصر والمعونة والتوفيق. فاعظم جانب لمعونة الله. صبر العبد لله. فوّقعت موعظته في قلوبهم. واثرت معهم. ولهذا لما رجاك

وجنودك قالوا جمیعهم ربنا افرغ علينا صبرا اي قوي قلوبنا واوزعننا الصبر وثبت اقدامنا عن التزلزل والفرار - 03:47:53

انصرنا على القوم الكافرين. منها هنا نعلم ان جالوت وجنوده كانوا كفارا. فاستجاب الله لهم ذلك الدعاء لاتيانهم بالاسباب الموجبة لذلك ونصرهم عليهم فهزموهم باذن الله ولو دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدتهم - 03:48:13

فهزموهم باذن الله. وقتل داود عليه السلام. وكان مع جنود طالوت جالوت اي باشر قتل ملك الكفار بيده لشجاعته وقوته وصبره. واتاه الله اي اتى الله داود الملك اي من عليه بتملكه على بني اسرائيل مع الحكمة. وهي النبوة المشتملة على الشرع العظيم والصراط المستقيم. ولهذا قال وعلمه - 03:48:43

ما يشاء من العلوم الشرعية والعلوم السياسية. فجمع الله له الملك والنبوة وقد كان من قبله من الانبياء يكون الملك لغيرهم ما نصرهم الله تعالى اطمأنوا في ديارهم وعبدوا الله امنين مطمئنين. لخذلان اعدائهم وتمكينهم من الارض. وهذا كله من اثار الجهاد في سبيل - 03:49:13

فلو لم يكن لم يحصل ذلك فلهذا قال تعالى ولو دفع الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الارض اي لو لا انه يدفع بمن يقاتل في سبيله كيد الفجار وتکالب الكفار لفسدت الارض باستيلاء الكفار عليها واقامتهم شعائر الكفر ومنعهم من عبادة الله تعالى - 03:49:33  
الا واظهار دينه ولكن الله ذو فضل على العالمين. حيث شرع لهم الجهاد الذي فيه سعادتهم والمدافعة عنهم ومكثهم من الارض باسباب تعلمونها واسباب لا يعلمونها. ثم قال تعالى تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق - 03:49:53

من المرسلين. تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق. اي بالصدق الذي لا ريب فيه. المتضمن للاعتبار والاستبصار ببيان حقائق الامور وانك لمن المرسلين. فهذه شهادة من الله لرسوله برسالته. التي من جملة اداتها ما قصه الله علينا من اخبار الاخرى - 03:50:13  
السابقين والانبياء واتباعهم واعدائهم. التي لو لا خبر الله اياه لما كان عنده علم بذلك. بل لم يكن في قومه من عنده شيء من هذه الامور فدل انه رسول الله حقا ونبيه صدقا. الذي بعثه بالحق ودين الحق ليظهره على الدين كله. ولو كره المشركون - 03:50:33  
وفي هذه القصة من الايات وال عبر ما يتذكر به اولو الالباب فمنها ان اجتماع اهل الكلمة والحل والعقد وبحثهم في الطريق الذي به امورهم وفهمه. ثم العمل به اكبر سبب لارتفاعهم وحصول مقصودهم. كما وقع لهؤلاء الملا حين راجعوا نبيهم في تعيين ملك - 03:50:53

تجتمع به كلمتهم ويلم متفرقهم. وتحصل له الطاعة منهم. ومنها ان الحق كلما عرض واوردت عليه شبه ازداد روحها وتميز وحصل به اليقين التام كما جرى لهؤلاء لما اعترضوا على استحقاق طالوت للملك اجبيوا باجوبه حصل بها الاقناع وزوال الشهور - 03:51:13  
والريب ومنها ان العلم والرأي مع القوة المنفذة بهما كمال الولايات. وبفقدهما او فقد احدهما نقصانها وضررها ومنها ان الاتکال على النفس سبب للفشل والخذلان. والاستعانة بالله والصبر والالتجاء اليه سبب النصر. فالاول كما في قولهم لنبيهم - 03:51:33

وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا. فكانه نتيجة ذلك انه لما كتب عليهم القتال تولوا. والثاني في قوله ولما بربوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله - 03:51:53  
ومنها ان حكمة الله تعالى تمييز الخبيث من الطيب. والصادق من الكاذب والصابر من الجبان. وانه لم يكن ليذر العباد على ما هم عليه من الاختلاط وعدم التمييز. ومنها ان من رحمته وسننته الجارية ان يدفع ضرر الكفار والمنافقين بالمؤمنين المقاتلين. وانه لو لـ ذلك - 03:52:13

لفسدت الارض باستيلاء الكفر وشعائره عليها - 03:52:33